الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي ‹ برج بوعريريج ›
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

المجلس العلمي لكلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
الرقم :.209/م ع ك ع ا ا/ 2025

برج بوعريريج : .03 نوفمبر 2025

مستخرج من محضر المجلس العلمي لكلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
الدورة التاسعة عشر (عادية) المنعقدة بتاريخ : 13 أكتوبر 2025

و بحضور الأساتذة أعضاء المجلس العلمي الآتية أسمائهم:

د.بن بردي مليكة/ د العمراوي زوبير / د.بن سعدي سمير /د.زيتوني حمزة إسحاق/د.جبري عمر/د.نواصرية حميدة/ أ.د.نادية مفتاح/د.بلعياضي آمنة/د.هبة شعوة/ / أ .امينة بن خروف. / أ.د.سمير جوهاري. / د بادي سامية، /د.نقبيل عبد المليح / أ .كريمة بودرواز /د. لعمش عبد الحفيظ / أ. حسان مراكشي / د.وارم العيد./د. بلعربي غنية .

الأساتذة المتغيبون: **الأستاذ المدعو:**

د /نور الدين دحمار — د/ زياد العمري

النقطة رقم (01): اعتماد واقتراح خبراء لمعاينة مطبوعات بيداغوجية وكتب علمية:

أولا: اعتماد المطبوعات البيداغوجية المحكمة:

2-عرض الملف : ملف اقتراح خبرة لمعاينة المطبوعة البيداغوجية للأستاذة " **حاج كولة غنية** " في مقياس" **انثروبولوجيا اجتماعية وثقافية**" موجهة لطلبة السنة الثانية علم اجتماع للسداسي الأول.

الرأي والتوصية : بعد الاطلاع على تقارير الخبرة للمطبوعة البيداغوجية للأستاذة " **حاج كولة غنية** " في مقياس" **انثروبولوجيا اجتماعية وثقافية**" موجهة لطلبة السنة الثانية علم اجتماع للسداسي الأول. والتي كانت إيجابية – تمت المصادقة على اعتماد المطبوعة **كمطبوعة بيداغوجية محكمة.**

رئيس المجلس العلمي للكلية

رئيس المجلس العلمي لكلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

د . بن بردي مليكة

الجمهورية الجزائرية الشعبية الديموقراطية

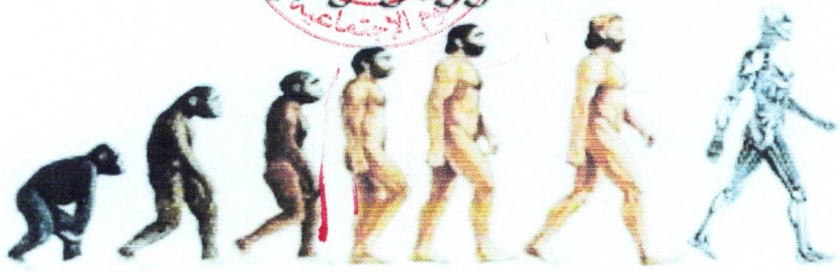
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

المجلس العلمي للكلية



اجتماعية وثقافية

مطبوعة محاضرات في مقياس أنثروبولوجيا اجتماعية و ثقافية

موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس علم الاجتماع

من اعداد :د. غنية حاج كولة

السنة الجامعية :2024- 2025

جامعة برج بوعريريج
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات .....

فهرس الأشكال .....

مقدمة :.....أ-ب

الحصة الأولى :

1-ماهية الانثروبولوجيا الاجتماعية..... 20-06

الحصة الثانية :

2-مجالات الأنثربولوجيا الاجتماعية 37-21

الحصة الثالثة :

3-ماهية الأنثروبولوجيا الثقافية 44-38

الحصة الرابعة والخامسة :

4-مجالات الأنثروبولوجيا الثقافية :..... 64-45

الحصة السادسة :

5-تبلور النظريات الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية 69-65

الحصة السابعة والثامنة :

6-النظرية التطورية (لويس مورجان ،ادوارد تايلور ،ج فرازر)..... 77-70.

الحصة التاسعة والعاشرة

جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت
المجلس العلمي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

7-النظرية الانتشارية (المدرسة الامريكية –المدرسة الألمانية)..... 81-78

الحصة الحادي عشر والثاني عشر

8-النظرية الوظيفية البريطانية (مالنفسكي – رادكليف بروان ،ايفانس بريتشارد)..... 87-82

الحصة الثالثة عشر :

9-النظرية البنيوية (كلود ليفي ستروس)..... 91-88

الحصة الرابعة عشر :

10- دراسات الأنثروبولوجيا اجتماعية وثقافية شهيرة..... 102-92

الحصة الخامسة عشر :

11-منهج وطرق البحث في الأنثروبولوجيا اجتماعية وثقافية 108-103

خاتمة : 109

قائمة المراجع 119-110

جامعة يحيى فارس بالمدية
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

فهرس الأشكال :

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
01	مكونات البناء الاجتماعي	27
02	أشكال الأسرة	28
03	النظم الاجتماعية	33
04	أشكال القرابة	34
05	أقسام الأنثروبولوجيا الثقافية	42
06	مكونات الثقافة حسب أدوار تايلور	47
07	مكونات الثقافة	52
08	أقسام الخصوصيات الثقافية	53
09	أنواع الأنماط الثقافية	60
10	السمات الثقافية	61
11	أنماط الثقافة	62

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	أهم الدراسات التي ساهمت في تبلور الاتجاهات النظرية	69-68

جامعة يحيى فارس بالمدية
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

السداسي الثالث

اسم الوحدة: تعليم استكشافية

اسم المادة : أنثروبولوجيا اجتماعية وثقافية

الرصيد :01

المعامل :01

الحجم الساعي :22 ساعة و30 دقيقة

الحجم الساعي الأسبوعي :ساعة ونصف (محاضرة)

طريقة التقييم: امتحان (100%)

أهداف التعليم :التعرف على فحوى الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية.

المعارف المسبقة المطلوبة :معارف عامة في الانثروبولوجيا

القدرات المكتسبة : فهم ظواهر الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية و تفسيرها .

محتوى المادة :

I. ماهية الانثربولوجيا الاجتماعية (الحصة01)
II. مجالات الانثروبولوجيا الاجتماعية (الحصة 02)
III. ماهية الانثروبولوجيا الثقافية (الحصة 03)
IV. مجالات الانثربولوجيا الثقافية (مفهوم الثقافة ،معاني الثقافة ،الثقافات والثقافات الفرعية ،الثقافة والسلوك ،أنماط الثقافة ،تكامل الثقافة ،الثقافة كأداة للتكيف) (الحصة 04- 05)
V. المدارس الكبرى في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية

جامعة بجاية
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

1.V تبلور نظريات الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية.(الحصة 06)

2.V النظرية التطورية (لويس مورجان ،ادوارد تايلور ،ج فرازر) (الحصة 07-08)

3.V النظرية الانتشارية (المدرسة الامريكية –المدرسة الألمانية) (الحصة 09-10)

4.V النظرية الوظيفية(مالنفسكي – رادكليف بروان ،ايفانس بريتشارد) (الحصة 11-12)

5.V النظرية البنيوية (كلود ليفي ستروس) (الحصة 13)

VI. دراسات الأنثروبولوجيا اجتماعية وثقافية شهيرة (الحصة 14)

VII. منهج وطرق البحث في الأنثروبولوجيا اجتماعية وثقافية (الحصة 15)

جامعة يحيى فارس بالمدية
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية

مقدمة:

ان علم الانثروبولوجيا هو ذلك العلم الذي يهتم بدراسة الانسان أو الجنس البشري من الناحية الطبيعية والاجتماعية والثقافية والسياسية واللغوية أي من جميع النواحي وهو أيضا يتقاطع مع علوم أخرى، ويهتم بدراسة أصول البشرية وتاريخها، وقد عرفت هذه الأخيرة منعرجا حاسما في صيرورتها التاريخية مع الدراسات الحقلية التي ساهمت في ظهور التخصص أو تفرع مجالات الأنثروبولوجيا التي تهتم بالإنسان من الناحية الفيزيقية والبيولوجية والثقافية والاجتماعية.

و تعد الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية من أبرز الفروع التي تهتم بالنظم الاجتماعية والسياق الثقافي الذي تتشكل فيها العلاقات الاجتماعية وتتحدد أدوار الفرد ومكانته الاجتماعية.

ان الاهتمام المتزايد بدراسة السلوك الاجتماعي لفهم طبيعة الانسان ونظمه الاجتماعية والمجتمع هو وسيلة لوجود الثقافة واستمراريتها، ومن هنا نلتمس اهتمام العلماء الأنثروبولوجيون بدراسة البينة الاجتماعية والتساند الوظيفي بين النظم من جهة والاهتمام ب العمليات الثقافية وتاريخ الثقافة.

وتأتي هذه المطبوعة لإماطة اللثام عن بعض الجوانب النظرية والمنهجية عن الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية حيث نهدف من خلال مضامين الدروس المتضمنة في المطبوعة و الموجهة الى طلبة السنة الثانية علم الاجتماع الى تعريف الطالب بماهية الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية وتمكين الطلبة من فهم الظواهر الأنثروبولوجية وتفسيرها وقد قسمت محاور هذه المطبوعة الى 15 محاضرة أو حصة. حسب عرض التكوين الموجه لهذا المستوى.

تناولنا في المحور الأول: ماهية الانثروبولوجيا الاجتماعية وتطرقنا الى تعريف الانثروبولوجيا الاجتماعية وصيرورتها التاريخية وأهداف الأنثروبولوجيا الاجتماعية وعلاقتها ببعض العلوم

المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

الأخرى، أما في المحور الثاني تطرقنا الى مجالات الأنثروبولوجيا الاجتماعية التي تضمن مفهوم البناء وخصائصه والوحدات الاجتماعية ومكوناتها، كما تناولنا دلالة النظم وأنواعها.

والمحور الثالث تناولنا فيه ماهية الانثروبولوجيا الثقافية تطرقنا الى المفهوم والخصائص والصيرورة التاريخية لنشأة علم الانثروبولوجيا الثقافية وفروعها.

اما المحور الخامس تضمن مجالات الأنثروبولوجيا الثقافية حددنا فيه مفهوم الثقافة ومعاني الثقافة وأنماطها، وبعض المفاهيم الأخرى كتكامل الثقافة، وتكيف الثقافة.

وفي المحور السادس تناولنا المدراس الكبرى في الانثروبولوجيا الثقافية وعرجنا على عوامل تبلور نظريات الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية ،وقد قسم هذا المحور الى عدة حصص تطرقنا بالتفصيل الى النظريات الكبرى وأهم وروادها: النظرية التطورية، النظرية الانتشارية ،والنظرية الوظيفية وأخيرا النظرية البنيوية ورائدها ليفي ستروس .

ومن أجل توضيح أهم الاسهامات الميدانية في مجال الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية تناولنا أشهر الدراسات الحقلية والأكثر شهرة مثل دراسة لويس موجان للقرابة ودراسة رادكليف بروان لسكان جزر الأندمان، دراسة ايفانز بريتشارد لمجتمع النوير في جنوب السودان ، دراسة مالنفسكي لنظام الكولا ودراسات أخرى كان لها الأثر المعرفي والمنهجي في حقل الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية .ومن أجل تعزيز معارف الطلبة قمنا بإضافة محور حول منهجية وطرق البحث الأنثروبولوجي ليكون الطالب في مستوى السنة الثانية ملما ببعض المعلومات حول منهجية البحث الأنثربولوجي .

جامعة بجاية
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

المحاضرة الأولى : (الحصة الأولى)

أهداف المحاضرة

الأهداف المسبقة:

أن يكون الطالب ملما ببعض المعارف عن الانثروبولوجيا العامة، فروعها ،منهجها أهدافها ،وأهميتها وسيرورتها التاريخية .

أهداف المحاضرة: تهدف المحاضرة الى رصد جملة من الأهداف:

- ✓ تعريف الطالب بالانثروبولوجيا الاجتماعية من الناحية الاصطلاحية.
- ✓ تمكين الطالب من التعرف على المسار التاريخي لنشأة الانثروبولوجيا الاجتماعية
- ✓ تعريفه بأهم الأهداف التي تسعى الانثروبولوجيا الاجتماعية رصدها من خلال الدراسات الحقلية

I. ماهية الانثروبولوجيا الاجتماعية

تمهيد :

ان ظهور علم الانثروبولوجيا الاجتماعية كعلم قائم بذاته ، لم تظهر الا في منتصف القرن 19، وشاع توظيف اسم الانثروبولوجيا الاجتماعية في إنجلترا ، غير أن هذه الأخيرة كانت متداخلة مع فروع أخرى كالاثنولوجيا حيث بدأت تتخلص من تبعيتها لهذه الفروع مع أواخر القرن 19 واتجهت نحو تصنيف المجتمعات على أساس الأبنية الاجتماعية وليس على أساس

المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

ثقافتها وعليه سنحاول في هذه المحاضرة التعرف على الأنثروبولوجيا الاجتماعية وصيرورة التاريخية وأهدافها .

فماهي دلالة الانثروبولوجيا؟ وما هو مسارها التاريخي؟ وأهدافها.

1. تعريف الأنثروبولوجيا الاجتماعية:

لقد حضي مفهوم الانثروبولوجيا الاجتماعية بتعاريف متعددة ومتنوعة، وذلك بتعدد وجهات نظر الرواد والباحثين في علم الانثروبولوجيا بالإضافة الى تشارك وتداخل علم الأنثروبولوجيا الاجتماعية مع فروع أخرى خاصة علم الاجتماع وعليه سنتطرق الى تعريف الانثروبولوجيا من الناحية الاصطلاحية:

- ✓ عرفها **سيرجيمس فريزر** لأول مرة عام 1908 على أنها "دراسة تقوم على الفرص والتجربة الحقلية باعتبارها محاولة لتطبيق المنهج الاستقرائي باستخدام الملاحظة والتحليل والمقارنة للوصول الى القوانين العامة التي تحكم الظواهر الاجتماعية وفقا لمبدأ الجنس البشري "[1]
- ✓ **يعرفها راد كليف براون** " دراسة طبيعة المجتمع الإنساني دراسة منهجية منظمة تعتمد على مقارنة الأشكال المختلفة للمجتمعات الإنسانية بالتركيز على الأشكال الأولية منها 'البدائية – التقليدية"[2]، يركز رادكليف في تعريفه على دراسة الحياة الاجتماعية للمجتمعات البدائية مع تحديد الأطر الزمانية وتطبيق الخطوات المنهجية لدراسة الظاهرة الاجتماعية كتطبيق المنهج المقارن، والدراسة الميدانية (الحقلية)، للوصول الى قوانين وتفسير الظاهرة.

---

[1] نخبة من الأساتذة، **مدخل الى الانثروبولوجيا**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية: مصر، 2011، ص ص-44

[2] نفس المرجع السابق، ص 44



- ✓ **كما عرفها ايفانز بريتشاد:** 'هي نوع من المعرفة المنهجية المنظمة عن الشعوب البدائية يمكن استخدامها فقط لحدمة الشعوب وليس هناك ما يسمى بالقوانين في الأنثروبولوجيا لأنها تمثل عند نوعا من التاريخ الاجتماعي وانها أقرب للإنسانيات (الفنون، الأداب، الفلسفة) منها الى العلوم '[3]
- ✓ **وفي تعريف أخر لريتشارد هي:**" دراسة السلوك الذي يتخذ في العادة شكل نظم كالعائلة والقرابة والتنظيم السياسي، والإجراءات القانونية والعبادات الدينية، وغيرها، كما تدرس العلاقة بين هذه النظم سواء في المجتمعات المعاصرة أو المجتمعات التاريخية "[4]

نلاحظ من خلال التعاريف السابقة أنها ركزت على:

- ✓ تحديد المجتمعات قيد الدراسة: البدائية والتقليدية.
- ✓ تحديد الحدود الزمانية والمكانية لدراسة جماعة معينة.
- ✓ تحديد الإجراءات المنهجية: المنهج المقارن، الملاحظة،الوصف .
- ✓ الوصول الى فوانين لتفسير الظاهرة أي تفسير سلوك الانسان في اطار تفاعله وتواصله مع مجتمعه
- ✓ ويعرفها محمد الجوهري واخرون "أنها دراسة مجموع البناء الاجتماعي لأي جماعة أو مجتمع بما يحتويه هذا البناء من علاقات وجماعات وتنظيمات ومن هنا تقترب العلاقة بين الانثروبولوجيا وعلم الاجتماع "[5]
- ✓ وتعرف " انها دراسة أنماط السلوك الاجتماعي الذي يتخذ في العادة شكل نظم وانساق اجتماعية: كالعائلة، والقرابة، والنظام السياسي، والإجراءات القانونية والعادات الدينية

---

[3] نفس المرجع السابق، ص44

[4] نقلاعن عيسيى السماش (، **مدخل الى علم الانسان (الانثروبولوجيا)**، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق ،2004، ص147

[5] محمد الجوهري، علياء شكري، **مقدمة في دراسة الأنثروبولوجيا**، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة ،مصر ،2008،ص 18

المجلس العلمي للكلية

بالإضافة الى دراسة العلاقات المتبادلة بين هذه النظم سواء في المجتمعات المعاصرة أو المجتمعات التاريخية أي أنها تدرس ما يعرف بالبناء الاجتماعي "social structure"[6]

وعليه يمكن تعريف الانثروبولوجيا الاجتماعية أنه العلم الذي يدرس الانسان باعتباره عضو في الجماعة يتفاعل ويتواصل في اطار شبكة العلاقات الاجتماعية ويقوم بأدوار ويشغل مكانة اجتماعية تحكمها معايير وقوانين، وعرف تسنه الجماعة في اطار مقتضيات البناء الاجتماعي.

2. الصيرورة التاريخية لظهور الانثروبولوجيا الاجتماعية:

مرت الأنثربولوجيا الاجتماعية بسياق تاريخي مهم بمساهمة بارزة للفكر السسيولوجي الكلاسيكي الذي كان له الأثر البارز في إرساء البحوث والدراسات الأنثربولوجية .

1.2 المرحلة الأولى: البوادر الأولية لنشوء الأنثروبولوجيا الاجتماعية أواخر القرن الرابع عشر):

لقد شكل عالم الاجتماع عبد الرحمان ابن خلدون (732هـ – 1406م) التأصيل الأولي لمجالات ومواضيع الانثروبولوجيا الاجتماعية من خلال كتابه ' 'العبر وديوان المبتدأ والخبر أيام العرب والعجم والبربر " حيث تناول هذا الأخير الحياة الاجتماعية لشعوب شمال افريقيا ،وقام بمقارنات بين العادات والتقاليد والقيم والعلاقات والنظم الاجتماعية ،محددا على اثرها أنماط معيشة هؤلاء القوم بمرحلة البداوة والحضارة .

---

6 حسين عبد الحميد رشوان، **الانثروبولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي**، المكتب الجامعي الحديث: مصر ،ط2، 2009، ص66

جامعة برج بوعريريج
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

كما تناول "ابن خلدون مبدأ العصبية في العلاقات القرابية وأهميته في فهم المجتمعات القبيلة 7"

كما تنبه العلامة ابن خلدون الى حتمية التحول والتغير وفسرها تفسيرا اجتماعيا، وضح أن التغير الاجتماعي يحدث بصورة تدريجية عبر الزمن وان العامل الثقافي هو المحرك الأساسي في تغير الأحوال والعوائد الاجتماعية التي بدورها تؤثر في سلوكات الأفراد.

ومن خلال هذا التأصيل التاريخي الأولي نفهم أن بوارد ظهور علم الانثروبولوجيا الاجتماعية يعود على يد العلامة ابن خلدون في مقدمته الشهيرة التي أشار فيها الى مجالات الانثروبولوجيا الاجتماعية ومفاهيمها واصناف المجتمعات ، وهو بذلك مهد لظهور هذا العلم الذي طبعا استفاد منه العلماء الانثروبولوجيّون فيما بعد .

2.2 المرحلة الثانية: فترة القرن الثامن عشر: الدراسات التمهيدية

لقد كانت للدراسات التي قدمها الفيسلوف الفرنسي "مونتسكيو" (1689-1755) خاصة بحثه الموسوم " روح القوانين" الذي أ كد فيه "أن المجتمع وما يحيط به يتكون من نظم ترتبط ببعضها البعض ارتباطا وظيفيا، وبالتالي لا يمكن فهم القانون الدولي أو القانون الدستوري أو القانون الجنائي أو القانون المدني لدى شعب من الشعوب الا اذا درسنا العلاقات الاجتماعية بين كل القوانين، ثم دراسة علاقة تللك القوانين بالبيئة الطبيعية والحياة الاقتصادية وعادات السكان ومعتقداتهم والعرف والأخلاق وكذلك أمزجة الناس"[8]

---

[7] نخبة من المؤلفين، **مرجع سابق** (مدخل الى الانثروبولوجيا)، ص30

[8] عاطف وصفي، **الانثروبولوجيا الاجتماعية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت: لبنان ،ط 3، 1981،ص23

من أهم المفاهيم التي ركز عليها مونتسكيو البناء الاجتماعي الذي يعد من مجالات موضوع الانثروبولوجيا الاجتماعية، وقد ميز بين مفهوم البناء الاجتماعي للمجتمع ومفهوم نظام القيم الذي يعمل في هذا البناء، وأطلق على المفهوم الأول اصطلاح (طبيعة المجتمع) وقصد به البناء الخاص المتميز للمجتمع، أما المفهوم الثاني فقد سماه "مبدأ المجتمع " وحدده بالرغبات والاهداف الإنسانية التي تدفع البناء للاجتماعي للعمل .

كما يعتبر العالم الفرنسي سان سيمون(1760-1825) من الرعيل الأول الذين نادوا الى ضرورة تأسيس علم وضعي لدراسة المجتمع بحيث يكون مجاله يدرس الحقائق والعلاقات الاجتماعية ويفسرها بأسلوب علمي.

وانتقلت تأثيرات الدراسات الفرنسية الى حقل المدرسة الإنجليزية من خلال الفلاسفة الأوائل أمثال دافيد هيوم وآدم سميث اللذان " أيدا فكرة وحدة الجنس البشري أي ما يعرف بالوحدة العقلية والفكرية للإنسان في كل زمان ومكان بحيث تحكمها قوانين عامة وهذا يتطلب استخدام المنهج التجريبي الاستقرائي. "[9]

وفي هذه المرحلة ظهرت أولى بوادر الاهتمام بالمجتمعات البدائية بالإستعانة ببعض الكتابات والرحلات الاستكشافية للرحالة العرب والاوربيين والملاحظات التي دونها التجار والمبشرين عن الشعوب البدائية.

---

[9] نخبة من المؤلفين، مرجع سابق ،ص 33

جامعة يحيى فارس بالمدية
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

وما يمكن اجماله عن هذه المرحلة أنها اتسمت بصبغة فلسفية بتطبيق المناهج الاستقرائية والصورية والمنهج التخميني لوصف المجتمعات البدائية

3.2 المرحلة الثالثة: فترة النشأة القرن التاسع عشر

لقد نشأت الانثروبولوجيا الاجتماعية نشأة متواضعة كعلم مستقل عن الفلسفة الاجتماعية ، واتخذت الطابع الأكاديمي في تحديد مواضيعها ومناهجها ،نتيجة التطورات التي عرفتها أوربا أنذاك كالصحوة الفكرية والأحداث السياسية والاقتصادية والثورة الفرنسية والثورة الصناعية ...الخ ، كما لا يمكن أن نغفل خلال الفترة 1861-1871 صدرت مؤلفات هامة ساهمت أيضا في تحديد المعالم الأساسية لهذا العلم، مؤلفات[10] "سير هنري مين " الموسوم "القانون القديم " عام 1861و"باخوفين مؤلفه "حق الأم " عام 1861وماكلينان بمؤلفه "الزوَاج البدائي " 1865وتايلور بمؤلفه "الثقافة البدائية " ولويس مورجان بكتابه "المجتمع القديم "

وتعد هذه المؤلفات بمثابة المنعرج الحاسم لنشوء الأنثروبولوجيا الاجتماعية حيث حددت هذه المؤلفات أسس العلم من خلال:

- ✓ دراسة المجتمعات البدائية والنظم الاجتماعية في حدود البناء الاجتماعي.
- ✓ استخدام المعلومات بطريقة منهجية ونقدية منظمة ساعدتهم على التحليل والتعميم للوصول الى نتائج نظرية هامة.

---

[10] نخبة من المؤلفين، **مرجع سابق** ،ص 36

المجلس العلمي للكلية

4.2 مرحلة التوسع والتخصص: (1889-1924)

في هذه المرحلة ومع نهاية القرن 19، استطاع الرواد الأوائل للأنثروبولوجيا الاجتماعية من تحديد عناصر الانثروبولوجيا الاجتماعية بإيضاح بعض الخصائص التي ميزت هذا العلم وهي:

- ✓ تصنيف المجتمعات على أساس البناء الاجتماعي وليس على أساس الحضارة.
- ✓ استقلالية الأنثروبولوجيا الاجتماعية عن الفروع الأخرى كالاثنولوجيا والاثنوجرافيا.
- ✓ تحدد موضوع هذا العلم بمجال العلاقات الاجتماعية عوض الثقافة بجميع مكوناتها المادية واللامادية.
- ✓ تحديد المنهج المتبع في علم الانثربولوجيا الاجتماعية ألا وهو "الدراسة الميدانية الحقلية.

ومن بين الدراسات الحقلية الميدانية التي اعتبرها ايفانس بريتشارد منعرجا حاسما في تاريخ الانثروبولوجيا الاجتماعية دراسة العالم "هادون "الذي طبق المنهج العلمي والدراسة الميدانية بموضوعية مع فريق بحثه" لمنطقة مضايق "توريس " بالمحيط الهادي، حيث دامت هذه الدراسة حوالي عامين (1898_1900)"[11].

ومن نتائج الدراسة الحقلية استطاع علم الانثروبولوجيا الاجتماعية أن يحدد مسار تحوله الى علم قائم بذاته ويتخصص في مجالات محددة، بالإضافة الى اعتبار الدراسة الميدانية عنصرا مهما في تكوين العلم.

---

[11] عاطف وصفي، مرجع سابق، ص.34.

المجلس العلمي للكلية

وعرفت الأنثروبولوجيا الاجتماعية خلال سنوات (1900-1924) توالي الدراسات الميدانية ليكتمل توسع العلم، من خلال دراسة العالم الانثروبولوجي راد كليف براون بدراسته الميدانية لجزر الاندمان وهي جزر في خليج البنجال جنوب بورما (الهند) ودامت الدراسة حوالي عامين (1906الى 1908) وقد اهتمت هذه الدراسة بوصف الجوانب الاجتماعية لذلك المجتمع البدائي ،وتوالت الدراسات الميدانية بعدها حيث نجد دراسة العالم الانثربولوجي الشهير "مالنفسكي " الذي قام بدارسة ميدانية مهمة، في جزر "التروبرياند " بمنطقة ميلانيزيا ودامت دراسته حوالي أربع سنوات من (1914-1918).وطبق حلال هذه الدراسة قواعد المنهج الانثروبولوجي من خلال تطبيق تقنية الملاحظة بالمشاركة أي عايش سكان تللك الجزيرة وأتقن لغتهم ليتمكن من التغلغل في أوساطهم ويسجل ويصف ويحلل بعمق جوانب حياتهم الاجتماعية

5.2 مرحلة ازدهار الأنثروبولوجيا الاجتماعية (1924-1950):

كانت الدراسة الحقلية التي قام بها برانسلو مالنفسكي بمثابة المحطة التي نقلت الانثربولوجيا الاجتماعية الى تحديد قواعد المنهج الانثروبولوجي، حيث تمكن مع بداية سنة 1924 من تدريب العديد من تلاميذ المدرسة الانثروبولوجية الاجتماعية على الدراسات الميدانية ومنطلقات النظرية الوظيفية التي كانت من أهم الفروض التي وضعها في دراسته الحقلية لجزر التروبباند)، حيث أسس للاتجاه الوظيفي.

كما قام راد كليف بروان خلال سنة 1937 بإعادة تنظيم معهد الانثروبولوجيا الاجتماعية وعمل على تطوير مناهجه، وهكذا ازدهرت الانثروبولوجيا الاجتماعية على يد العالمان "مالنفسكي " و"رادكليف بروان " ونشروا العديد من الأبحاث العميقة حول سكان افريقيا وأستراليا وكانت مواضيع تلك الدراسات التجمعات الصغيرة كالعشيرة وركزوا اهتمامهم على دراسة نظم القرابة والطقوس.

وقد أدى التوسع وازدهار العلم الى تقارب فروع الانثروبولوجيا، خاصة بين الانثروبولوجيا الاجتماعية التي تركزت في بريطانيا والانثروبولوجيا الثقافية التي تركزت في أمريكا.

3. أهداف الانثروبولوجيا الاجتماعية:

ان كل علم يصبوا الى تحقيق أهدافه سواء في العلوم العلمية أو العلوم الاجتماعية، فالانثروبولوجيا الاجتماعية خلال مسارها التاريخي كانت تسعى الى الوصول الى قوانين اجتماعية وتفسير الأبنية الاجتماعية غير أن الوصول الى قانون اجتماعي مطلق ليس بالسهل، بسبب اختلاف المجتمعات زمانيا ومكانيا، ويعد الوصول الى قانون اجتماعي من الأهداف البعيدة لهذا العلم وسنحاول هنا عرض أهم الأهداف القريبة المدى التي تسعى الانثروبولوجيا الاجتماعية تحقيقها وهي:

أ- تحديد نماذج وأنماط عالمية للأبنية الاجتماعية:

جامعة لمين دباغين سطيف 2
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

تجسد ذلك من خلال الدراسات الميدانية الحقلية التي قام بها الرعيل الأول من الأنثروبووجيين من أمثال راد كليف براون تمكنوا من الاتفاق على تحديد نماذج من الأبنية وهي: المعشر، العشيرة، القبيلة، الدولة، الامة، المجتمع المحلي وتحديد الأشكال الأسرية.

ب-تحديد مظاهر التداخل والترابط بين النظم الاجتماعية:

الدراسات الانثروبولوجية لا تقتصر فقط على الوصف بل تهدف الى التحليل للكشف عن تفاعل وترابط وتداخل النظم الاجتماعية في اطار أداء وظائفها وقد أطلق عليه راد كليف بروان التكامل الوظيفي بين النظم الاجتماعية وسماه بمبدأ المماثلة شبه أجزاء النظم الاجتماعية كجسم الانسان كل عضو فيه يؤدي وظيفة معينة.

ج-تحديد عمليات التغير الاجتماعي:

تهدف الانثروبولوجيا الاجتماعي الى رصد معدلات التغير التي تحدث في الأبنية الاجتماعية، بطيئة، متوسطة، سريعة ويتركز رصد مظاهر التغير فيما يلي:[12]

- ✓ الكشف عن الأنماط والأبنية الجديدة.
- ✓ تحديد الظواهر الاجتماعية البسيطة الى المركبة.

4. علاقة الأنثروبولوجيا الاجتماعية ببعض العلوم الاجتماعية والإنسانية:

لقد عرفت الأنثروبولوجيا الاجتماعية ارتباطها الوثيق مع بعض العلوم الاجتماعية كالاثنولوجيا والأثنوجرافيا الا أن مع، نهاية القرن 19 استطاعت ان تحدث نقلة نوعية لانفصالها عن هذه

---

[12] عاطف وصفي ،مرجع سابق ،ص 175.

المجلس العلمي للكلية

الميادين من ناحية الموضوع، غير أن هذا لا يمنع تساند وتداخل العلوم الاجتماعية مع العلم المستقل من ناحية الموضوع والمنهج وعليه نوجز علاقة هذا العلم مع بعض العلوم: علم الاجتماع، علم التاريخ وأخير ا الانثربولوجيا الثقافية.

1.4 علاقة الأنثروبولوجيا الاجتماعية بعلم الاجتماع:

يشترك علم الاجتماع والأنثروبولوجيا في دراسة المجتمع وفي الكثير من مجالات الدراسة وموضوعات البحث وهذا شكل صعوبة في وضع حدود فاصلة بين العلمين، حيث أشار راد كليف براون أنه لا يوجد اختلاف في موضوع الدراسة في كلا العلمين أي كلامها "يدرس المجتمع" وانما الفارق في طريقة الدراسة حيث سمى علم الانثروبولوجيا الاجتماعية باسم **علم الاجتماع المقارن.**

فالانثروبولوجيا الاجتماعية تدرس المجتمعات البدائية أو التقليدية، المتحضرة والحديثة.

أما علم الاجتماع يدرس ويخص المشكلات الاجتماعية القائمة بذاتها كالطلاق، الهجرة، البطالة، الجريمة "ولا يهدف الى الكشف عن الطريقة التي تعمل بها النظم وانما الطريقة التي ينبغي أن تعمل بها وكيفية العمل على تغييرها "[13] فعليه كلاهما يركز على دراسة البناء الاجتماعي وتتمثل أوجه التعاون والتداخل فيما بينهما في الجانب النظري والميداني وطرق البحث الكمية والكيفية.

2.4 علاقة الانثروبولوجيا الاجتماعية بالتاريخ:

---

[13] نخبة من المؤلفين، مرجع سابق ،ص55

جامعة بسكرة
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية

لقد أشار ليفي ستروس أن للأنثروبولوجيا والتاريخ نقاط مشتركة تتمثل في البعد الزمني لتفهم أي ظاهرة اجتماعية بتتبع سيرورتها التاريخية من حيث التطور والاستمرارية وعوامل التغير.

وتتمثل العلاقة المتبادلة بين الانثروبولوجيا والتاريخ في نقاط الاشتراك التالية:

- لفهم البناء الاجتماعي لابد من الرجوع الى أحداث الماضي
- تفيد المادة التاريخية في التعرف على العلاقة المتبادلة بين أفعال الناس في الحاضر وبين أفكارهم وقيمهم خلال الزمن واهمية الماضي كوسيلة للتحكم في شكل ومضمون هذه الأفعال.[14]
- الدراسات التي تخلو من الحقائق التاريخية تزول وتندثر.
- يسمح علم التاريخ بالتعمق ومعرفة المجتمعات المختلفة ويبرز الفروق ويسمح بالدراسة التتبعية.
- للبعد التاريخي دور في فهم تجليات التغير التي تحدث في شبكة العلاقات الاجتماعية

وتتحد د مصادر المادة التاريخية في الانثربولوجيا من خلال: السجلات المكتوبة والتقارير، التراث الشفوي، الصور، الرسوم، المخطوطات.

3.4 علاقة الأنثروبولوجيا الاجتماعية بالأنثروبولوجيا الثقافية:

ان العلاقة بين المجتمع والثقافة هي علاقة احتواء في دراسة الواقع الملموس والسلوك المشخص الظاهر أما وجه الاختلاف هو مستوى التجريد والتأويل عند دراسة البناء الاجتماعي أو الثقافة. فالمختص الأنثروبولوجي يسجل الأنماط السلوكية أو طرقا في التعبير الثقافي عن هذه العلاقات، فيصف شكل اللباس والمسكن، والأدوات وطرق التعبير الفني والممارسات

---

[14] نفس المرجع السابق، ص 57.

جامعة لمين دباغين سطيف 2
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
المجلس العلمي
للكلية

والطقوس وعلى هذا الأساس يكشف عن البناء الاجتماعي للمجتمع أو فيما يخص دراسة الثقافة فالباحث يهتم بدراسة الممارسات الثقافية التي تعكس لنا السلوك.

5. فروع الأنثروبولوجيا الاجتماعية:

تتنوع فروع الأنثروبولوجيا الاجتماعية بتعدد الأنساق والنظم في اطار تحليل البناء الاجتماعي وهي:

1.5 الانثروبولوجيا الاقتصادية:

تهتم بدارسة وتحليل الحياة الاقتصادية كنسق فرعي من انساق المجتمع وإبراز الجوانب الاقتصادية في العلاقات الاجتماعية وتحليل السلوك الاقتصادي، وتدرس المجتمعات البسيطة التقليدية والمعاصرة، أما عن مواضعها: الإنتاج، الادخار، الممارسات التي تتم في الأسواق، التوزيع، الاستهلاك .....الخ .

2.5 الانثروبولوجيا السياسية:

تعد فرعا من فروع الأنثروبولوجيا الاجتماعية تهدف الى وصف وتحليل النظم السياسية في المجتمعات التقليدية والحديثة، تقوم بالدراسات المقارنة للنظم السياسية في الماضي والحاضر أي تبحث في تاريخ الفكر السياسي.

3.5 أنثروبولوجيا القرابة:

يهتم هذا" الفرع بدراسة نسق القرابة الذي يضم مجموعة من النظم كالزواج والاسرة والميراث ومصطلحات القرابة "[15]

---

[15] نفس المرجع السابق، ص59.

ويعود ظهور وتطور هذا الفرع الى النشاط البحثي للعلماء الانثروبولوجيين خلال القرن 19 بدراسة تطور أشكال الزواج والعائلة وزاد الاهتمام بدارسة القرابة كنسق فرعي مع انساق البناء الاجتماعي مع الاتجاهات التي ظهرت فيما بعد كالاتجاه البنائي الوظيفي والاتجاه الكلاسيكي التطوري.

وعليه فان هذه الفروع تهتم بدراسة الأنساق والنظم باعتبارها جزء مهم ومؤثر

في البناء الاجتماعي للأنثروبولوجيا الاجتماعية وعلى أساسها يمكن تفسير ووصف ومقارنة ممارسات الشعوب.

جامعة يحيى فارس بالمدية
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

المحاضرة الثانية : الحصة 02

أهداف المحاضرة:

-تمكين الطالب من التعرف على مجالات الانثروبولوجيا الاجتماعية

أن يعي دلالة البناء الاجتماعية والتفاعلات التي تتم عبر الوحدات الاجتماعية (الاسرة، نظام القرابة، العشيرة، القبلة)، النظم الاجتماعية الفرعية (النظم الاقتصادية، الدينية، السياسية .....الخ)

II. مجالات الانثروبولوجيا الاجتماعية:

خلال القرن 20 خطت الانثروبولوجيا الاجتماعية خطوة مهمة نحو التخصص وبدأت تتحدد مجالاتها وتتبلور بشكل أوضح، وظهرت اتجاهات نظرية جديدة من بينها الوظيفية و النظرية البنائية الوظيفية التي تأثرت بها الأنثروبولوجيا حيث بحثت هذه الأخيرة عن النظم الاجتماعية وحاولت رصد مراحل تطورها، والبحث في الوظائف التي تؤديها للحفاظ على شبكة البناء الاجتماعي ليبقى محافظا على استقراره وتوازنه .

وقد اهتمت الانثروبولوجيا الاجتماعية على اثر التطور الذي عرفته في تحديد مجالات مواضيعها أي الميادين التي تبحث فيها ألا وهي: البناء الاجتماعي، المكانة والدور الاجتماعي، النظم الاجتماعية، العلاقات الاجتماعية.

المجلس العلمي للكلية

1. البناء الاجتماعي:

يعد من المفاهيم الأساسية في الانثروبولوجيا الاجتماعية وتمتد جذور المفهوم الى منتصف القرن 18 مع الكتابات الأولى لرواد السسيولوجيا أمثال كارل ماركس الذي أسماها (التركيبات السفلى والتركيبات العليا) ،واميل دوركايم (التركيبات المورفولوجية) والى المدرسة البنائية الوظيفية التي اهتمت بالمفهوم خاصة عند دراسة المجتمعات صغيرة الحجم من أجل فهم المجتمع الإنساني وقد جاء هذا المفهوم نتيجة دراسات حقلية معمقة من قبل الرواد البريطانيين الأوائل الذين قاموا بدراسة المجتمعات التقليدية بإفريقيا ،وتوصل هؤلاء الى نتائج مهمة حول المجتمع التقليدي كانت منعرجا حاسما في تبلور فكرة البناء الاجتماعي من بين هذه الملاحظات نذكر :

- القبيلة تؤلف وحدة اجتماعية وسياسية واقتصادية متكاملة[16].
- المجتمعات البدائية تتميز بصغر الحجم
- العلاقات الاجتماعية تتميز بالصراع
- قلة ترحال وتنقل الناس
- العلاقات تتميز بصفة الدوام والاستمرار
- علاقة الجيرة عنصر مهم في العلاقات الاجتماعية
- قلة التخصص والمهن، ولايوجد اختلاف كبير في الأدوار الاجتماعية
- يشترك الناس في الحصول على الطعام.
- علاقات الشخص الواحد تعد متشعبة
- الشخص الواحد يتقلد عدة أدوار : كالأب، القائد الحربي والقاضي، المعلم، الكاهن ...الخ

[16] يحي مرسي عيد بدر، أصول علم الانسان (الانثروبولوجيا) ،دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية ،ط1،الجزء1، ط1 ، 2007،ص281

المجلس العلمي للكلية

ان سمة التشعب في العلاقات في المجتمع البدائي تتطلب تحليل لتلك العلاقات مثل العلاقات القانونية، والسياسية والاقتصادية

ويعود انتشار مفهوم البناء الاجتماعي الى المحاضرة التي ألقاها راد كليف براون عام 1940بعنوان " في البناء الاجتماعي " وهذا الشيوع في التناول أدى اختلاف العلماء في تحديد طبيعة هذا البناء أي التساءل حول الوحدات الأساسية المكونة للبناء الاجتماعي.

هل هم الأفراد كما تصور راد كليف براون؟ أم الجماعات كما تمثلها ايفانز بريتشارد؟ والزمر الاجتماعية.

أ- تعريف البناء الاجتماعي:

جاء مصطلح البناء الاجتماعي في موسوعة النظرية الثقافية ليدل على "العلاقات التنظيمية القائمة بين الأجزاء التي يتكون منها كيان كلي تام، وان هذا الكيان الكلي التام في حالة البناء الاجتماعي هو المجتمع "[17]

- ✓ كلمة بناء حسب ايفانز بريتشارد تدل على " وجود نوع من التماسك والتوافق بين الأجزاء الى حد يمكن معه تجنب الصراع والتناقض الواضح، وأنه يتمتع بدرجة من الديمومة والبقاء مما تحضي به معظم الأشياء السريعة العابرة في الحياة الإنسانية " [18]
- ✓ يرى كينسغ " ان البناء يشكل النظم الاجتماعية التي عن طريقها تصل مجموعة من السكان الى حالة التكامل والترابط وهي الحالة اللازمة لتكوين المجتمع "[19]، يشير كينسغ الى أن البناء يتكون من النظم الاجتماعية وهي النظام السياسي، الديني، القانوني، الاقتصادي ...الخ وعلى أساسها تتوسع الروابط الاجتماعية بين السكان او الناس .

---

[17] أندروا ادجار، بيتر سيد جويك، **موسوعة النظرية الثقافية لمفاهيم والمصطلحات الأساسية)** :تر ،هناء الجوهري ،المركز القومي للترجمة ،القاهرة ، ط2 ،2014، ص 129

[18] أحمد زايد، **البناء الاجتماعي (مدخل لدراسة المجتمع)** ، الجزء1، دار المعرفة الجامعية ،مصر ،ط8، 2011،ص 31

[19] زينب حسن زيود، **الانثروبولوجيا (علم دراسة الانسان طبيعيا واجتماعيا وحضاريا)**، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان ،ط1،2015،ص ص 189-190

المجلس العلمي

✓كما يعتبر ايفانز بريتشاد البناء الاجتماعي " أنه مجموعة العلاقات التي تقوم بين الزمر الاجتماعية التي تتمتع في العادة بدرجة عالية من القدرة على البقاء والاستمرار في الوجود"[20]

✓أما راد كليف بروان فيعتبر أن البناء الاجتماعي هو "شبكة العلاقات الاجتماعية التي تربط الأفراد خلال نقطة زمنية معينة " [21]

كم يحدد راد كليف براون مجموعة من الظواهر الاجتماعية تتعلق بالبناء الاجتماعي وسماها **بالأشكال المورفولوجية**[22] للمجتمع الإنساني وهي:

- تتميز الجماعات بالاستمرارية في الوجود لمدة كافية من الزمن، حيث يجتمع الناس في وحدات اجتماعية تختلف في الحجم والوظيفة .
- نظام القرابة من أهم النظم الاجتماعية في المجتمعات البسيطة والبناء الاجتماعي يقوم على أساس شبكة العلاقات الاجتماعية كعلاقة الأب والابن والأم والابنة.
- النظم الاجتماعية هي من الوحدات الأساسية المكونة للبناء الاجتماعي.
- يشغل الافراد أدوار اجتماعية ومكانة اجتماعية يحددها المجتمع والدور الذي يشغله الأفراد محدد حسب طبيعة الجنس (ذكر، أنثى) وحسب الفئة العمرية (شباب، كهول، مسنين).

1.1 خصائص البناء الاجتماعي:

يتميز البناء الاجتماعي بجملة من الخصائص يمكن ايجازها فيما يلي:

- يتكون البناء الاجتماعي من أنماط العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وجماعات المجتمع التي تتشكل في إطار عمليات التوافق بين الافراد.

---

[20] أحمد زايد، مرجع سابق، ص 31

[21] زينب حسن زيود، مرجع سابق، ص 190.

[22] نفس المرجع السابق، ص 190

المجلس العلمي للكلية

- البناء الاجتماعي نسيج متشابك الأجزاء[23] أي يتكون من أنماط العلاقات الاجتماعية وهي ثلاثة أنماط:

أ- الجماعات التي يتكون منها المجتمع والنظم الاجتماعية

ب- النظم الاجتماعية التي تمثل الآلية التي عن طريقها يستمر البناء الاجتماعي ويبقى على مر الزمان.

ج-المراكز الاجتماعية التي يحتلها الأفراد والجماعات والأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد من خلال المراكز الاجتماعية.

- يتميز البناء الاجتماعي بالتماسك مستقر ونسبي الثبات (أي يتغير لكن مع طول الزمن نظرا لتغير الأفراد والزمان)

ومن أجل تحليل وفهم البناء الاجتماعي الذي تتجلى معالمه وعملياته في العلاقات الاجتماعية التي يتفاعل فيها الأفراد والجماعات في المجتمع وكل يشغل مكانة اجتماعية أو مركز اجتماعي و لايمكن أن تتحد المكانة الا بالدور الذي يشغله الفرد في الجماعة والمجتمع وبالتالي نحاول ان نحدد دلالة الدور والمكانة الاجتماعية .

يعرف الدور علىٰ أنه "موقع أو مكانة ضمن بناء اجتماعي يتشكل بواسطة توقعات سلوكية نسبيا ،ووصف الدور هو المكون النشط للمكانة والفرد يحتل مكانة ضمن البناء الاجتماعي ويؤدي دوره في اطار التوقعات المعيارية "[24]

ويمكن تعريفه أيضا: هو الجزء الذي يقوم به الممثل في روايته ."وهو التعبير عن الأنشطة الاجتماعية التي يباشرها الناس في حياتهم اليومية ،كأن يكون الفرد ابنا ،طالبا ،أو عضوا في جماعة يؤدي أدوارا في كل هذه الحالات " [25]

---

[23] زينب حسن زيود، مرجع سابق، ص191.

[24] عمر عبد الجبار محمد أحمد،معجم مصطلحات علم الاجتماع الحديث (انجليزي ،عربي ،ألماني)، جامعة الملك سعود https://faculty.ksu.edu.sa/ar/oahmad/blog/384181 تاريخ الولوج 15- 06 -2025 على الساعة 17.50

[25] أندروا ادجار ،بيتر سيد جويك،مرجع سابق ،ص300

المجلس العلمي

وبالتالي يتمظهر الدور بالنسبة للاتجاه الوظيفي في مجموعة التوقعات السلوكية المفروضة على الفرد أما بالنسبة للاتجاه التفاعلي الرمزي ينظر الى الدور على أنه يتشكل استجابة لأفعال الأخرين وهنا نستنتج أن مصطلح الدور لقي اهتماما بحثيا على مستوى العلوم الاجتماعية ضمن سياقات فهمية وتفاعلية في علم الاجتماع وفي الأنثروبولوجيا

أما المكانة الاجتماعية :" هي المنزلة العالية والسمعة الحسنة التي ينسبها الناس الى مراكزهم الاجتماعية ومهن معينة داخل المجتمع "[26].

"وهي مركز الشخص بالنسبة لمركز غيره ممن له علاقات اجتماعية "[27]

وعليه فالمكانة الاجتماعية هي المركز الذي يشغلها الفرد في المجتمع وتتحدد هذه المكانة بناءا على المراكز ،وتخضع للمعايير والقيم الاجتماعية فقد يحتل الفرد في ضوء المعايير الاجتماعية ،مكانة اجتماعية عليا في سلم التدرج الاجتماعي وقد يشغل مكانة متوسطة أو دنيا .وقد يصنف المجتمع المكانة وفق تبعا للمراكز الاجتماعية التي يشغلها الفرد "[28]

أما المركز الاجتماعي فيتحدد تبعا لوضعية الفرد في الجماعة ولاعتبارات موروثة ومكتسبة وفي هذا السياق حدد رالف لنتون أنواع المراكز التي يشغلها الأفراد وهي : المراكز الموروثة والمراكز المكتسبة . [29]

فالمراكز الموروثة هي التي يولد بها الفرد أو يرثها من أفراد أسرته أو تفرضها النظم الاجتماعية ،أي يتحصل عليها دون جهد نسب اليه آليا منذ ولاته ، كالذكورة أو الانوثة

أي يتحدد المركزهنا على أساس الخصائص الجنسية (ذكر ،أنثى) العمرية (طفل ،شباب ،كهل ، كبير السن) وأيضا على أساس القرابة وأصول الاجتماعية

---

[26] أندروا ادجار ،بيتر سيد جويك،**مرجع سابق** ،ص622.

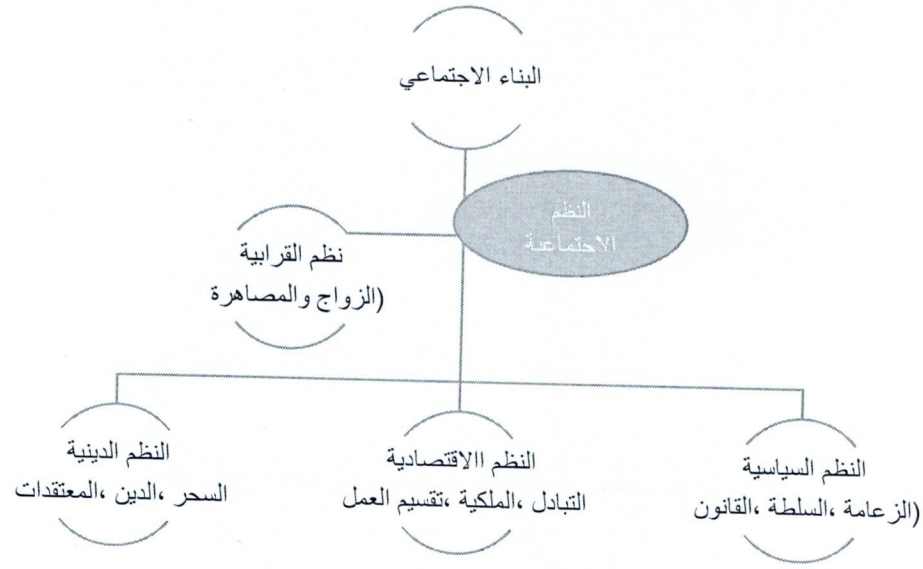
[27] محمد الجوهري وعلياء شكري ،**مقدمة في دراسة الانثروبولوجيا** ،الناشر الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ،ط1، 2008،ص40

[28] العقبي الأزهر ،**المراكز والأدوار الاجتماعية ومحدداتها الثقافية في النظام الأسري العربي** ، مجلة العلوم الانسانيةوالاجتماعية ،العدد 08، 2012 ص78

[29] فاروق العادلي ،سعد جمعة ، **الأنثروبولوجيا ،مدخل ثقافي واجتماعي** ، بل برنيت للطباعة والتصوير ،مصر ،2000،ص 283.

أما المركز المكتسب فهو الذي يكتسبه الفرد اثر أداءه دور اجتماعي كالطالب ،الموظف ، الأستاذ ، .....الخ

الشكل رقم (01): يوضح مكونات البناء الاجتماعي



2.1 الوحدات الاجتماعية :

وقد أشار اليها عاطف وصفي في كتابه "الانثروبولوجيا الاجتماعية الأشكال المورفولوجية وتتمثل في الأسرة، العشيرة، القبلية والنظم الاجتماعية.

أولا نحاول التطرق لأولى الوحدات وهي:

1.2.1 **الأسرة:** تعد الوحدة الاجتماعية الأولية تجمعها روابط اجتماعية وروابط دموية ويمكن تعريفها "هي جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك تعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع وتتكون

جامعة يحيى فارس بالمدية
كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية
المجلس العلمي
للتكلية

الاسرة على الأقل من ذكر بالغ وانثى بالغة وطفل سواء اكان من نسلهما او عن طريق التبني

"حسب العلامة ميردوك [30]

وتتعدد أشكال الأسرة الى ثلاث أنواع:

شكل رقم (02): يوضح أشكال الأسرة:



أ- **الأسرة النووية:** الأسرة الزواجية وهي الوحدة الأولية والأولى للمجتمع وتتكون من الزوجين الزوج والزوجة وأبنائهما.

ب- **الأسرة المتعددة لأوزاج أو الزوجات:** ويكون للزوج أكثر من زوجة ويسمى هذا الشكل بتعدد الزوجات polygamy ويكون الانتساب للأب وقد يكون للزوجة أكثر من زوج ويسمى هذا الشكل بتعدد الأزواج polyandryوبه ينتسب الفرد الى أمه

ت- **الأسرة الممتدة:** تتكون من أسرتين زواجيتين أو مركبتين أو أكثر ويشترط فيها توافر رابطة الصلة الدموية الأولية بين أعضائها، وتجمع نطاقها عددا كبيرا من الأجيال وقد تستمر في الوجود الى مالا نهاية." [31]

---

[30] عاطف وصفي، مرجع سابق ،ص 91.

[31] حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الأنثروبولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي، المكتب الجامعي الحديث ،مصر ،ط2، 2009، ص 130.

يعيش أفراد الاسرة الممتدة في منطقة جغرافية واحدة ويتولى تسيير الأمور الاب أو الأخ أو الابن وتؤد ي هذه الأخيرة عدة وظائف كالوظيفة التربوية والجنسية والاقتصادية والدينية

2.2.1 **العشيرة:** هي عبارة عن جماعة قرابية يرتبط افرادها فيما بينهم بروابط روحية وتعريف العشيرة حسب العلامة "ميرودوك "العشيرة جماعة تتميز بقيامها على أساس قرابي واحد ،اما من جانب الأب أي ابوي أو من جانب الأم " [32]

من شروط قيامها:

- ✓ ضرورة توفر وحدة مكانية لأفراد العشيرة.
- ✓ ضرورة توافق الرقعة الجغرافية مع قاعدة التسلسل القرابي
- ✓ تتمتع بسمة وجود تضامن قوي بين أفراد العشيرة.

وتتألف العشيرة من ثلاث أشكال نذكر منها:

أ- **العشيرة الأبوية** يكون الانتماء فيها الى جهة الأب وتعني بني العمومة.

ب-عشيرة الخال وهذا النوع محدود ونادر كما أشار ميرودوك في دراسته الميدانية جماعة من الام يجتمعون مع الاخوال أي السكن مع الخال وهذا الشكل يكون بترك الأبناء لسكن آبائهم والعيش مع الأخوال

من مميزات العشيرة أنها تختلف حسب الحجم يمكن أن تكون كبيرة الحجم وتأخذ وحدة سكنية كبيرة وتصبح العشيرة وحدة سياسية شبه مستقلة ويرأسها رئيس العشيرة وقد تكون العشيرة صغيرة الحجم.

يعتقد أفراد العشيرة أنهم من جد مشترك كان ذكرا أم أنثى.

---

[32] عاطف وصفي، مرجع سابق، ص 107

جامعة يحيى بوعزيز بسيدي
المجلس العلمي
للمكتبة
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية



صورة توضح نموذج عشائر الأردن في الماضي

➢ **من وظائف العشيرة:**

✓ **وظيفة التضامن والتماسك الاجتماعي:** يقدم أعضاء العشيرة يد العون لبعضهم البعض وحاصة للذي يحتاج يد العون، ودرجة التعاون والتماسك الاجتماعي تجعلهم يحسون بالاستقرار والحماية والأمان. فطغيان المسؤولية الجماعية تجعل افراد العشيرة وحدة اجتماعية متماسكة.

✓ **توفير الأمن الداخلي والخارجي لأفراد العشيرة:** يسهر زعيم العشيرة وأعضاءها على تأمين الامن لساكني العشيرة من خلال تطبيق القوانين وضبط الأمور التي تسير حياتهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

✓ **وظيفة تنظيم الزواج:** تقوم العشيرة بتنظيم معايير الزواج التي تنتظم ضمن قاعدة متفق عليها وهي الزواج من خارج العشيرة والهدف من هذا النمط من الزواج توسيع دائرة العلاقات بين العشائر في ود وسلام وتضامن.

✓ **الوظيفة الاقتصادية:** يقوم تنظيم النشاط الاقتصادي في اطار العشيرة، حيث يعمل رئيس العشيرة على تقسيم العمل على أفراد العشيرة بتقسيم الأرض وتعمل العائلات في قسم واجد من هذه الأرض والمشاعية سمة تخص النظام العشائري

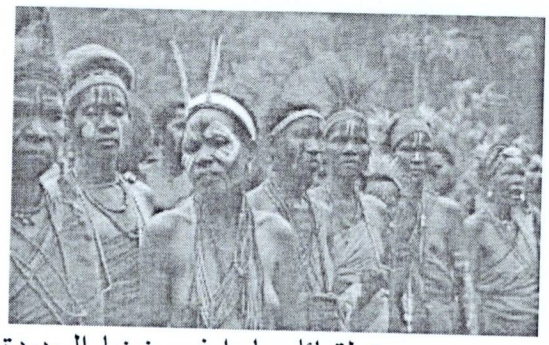
جامعة برج بوعريريج
المجلس العلمي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

✓ **الوظيفية السياسية:** يقوم رؤساء العشائر بتنظيم النشاط السياسي في اطار مجلس القبيلة وتتمثل الممارسات السياسية في تنظيم الدفاع، اعلان الحروب، انتخاب رؤساء العشائر.

3.2.1 **القبيلة:** وحدة اجتماعية تجمع عدة عشائر أو مجتمعات محلية. وتنتشر في المجتمعات البدائية [33]

وتشكل جماعة قرابية وتتميز بخصائص مشتركة كاللغة والرقعة الجغرافية (مكان السكن) وتسود بينهم مظاهر التماسك والتضامن ،تتمتع القبيلة بتنظيم سياسي منظم يعمل على تنظيم الشؤون السياسية وتوفير الحماية الداخلية والخارجية للقبيلة خاصة في خالة الخطر كالحروب وامور الدفاع كما تعمل على الضبط الاجتماعي يترأسها رئيس القبيلة يتسم بالاحترام والحنكة وكرم الضيافة والجود .


قبائل الكوما


صورة لقبائل بابوا في غينيا الجديدة

3.1 النظم الاجتماعية:

يشكل مصطلح النظم الاجتماعية حقل خصب للدراسات السسيولوجية والانثروبولوجية، غير أنه لا يوجد اتفاق موحد في تعريفه فكل واحد يعرفه من وجهة نظره فهو "الاشكال المقررة لأساليب العمل والسلوك في الحياة الاجتماعية "[34]

كما يعرفها راد كليف بروان أن النظم الاجتماعية الحالات المقررة للسلوك ويعتبرها الأداة التي يمكن لشبكة العلاقات الاجتماعية المحافظة على وجودها واستمرارها "

---

[33] عاطف وصفي ،مرجع سابق ،ص 113

[34] أحمد زايد، مرجع سابق ،ص 123

المجلس العلمي

أما مالنفسكي فيعتبرها "وحدات النشاط البشري المنظم "

والنظم الاجتماعية هي تركيب معقد ومتشابك تتداخل فيه كل الأنظمة: القرابية، السياسية والاقتصادية والدينية التي تتفاعل ليكتمل ويحقق البناء الاجتماعي وظائفه وتوازنه.

كما تمثل النظم الاجتماعية الجهاز الذي يعمل على بناء المجتمع واستقراره واستمراره

1.3.1 خصائص النظم الاجتماعية:

تتميز النظم بخصائص وهي:

- تنظيم لنماذج السلوك والتعرف والتفكير التي تظهر خلال النشاط الاجتماعي وما يرتبط به من انتاج مادي[35].
- النظم نسبية الاستمرار والدوام.
- يتميز النظام الاجتماعي بأهداف واضحة.
- تعمل النظم الاجتماعية على التنسيق بين الأجزاء وتحقيق وحدة البناء الكلي

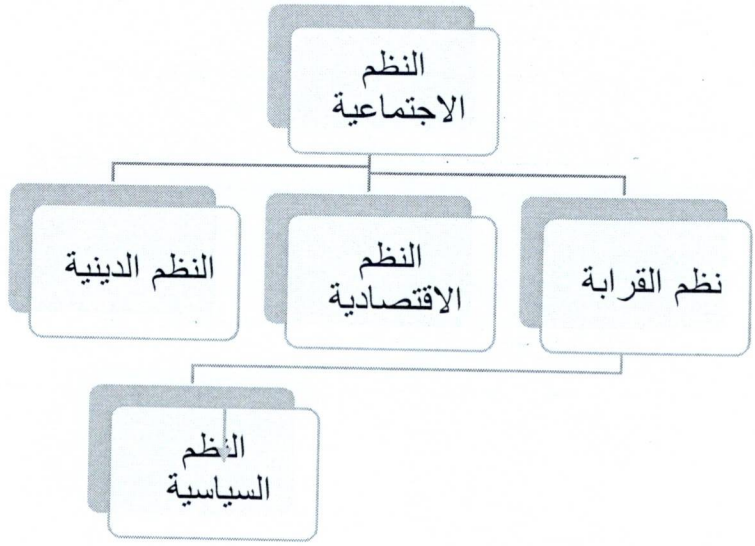
2.3.1 وظائف النظم الاجتماعية:

- تساهم في تنظيم سلوكات الفرد في نمط متكامل.
- تحدد النظم الاجتماعية مركزالفرد ودوره الذي يقوم به
- تعمل النظم الاجتماعية على تحقيق انسجام الفرد مع النسق الثقافي وهذا يعمل على تحقيق تكيفه واندماجه في الجماعة.

[35] خالد محمد أبو شعيرة، ثائر أحمد غباري ،القافة وعناصرها ،دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن ،ط1، 2015،ص105.

المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

شكل رقم (03) يوضح النظم الاجتماعية



وعليه سنحاول التطرق الى هذه النظم.

3.3.1نظام او نسق القرابة:

تعد دراسة القرابة حقل مهم في الدراسات الانثروبولوجية ومحل اهتمام كبير من قبل علماء الانثروبولوجيا الاجتماعية، وموضوع الزواج والاسرة من المداخل الرئيسية لفهم القرابة.

وقد اخذ مدلول القرابة معاني متعددة بيولوجية وسلوكية ولغوية أي ان القرابة تعني "التعبير عن العلاقات الاجتماعية في مصطلح بيولوجي " [36]

- ✓ وتعرف أيضا " انها علاقات مباشرة تقوم بين شخصين نتيجة انحدار اخداهما من الآخر، مثلا كانحدار الحفيد من الجد أو كلاهما انحدر من جد واحد مشترك ،سواء خلال خط الذكور أو خط الاناث "[37]

---

[36] حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **مرجع سابق**، ص 138

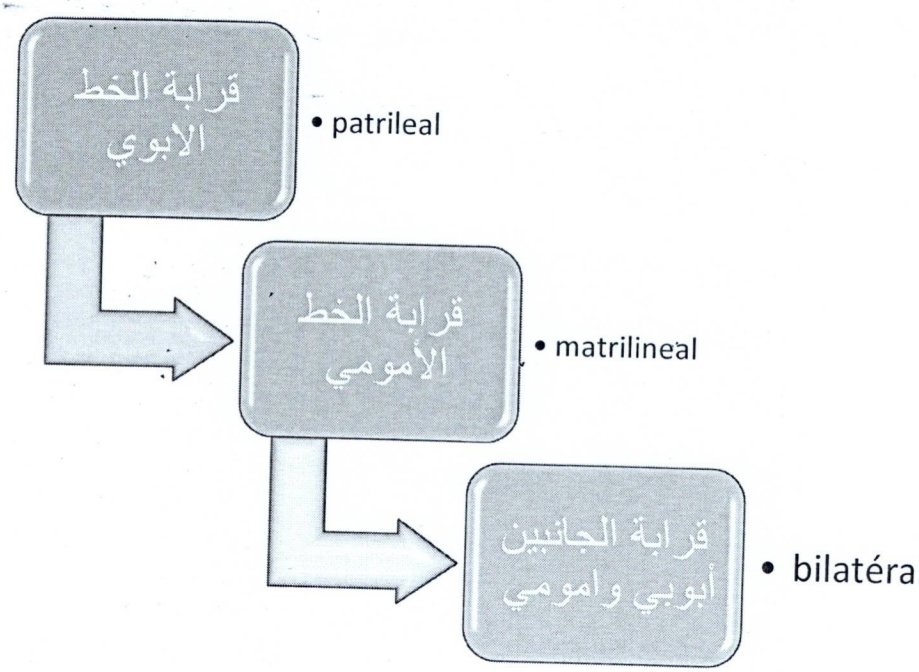
[37] نخبة من أعضاء هيئة التدريس، **الانثروبولوجيا (علم الانسان)** دار المعرفة الجامعية: مصر ،2009، ص 315

جامعة يحي فارس بالمدية
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

✓ يعرفها: عامر مصباح " القرابة هي علاقة اجتماعية تقوم على ارتباط السري محدد ثقافيا، وتقوم ثقافة المجتمع بتحديد أشكال العلاقات الأسرية التي تعتبر ذات أهمية خاصة ،وكذلك الحقوق والالتزامات التي تقع على كاهل عدد من الأشخاص الأقارب وصور التنظيم الموجودة بينهم " [38]

وعلى هذا الأساس فالقرابة هي رابطة دموية تتشكل في اطار نظام زواجي وتنظيم اسري تترتب عليها صلات بين الأفراد ولها دلالة كبيرة في المجتمعات البدائية أو التقليدية وتنكمش نوعا ما في المجتمعات الحديثة بسبب تعقد المجتمع وتنظيمه على أساس التقسيم الاجتماعي في العمل والتخصص في الوظائف، وتنقسم القرابة الى عدة أشكال وهي:

شكل رقم (04) أشكال القرابة:



✓ قرابة الخط الأبوي Patrileal: وهو نمط المجتمعات التي تجعل من القرابة متصلة بالأب وحده وتسير في هذا الخط وهو خط الذكور، والأم وأقربائها يعدون أباعد عن القبيلة أو العشيرة أو الأسرة.

---

[38]. عامر مصباح، **المدخل الى الانثروبولوجيا**، دار لكتاب الحديث، القاهرة سنة 2010، ص 194

المجلس العلمي

- ✓ قرابة الخط الأمومي Matrilineal: تعرف باسم القرابة الأمومية
- ✓ القرابة الثانية أو قرابة الجانبين Bilatéral: هذا النمط تسير القرابة فيه مع الخطين الابوي والامومي ويعد الشخص عضوا في عشيرة أبيه وعشيرة أمه وأبناء الطرفين أقارب له .

يقوم نسق القرابة على نوعين من العلاقات وهي:

- ✓ تقوم العلاقة على روابط الدم وينشأ عنها الأقارب المقربون تربطهم صلة الدم.
- ✓ القرابة تنشأ عن طريق المصاهرة أو الزواج

و يشكل نسق القرابة أو النظم القرابية علاقة تبادل وتأثير مع النظم الأخرى الاقتصادي والسياسي والديني .

أ- **النظم الاقتصادية:** يشير هذا المصطلح الى الأساليب والضوابط التي يتبعها مجتمع ما في استخدام موارد لإشباع حاجاتهم الأساسية، حيث يتميز الاقتصاد في المجتمعات البدائية بالبساطة ،وببساطة وسائل الإنتاج ، والاعتماد على المجهود العضلي.

وقد اختلفت النظم الاقتصادية في المجتمعات البدائية بداية من نظام جمع الطعام، والصيد وبعدها تطور تفكير الانسان وطور في وسائل انتاجه ليستأنس النبات والحيوان وفي اطار البحث عن الموارد تتمظهر علاقات الترابط الاجتماعي والثقافي فيندمج النظام الاقتصادي مع النظام الاجتماعي.

ب- **النظم السياسية:** هي مجموعة المعايير الاجتماعية الضرورية لاستمرارية وتنظيم المجتمع وتتمظهر في مظاهر السياسة والممارسات التي يمارسها الافراد لتأثير في القرارات واستخدام الشرعية أي سلطة للمحافظة على النظام داخل المجتمع.

اهتمت البحوث الانثروبولوجية بدراسة النظم السياسية في المجتمعات البدائية ويعد مورجان من الأوائل الذين اهتموا بدراسة تطور النظم السياسية ولاحظ ان المجتمعات

المجلس العلمي

الإنسانية تستند على العلاقات القرابية كالعشيرة تقوم بعملية الضبط الاجتماعي وتوفير الامن الداخلي والخارجي لأعضائها وتتمتع هذه الأخيرة بالسلطة على الأساس القرابة وتقوم هذه الاخيرة بتطبيق القانون ويقوم رئيس القبيلة وأعوانه بالإشراف على تطبيق القوانين فمثلا تقوم المجتمعات مثل الاسكيمو يتمتع الشخص الكبير والرؤساء بسلطة خاصة.

ت- **النظم الدينية:** يهتم النظام الديني بالمعتقدات والعلاقات الاجتماعية حيث يشير فريزر "الدين هو الاعتقاد في وجود قوى عليا تعلو قوى الانسان وتسطيع أن توجه العالم الطبيعي "[39]

. ارتبطت كلمة الدين عند المجتمعات البدائية بالطقوس والسحر والخرافات باعتباره عنصر مهم في حياتهم وتفكيرهم. حيث تأسس هذا الأخير أي اعتقادهم (او بعدهم الديني) قائم على عالم الأرواح التي تعمل على المحافظة على النسق الاجتماعي يقدمون الاضاحي، يقومون بطقوس لإرضاء الالهة مع الخوف في حالة التراخي أو العزوف عن تقديم القرابين فانهم يتعرضون لأذى الأرواح تتخذ المجتمعات البدائية في ديانتها عبادة ما يسمى "الطوطم "وتطلق على كل أصل حيواني أو نباتي أو جماد تتخذه العشيرة رمزا لها ولقبا لجميع أفرادها ويرى الانثربولوجيون ان الطوطمية تعبر عن الوحدة الجماعية وهو يعمل على تماسك وتضامن أفراد العشيرة وبالتالي يشكل هذا النمط من العبادة قوة الرابطة الاجتماعية بين أفراد العشيرة والتعاون بينهم وهو أيضا له علاقة بنظام الزواج وبالتالي بنظام القرابة.

---

[39] حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق، ص 157

وعليه فالمجتمعات البدائية تتميز بالبساطة وصغر الحجم ذات نظام تكنولوجي بسيط يتشابه افرادها عرقيا، تتسم بعدم التمايز يطغى النظام الديني على كل نواحي الحياة الاجتماعية تتميز أيضا ببساطة علاقات الاجتماعية تتكون من العشيرة، القبلية تستند على نسق قرابي وصلة الدم والجوار المكاني تتميز بتماسك أنظمتها وتكاملها مع بعضمها البعض ليستمر البناء الاجتماعي.

المجلس العلمي للكلية

المحاضرة الثالثة : الحصة 03

أهداف المحاضرة :

تهدف المحاضرةالى

- **تعريف الطالب في هذه المحاضرة بماهية الأنثروبولوجيا الثقافية**
- **التعرف على صيرورتها التاريخية وبوادر تبلورها كفرع مستقل عن الأنثروبولوجيا من ناحية الموضوع والمجالات .**
- **التعرف على أهم المصطلحات المرتبطة بالثقافة**
- **أهم فروع الانثروبولوجيا الثقافية .**
- **وفي الأخير يتمكن الطالب من فهم الظواهر الثقافية وعلاقاتها بسياقات المجتمع .**

III. ماهية الانثروبولوجيا الثقافية:

تمهيد:

تعد الانثروبولوجيا الثقافية أحد فروع الأنثروبولوجيا العامة تهتم بدراسة الانسان باعتباره عضوا في المجتمع وله ثقافة، حيث تشكل الثقافة الموضوع الرئيس للأنثروبولوجيا الثقافية ويركز هذا الفرع على دراسة بناء الثقافات وادائها ووظيفتها.

1.تعريف الانثروبولوجيا الثقافية:

"هي العلم الذي يدرس الانسان حيث هو عضو في المجتمع وله ثقافة، وعلى هذا الانسان أن يمارس سلوكا يتوافق مع سلوك الأفراد في المجتمع المحيط به، يتحلى بقيمه وعاداته، يدين بنظامه ويتحدث بلغة قومه ."[40]

---

[40] عيسى الشماس، **مرجع سابق**، ص 123.

المجلس العلمي

- ✓ وفي تعريف أخر "هي ذلك العلم الذي يهتم بدراسة الثقافة الإنسانية، ودراسة أساليب حياة الانسان وسلوكه النابعة من ثقافته وهي تدرس الشعوب ا لقديمة، كما تدرس الشعوب المعاصرة "[41]
- ✓ "هو العلم الذي يدرس الانسان باعتباره كائن ثقافي حامل للثقافة ويعيش في كنفها ويحافظ عليها، كما أنه ناقل لها عبر الأجيال "[42]

2.أهداف الانثروبولوجيا الثقافية:

تسعى الانثروبولوجيا الثقافية كحقل معرفي باستخدام منهج علمي الى تحقيق جملة من الأهداف وهي:

- ✓ فهم الظاهرة الثقافية وتحديد عناصرها
- ✓ تحديد جوانب التشابه والاختلاف بين الثقافات
- ✓ تفسير مراحل تطور الثقافات ورصد أهم التغيرات
- ✓ المقارنة بين الثقافات.
- ✓ دراسة عمليات التثاقف.
- ✓ تدرس ماضي وحاضر الانسان في اطار منجزاته الثقافية المادية واللامادية.
- ✓ الاهتمام بدراسة تاريخ الثقافات أصولها، نموها تطورها.

3.الصيرورة التاريخية لتطور الأنثروبولوجيا الثقافية:

ظهرت الانثروبولوجيا الثقافية كفرع مستقل عن الانثربولوجيا العامة مع النصف الثاني من القرن 19، ويمثل التعريف الذي قدمه الانجليزي ادوارد تايلور عام 1871حول الثقافة النقلة التاريخية لتحديد مجال وموضوع الانثروبولوجيا الثقافية

حيث مرت هذه الأخيرة بمراحل متعددة نوجزها في ما يلي:

---

[41] نفس المرجع السابق، ص 123.

[42] فاروق أحمد مصطفى، محمد عباس إبراهيم، **الانثروبولوجيا الثقافية**، دار المعرفة الجامعية، مصر،2011 ، ص 28.

أ- **المرحلة الأولى (بدايات التشكل والظهور)** منذ ظهور الانثروبولوجيا الى نهاية القرن 19 : عرفت هذه المرحلة بالبحث في نشأة الإنسانية ،ورسم صورة عامة لتطور الثقافة برزت خلال هذه الفترة جهود كل من العالم الإنجليزي ادوارد تايلور وتقديم كتابه عن "الثقافات البدائية " ومحاولته لتعريف الثقافة ومكوناتها، وتالها أيضا مجهود العالم الامريكي بواز الذي طبق الاتجاه التاريخي في دراسة الثقافات الإنسانية محددا ذلك مجالين لدراسة الثقافة :

- ✓ **المجال الأول:** تمثل في دراسة ثقافة الجماعات المحدودة الحجم الصغيرة كالقبائل والعشائر وتطورها
- ✓ المجال الثاني: اجراء مقارنة بين تاريخ التطور الثقافي لبعض القبائل، من أجل تحديد قوانين تطور ونمو الثقافات الإنسانية

ما يميز هذه المرحلة هو محاولة تحديد موضوع الدراسة لعلم الانثروبولوجيا الثقافية وتطبيق منهجية علمية للوصول الى قوانين.

ب- **المرحلة الثانية مرحلة التبلور والتكوين :(تمتد بين عامي 1900-1915) م**

سميت مرحلة التكوين عرفت بكثرة الدراسات الميدانية على ثقافات الشعوب البدائية محدودة الحجم أو الصغيرة، تم التركيز في الدراسات على معرفة تاريخ ثقافة هذه الشعوب و مراحل تطورها، مع تحديد عناصر الثقافة .وبدأت تبرز بعض المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بمفهوم الثقافة

"المنطقة الثقافية "وهو أسلوب توصل له العالم الأمريكي "ويسلر "في دراسة أي إقليم أو منطقة في العالم تعيش فيها مجتمعات ذات ثقافات متشابهة،"شبه ويسلر المنطقة الثقافية بدائرة تتركز معظم العناصر الثقافية في مركزها، وتقل هذه العناصر كلما ابتعدنا عن المركز "[43]

ت- **المرحلة الثالثة (1915-1930): سميت بمرحلة الازدهار:**

سميت هذه المرحلة بمرحلة الازدهار ونضج علم الانثروبولوجيا الثقافية

---

[43] عيسى السماش، مرجع سابق ،ص 127.

حيث عرفت موجة من البحوث والدراسات الميدانية نتج عنها وضوح للمفاهيم والمنهجية المتبعة في الدراسات الانثرووبولوجية، خاصة مع ازدهار المدرسة التاريخية في أمريكا، والمدرسة الانتشارية في إنجلترا، ومع بروز مفهوم المنطقة الثقافة كوحدة تحليل ودراسة العناصر المشتركة المتشابهة . للثقافات.

ث- المرحلة الرابعة (1930-1940):

سميت هذه المرحلة بمرحلة التوسع وتعد منعرج حاسم لعلم الانثروبولوجيا الثقافية حيث دخلت أبواب الاكاديمية وأصبح معترف بها في الجامعات الامريكية والاوربية كعلم وفرع من فروع الانثروبولوجيا العامة وأصبحت تدرس في أقسام ومقررات علم الاجتماع، وتأثرت الانثروبولوجيا الثقافية بالأنثروبولوجيا الاجتماعية لاسيما في المنهج والمفاهيم.

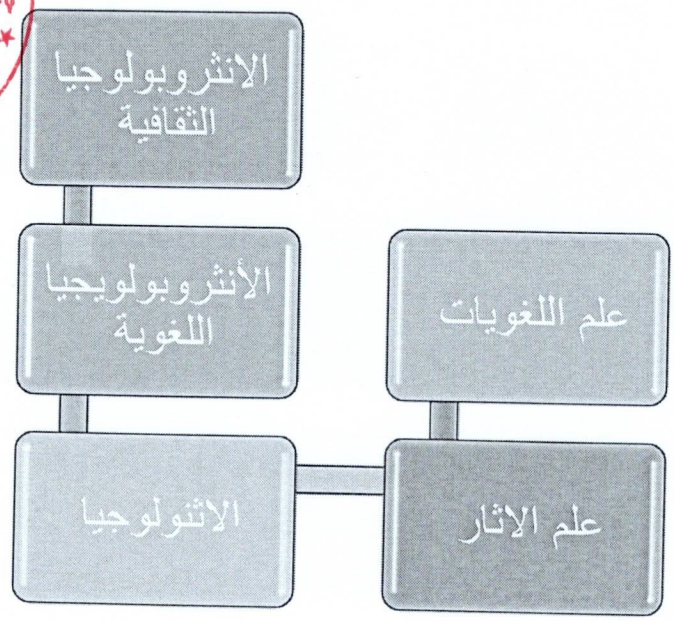
ج- **المرحلة الخامسة: تبدا الى 1940 الى الوقت المعاصر عرفت بمرحلة توسع** نطاق الانثروبولوجيا الثقافية ولم يعد العلم على مستوى البلدان المتقدمة بل توسع الى البلدان النامية، افريقيا، اسيا، وأمريكا اللاتينية. خاصة مع ظهور اتجاهات حديثة مثل الاتجاه القومي الذي يهتم بدراسة وتجديد خصائص الثقافة القومية وقد تبنت روث بندكت هذا الاتجاه في دراستها للثقافة اليابانية أثناء الحرب العالمية الثانية، كما ظهرت دراسات أخرى سميت بدراسات الحالة اهتمت بدراسة أوضاع قرية او منطقة معينة وفق مناهج البحث العلمي.

4.فروع الانثروبولوجيا الثقافية:

تنقسم الانثروبولوجيا الثقافية الى عدة فروع أو أقسام نذكر منها:

جامعة بسكرة
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

شكل رقم (05) يوضح اقسام الانثروبولوجيا الثقافية :



1.4 **الأنثربولوجيا اللغوية:** تعد من الفروع الهامة في الانثروبولوجيا الثقافية تتخصص في عنصر مهم من عناصر الثقافة ألا وهو اللغة وهي كما نعلم أداة ووسيلة اتصال بين الافراد وهي تنقل الأفكار في شكل يعبر عنه بكلمات او رموز او صور ....،الخ

وتعد دراسة اللغة محل اهتمام الباحثين في العلوم اللغوية والاجتماعية والإنسانية

والباحث الانثروبولوجي يهتم بالبحث في أصول اللغات وأشكالها من أجل تصنيف الشعوب واللغات أي تصنيف المجموعات والفصائل اللغوية: كاللغات السامية التي تضم: اللغة العربية ،واللغة العبرية وغيرها

كما يرصد العالم الانثروبولوجي اللغة الحية والميتة التي اندثرت ويحاول تصنيف الجماعات اللغوية أي عدد المتكلمين بها، كما يبحث في التنوع اللهجي الذي يسمى بالجغرافيا اللغوية ويبحث في عوامل التأثير في انتشار اللغات مثل عامل الحروب ،الاتصال ،الهجرة ....الخ

المجلس العلمي للكلية

2.4 الاثنولوجيا :Ethnology

تهتم الاثنولوجيا بدراسة ووصف ثقافة مجتمع ما، في الوقت الراهن كما تدرس ثقافة الشعوب في الماضي عن طريق مقولات الشفهية والمكتوبة عن طريق المخبرين الذين عايشوا تللك الفترة، فهي تجمع بين الوصف والمقارنة وتهدف الاثنولوجيا الى:[44] :

- رصد التغيير الثقافي وأثار الاتصال بين الثقافات المختلفة
- تصنيف الثقافات الى مجموعات أو أشكال
- تهدف الى المقارنة بين الثقافات للوصول الى قوانين عامة

ويهتم الاثنولوجي بدراسة ثقافة الشعوب فيدرس طبيعة النظم السائدة :الاجتماعية، السياسية، الدينية، التقاليد، الفنون كل ما يتعلق بالثقافة المادية والمعنوية .

ومما لاشك فيه أن هناك فرقا بين الأثنوجرافيا والاثنولوجيا ، فالأثنوجرافيا هي الدراسة التسجيلية للشعوب دون تحليل لهذه الثقافات أو عقد مقارنة بينهما وبين الشعوب الأخرى

بينما الاثنولوجيا تهدف الى عقد المقارنة بين الثقافات للوصول الى قوانين عامة تحكم السلوك الإنساني

3.4 علم الاثار:Archaeology

يدرس كل ما يتعلق بماضي الانسان ويهتم بتتبع التغير الثقافي عبر العصور، يدرس عالم الاثار البقايا والحفريات التي خلفها الانسان والتي تمثل ثقافته ،ويتشارك علماء الاثار

---

[44] زينب حسن الزيود، مرجع سابق ،ص 170.

جامعة برج بوعريريج
المكتبة العامة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

وعلماء الانثروبولوجيا في أبحاثهم حيث تتداخل الاهتمامات البحثية وعليه فعلم الاثار ساهم مساهمة كبيرة في الكشف عن تاريخ الثقافة الإنسانية .

4.4 علم اللغويات : يعد احد فروع الانثروبولوجيا الثقافية لان اللغة عنصر أساسي في الثقافة وتنقسم الى أقسام علم اللغويات الوصفي وعلم أصول اللغات

فعلم اللغويات الوصفي يهتم بتحليل اللغات في أجال زمنية محددة ويدرس النظم الصوتية وقواعد اللغة والمفردات ،كما ينحسر اهتمامه بدراسة لغات كلامية لم تكتب بعد

أما علم أصول اللغات يختص بدراسة الجانب التاريخي والمقارن حيث يدرس العلاقات التاريخية بين اللغات التي يمكن متابعة تاريخها عن طريق وثائق مكتوبة

وبالتالي فعلم الإنثروبولوجيا الثقافية يستعين بعلم الاثار والاثنولوجيا والانثروبولوجيا اللغوية في فهم ماضي وحاضر الإنسانية وثقافة الشعوب للوصول الى فهم تجليات الظواهر الثقافية في المجتمعات البدائية والتقليدية والمعاصرة .

المجلس العلمي
للكلية

أهداف المحاضرة :

تهدف المحاضرة الى رصد مجالات الثقافة أو الحقل الذي تبحث فيه الأنثروبولوجيا الثقافية خاصة مفهوم الثقافة وبعض المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بالثقافة :التكيف الثقافي ،التكامل .....الخ

IV. مجالات الانثروبولوجيا الثقافية :

1. مفهوم الثقافة :

يعد مصطلح الثقافة مجال من مجالات الانثروبولوجيا الثقافية ، وهو من المفاهيم الأساسية في هذا العلم ،وقد شاع توظيفه في كثير من الدراسات الاجتماعية والثقافية ، مما أدى الى ظهور العديد من التعاريف حيث أحصى العالمان كروبر وكلكهون حوالي 150 تعريفا مختلفا عن الثقافة فقد ورد مصطلح الثقافة في المعاجم العربية والقواميس المتخصصة متضمنا الدلالات التالية :

ورد في المعجم الوسيط ان كلمة ثقافة تدل على لفظ مشتق من :

" ثَقِفَ ومعناها صار حذقا فطنا ،ثقف الشئ :معناها أقام الشئ المعوج منه وسواه ، الثقافة : ومعناها العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحذق فيها "(45)

(45).مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط ،مكتبة الشروق الدولية،مصر ، ط1 ،2004.، ص 98.

المجلس العلمي للكلية

ويمكن اجمال الدلالات اللغوية لكلمة الثقافة فيما يلي :

- ✓ دلت على الحذاقة والفطنة
- ✓ سرعة أخذ العلم
- ✓ تقويم الاعوجاج من الأشياء
- ✓ التهذيب والتأديب .

مايمكن اجماله من الدلالات اللغوية أن مصطلح الثقافة ارتبط بخصائص الانسان المعرفية والأخلاقية فهي بهذا تمثل الفكر أي الجانب المعنوي .

كما ووردت كلمة ثقافة في القواميس والمعاجم المتخصصة لتدل على :

" أن الثقافة طريقة معينة في الحياة سواء عند شعب، أو فترة، أو جماعة " (46).

ويعرفها " **فدريك لبارون Fréderic Lebaron** " هي مجموع الممارسات والتمثلات الخاصة بجماعة انسانية محددة، فالثقافات تتعدد عبر الزمن وفي الفضاء الإجتماعي(47).

يعرفها " **عاطف غيث** " في قاموس علم الاجتماع " الثقافة تتألف من أنماط، مستترة أو ظاهرة للسلوك المكتسب والمنقول، عن طريق الرموز، فضلا عن الإنجازات المتميزة للجماعات الإنسانية، ويتضمن ذلك الأشياء المصنوعة، وتتكون جوهر الثقافة عن أفكار تقليدية، وكافة القيم المتصلة بها، أما الأنساق الثقافية فتعتبر نتاج السلوك من ناحية وتمثل الشروط الضرورية له من ناحية أخرى "(48).

وعليه فالثقافة هي الوعاء الذي يمد الجماعة بالوسائل اللازمة للتكيف مع الحياة ،فهي تتصف بالشمول لأنها تشمل كل أنماط السلوك المكتسبة وبالتالي الثقافة تشمل : الجانب التقني (التطور التكنولوجي) الجانب الاجتماعي ، الجانب الفكري المعنوي .

---

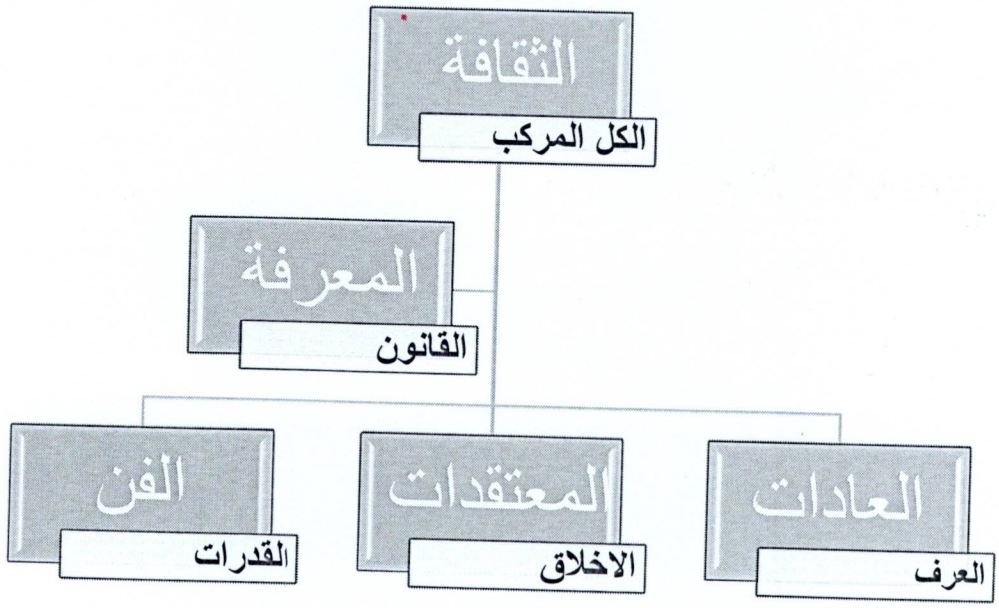
(46). طوني بنيت وآخرون، معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، تر : سعيد الغانمي، المنظمة العربية ترجمة، بيروت، لبنان، 2010، ص. 232.

(47). Frédéric Lebaron, La sociologie de (A) à (Z), Dunod, Paris, 2009, p. 42.

(48). محمّد عاطف غيث، قاموس علم الإجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006، ص. 97.

أما اذا حاولنا تعريف الثقافة من الناحية الاصطلاحية وبالرجوع الى الأدبيات والدراسات الانثروبولوجية التي اهتمت بدراسة الانسان وخاصة ثقافته نرجع الى أقدم تعريف والأكثر شيوعا ، ذلك التعريف الذي وضعه " **إدوارد تايلور في كتابه "الثقافة البدائية الذي أصدره عام 1871**" أن الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعرف وكلّ القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان حيث هو عضو في المجتمع " (49)

شكل رقم (06)يوضح مكونات الثقافة حسب ادوارد تايلور :



يمكن أن نستخلص من هذا الشكل أن الثقافة كل مركب أي تتكون من عدد من المكونات المتنوعة من ناحية الطبيعة لكنها تندمج وتنصهر فيما بينها لتكون لنا بنية الثقافة ، كما ان الثقافة هي تحصيل حاصل لنشاط الانسان في المجتمع وبالتالي فكل مجتمع ثقافة خاصة به

(49). مجموعة من الكتاب، **نظرية الثقافة**، تر : علي السـيّد الصّـاوي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1997، ص. 9.

المجلس العلمي

أن هذا التعريف الذي قدمه ادوارد تايلور يكون بمثابة المرجع والمصدر الأساسي الذي يرجع اليه الانثروبولوجيون لانه يعد التعريف الشامل والكامل الذي تناول كل عناصر الثقافة

ومن بين التعاريف التي يمكن أن نوجزها أيضا التعريف الذي قدمه عالم الاجتماع غي روشيه **Gay Rocher** الذي تميز بالشمولية والدقة وتركيزه على نظام التواصل الرمزي بين الجماعة الاجتماعية مهما كان عدد أفرادها وتتحدد باللغة والانتماء للجماعة فالثقافة هي التي تعمل على انتاج هويات الجماعة .

- ✓يعرفها غي روشيه "" فالثقافة منظومة رمزية للتواصل بين أفراد الجماعة الإجتماعية، كيفما كان حجمها مثل أحد مكوناتها ، وهو اللغة وإنها أيضا منظومة للانتساب والإنتماء إلى هويات تعمل الثقافة على إنتاجها والمحافظة عليها وتكريسها (50).

ان هذا التعريف ركز على منظومة التواصل ،وعلى عنصر من عناصر الثقافة ،ألا وهو اللغة التي تعد وعاء وهمزة وصل بين الجماعات للتواصل ونقل تراث وثقافة المجتمع بين الافراد

- ✓ويعرف " **ريموند وليام** " الثقافة في كتابه (Key word) أن الثقافة تعد من أكثر المفردات تعقيدًا في اللغة الإنكليزية فكلمة ثقافة استعملت بطرق مختلفة في أشياء يصيغها الإنسان ويمارسها هي معطيات ثقافية بينها الأشياء التي توجد أو تحدث بدون تدخل الإنسان تعتبر جزء من عالم الطبيعة فالثقافة بهذا المعنى هي دائما رمزية تكتسب بالتعلم وتشكل مظاهر للمجتمع الإنساني (51).
- ✓يعرفها **روبرت بيرستد** "الذي ظهر في أوائل الستينات من القرن الماضي يقول أن " الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه أو نقوم بعمله أو ما نمتلكه كأعضاء

---

(50). Guy Rocher, **Introduction à la sociologie générale**, Regards sur la réalité sociale, 3 Vols, éditions HMH, 1992, p. 109

(51). هارلمس وهولبورن، **سوسيولوجيا الثقافة والهوية**، تر : حاتم حميد محسن، دار كيوان للطباعة والنشر، ط 1، سوريا، 2010، ص. 08.

في المجتمع [52] ".وهنا التعريف لخص لنا فكرة أو خاصية مهمة في الثقافة أنها تشمل الجانب المعنوي الفكري والجانب المادي ويؤكد أيضاعلى أهمية التراث لأن التراث الثقافي يتألف من الأشياء المادية تماما كما يتكون من الأفكار غير المادية والعادات والتقاليد والمثل وما إليها وهذا التعريف يتقارب نوعا ما مع تعريف ادوارد تايلور .

✓في حين يرى " **أنتوني غدنز** " الثقافة تهتم بجوانب الحياة الإنسانية التي يكتسبها الإنسان بالتعلم لا بالوراثة، ويشترك أعضاء المجتمع بعناصر الثقافة تلك التي تتيح لهم مجالات التعاون والتواصل وتمثل هذه العناصر السياق الذي يعيش فيه أفراد المجتمع، وتتشكل الثقافة من جوانب غير حياتية وجوانب حياتية [53].

✓أما في التراث العربي والعلماء العرب فقد ورد تعريف الثقافة عند أوائل رواد من أمثال ابن خلدون " أنها العمران الذي هو من صنع الانسان ،بما قام به من جهد وفكر ونشاط ليسد به النقص بين طبيعته الأولى ،وخاصة في بيئته حتى يعيش معيشة عامرة زاخرة بالأدوات والصناع "[54]

✓ويعرفها مالك ابن نبي في كتابه مشكلة الثقافية أنها " مجموعة من الصفات الخلقية، والقيم الإجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لاشعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه " [55].

---

(52). فاروق أحمد مصطفى، محمّد عباس إبراهيم، مرجع سابق ص. 47.

(53). أنتوني غدنز، **علم الإجتماع**، تر : فايز الصبّاغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1، 2005، ص. 82.

(51) . خالد محمدأبو شعيرة ،ثائر احمدغباري مرجع سابق ، 2015،ص 18

(55). مالك بن نبي، **مشكلة الثقافة (مشكلات الحضارة)**، تر : عبد الصابور شاهين ، دار الفكر ::دمشق ، سوريا ، ط4، 1984ص. 74.

جامعة ابن خلدون تيارت
المجلات العلمية
للكلية

✓أما عند الجابري " يرى أنها ذلك الكل المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتغيرات والابداعات والتطلعات التي نحتفظ بها لجماعة بشرية "[56]

يتضح من خلال التعاريف السابقة ان الانسان هو صانع الثقافة وهي تشمل الجوانب الأخلاقية والفكرية ،وهي وليدة مجهود الانسان من اجل ان يتكيف ويندمج في المجتمع، وعليه يمكن تعريف الثقافة أنها تركيب متماسك ومتضامن يتشكل من القيم والتصورات والتقاليد والعادات والأعراف ومهارات العيش ، أي هي كل ما صنعه الانسان ماديا ومعنويا نتيجة احتكاكه وتواصله وتفاعله مع أفراد مجتمعه .

2. **خصائص الثقافة :** كما أشرنا سابقا أن مصطلح الثقافة اتسم بالتعقيد وتعدد التعاريف غير أن كل تعريف اشار الى بعض الخصائص التي تتسم بها الثقافة وسنحاول أن نوجزها في ما يلي :

أ- **الثقافة سمة انسانية:** ان الثقافة ظاهرة تخص الكائن البشري والإنسان يتميز عن باقي المخلوقات بقدرته العقلية وإمكاناته الإبداعية، فالإنسان انتقل من مرحلة جمع القوت إلى طور الصيد ومن ثم إلى طور الرعي والزراعة، بتوظيف ملكته العقلية وسخر الطبيعة لصالحه فطور في سلوكاته وأفكاره وأعماله ، ولهذا فالثقافة تخص الانسان فقط .

ب- **الثقافة سمة إجتماعية :** الثقافة نتاج اجتماعي أبدعته جماعة معينة وبالتالي هي تتميز بالاجتماعية أي تخص جماعة أو مجتمع ما .

---

56 خالد محمد أبو شعيرة ثائر أحمد غباري ،مرجع سابق ، ص 18.

جامعة [illegible] العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية
المجلس العلمي

ت- **الثقافة سمة مكتسبة** : الثقافة ليست فطرية بل تنتقل للإنسان عن طريق التعلم والتنشئة الاجتماعية ضمن عملية مهمة وهي التفاعل الاجتماعي .

ث- **الثقافة انتقالية** : ان احتكاك بين المجتمعات والأفراد يعمل على نقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل بواسطة عملية التنشئة الإجتماعية، ومن مجتمع لآخر بواسطة عملية التثاقف ،وعليه " فالثقافة تنبع من وجود الجماعة ورضاهم عنها وتمّسكهم بها، فهي بذلك ليست ملكا لفرد معين، ولا تنحصر في مرحلة محددة ... لذا لا تموت الثقافة بموت الفرد لأنها ملك جماعي وتراث يرثه أفرد المجتمع جميعهم (57).

ج- **سمة التعقيد** : تتسم الثقافة بالتعقيد لأنها تحتوي على تداخل وتماسك عناصرها فلايمكن ان نفصل مكوناتها عن بعضها ، فلايمكننا الفصل بين القيم والأعراف ، والطقوس والاسطورة فجميعها متداخل ومعقد .

ح- **الثقافة متغيرة** : الثقافة تتسم بصفة التغير فهي تنمو ضمن التراكم الثقافي من خلال التعلم والتجربة فكلما حصل التراكم بوتيرة سريعة زادت إمكانية التغير مثلاً وسيلة الدفاع السيف ما زال يحتفظ بالقيمة الشرفية رغم تطور وتغير وسائل الدفاع أو الأسلحة الا أنه ما زال رمزا للقوة والنبل (58).

خ- **الثقافة ذات سمة تكاملية** : تتسم الثقافة بالتكامل في المجتمع الواحد،ويحدث هذا التكامل نتيجة التكيف بين العناصر الثقافية، وهذه العناصر تشبع وتلبي حاجات الانسان وتؤدي الى توازن المجتمع ، وعليه فالثقافة بتكاملها تشبع حاجات الإنسان المادية والمعنوية

د-**الثقافة تتسم بالاستقلالية** :الثقافة شيئ مستقل عن الافراد الذين يكتسبونها عن طريق التعلم والتنشئة الاجتماعية وهي تحصيل حاصل لنشاط الانسان.

ذ-**الثقافة تراكمية : ان الثقافة تتسم بصفة التراكم أي مجموع الممارسات** الفكرية أو المادية تنتقل من جيل الى جيل عن طريق الانتشار والاحتكاك والتواصل بين الجماعات وصفة

---

(57).ابراهيم ناصر ،علم الاجتماع التربوي ،دار الجيل ومكتبة الرائد العلمية ،عمان 1985،ص103.

(58). عبد الغني عماد، مرجع سابق، ص 117 .

جامعة ... المجلس العلمي ... كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

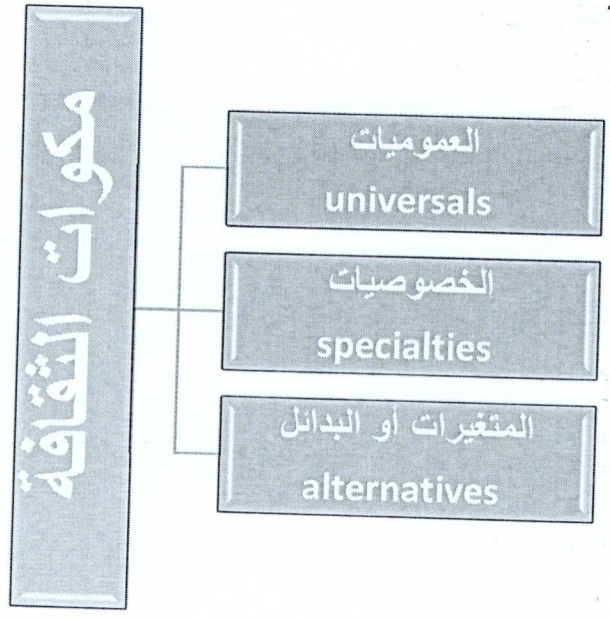
التراكم هي ذات طابع تاريخي ،ما يساعد على ظهور الأنماط والسمات الثقافية في المجتمعات.

ر- **الثقافة ذات خاصية مادية ومعنوية** : ان الثقافة تتكون من جانبين مادي وتتمثل في العناصر التي انتجها نتيجة مجهوده و الجانب المعنوي المتمثل في المعاني والمعتقدات والاتجاهات وعليه البناء الثقافي يتضمن الجانب الماجي والمعنوي .

3. مكونات الثقافة :

تتكون الثقافة من ثلاث مكونات مهمة وهي: العموميات الثقافية، والخصوصيات الثقافية والمتغيرات الثقافية.

شكل رقم (07) يوضح مكونات الثقافة :



1.3 العموميات الثقافية:

تتضمن العموميات كل عناصر الثقافة :الأفكار والسلوك ،اللغة والشعائر والطقوس ....الخ وهي عناصر مشتركة بين افراد المجتمع وتعد لب الثقافة التي تتميز بها ثقافة مجتمع عن آخر ومن أشكالها طرق اللباس ،اللغة المتحدثة ،إقامة الشعائر الدينية مثل الصوم ،احياء يوم

المجلس العلمي للكلية

عاشوراء ،الاحتفال بالمولد النبوي الشريف ..الخ وهي تعكس الاهتمامات المشتركة بين أفراد المجتمع ، تولد قيم التماسك والتضامن بين أفرادها .

2.3 الخصوصيات الثقافية:

هي جزء من الثقافة الكلية وتسمى ثقافة فرعية ،وهي عناصر تجمع فئة معينة من المجتمع أي لا يشترك فيها كل أفراد المجتمع .

وتقسم الخصوصيات الثقافية، الى [59] :



شكل رقم (08) يوضح أقسام الخصوصيات الثقافية :

أ- **الخصوصيات العمرية** : كل جماعة عمرية لها خصائصها الثقافية التي تتميز بها عن غيرها من الفئات العمرية الأخرى ، فللأطفال ثقافة خاصة بهم ولشباب ثقافة فرعية متميزة ولفئة المسنين ثقافة خاصة بهم .

ب- **الخصوصيات المهنية** : هي الممارسات التي تقوم بها فئة مهنية معينة فهناك سلوكات مهنية خاصة بفئة المحامين ،الأطباء ،الأساتذة الجامعيين،الحرفيين ، التجار لكل جماعة

(59). عبد الله الرشدان، علم الإجتماع التربية، دار الشروق، عمّان، 1999، ص. 227.

المجلس العلمي

مهنية خصوصيتها الثقافية التي تتميز بها عن غيرهاعلى سبيل المثال : لغة مهنية متخصصة ، عادات يومية مختلفة ....الخ

ت- **الخصوصيات الجنسية** : كل فئة جنسية سواء ذكور أو اناث خصائص ثقافية تميز فئة عن الأخرى ،يترتب عليها خصوصيات في التعامل واللباس وفي وسائل التسلية وفي الأدوار التي يلعبها كل منهما في المجتمع.

ث- **الخصوصيات العقائدية** : لكل عقيدة عناصرها الثقافية الخاصة بها والتي تميزها عن غيرها من العقائد فخصوصيات العقيدة الإسلامية تختلف عن خصوصيات العقيدة المسيحية أو اليهودية مثلا .اداء الصلوات والعبادات يختلف من ديانة لأخرى .

ج- **الخصوصيات العرقية** : وتتمثل في خصائص كل جماعة عرقية او اثنية في طرق عيشها وممارساتها مثل طريقة اللباس او التحية و الطعام

3.3 المتغيرات (البدائل) الثقافية:

المتغيرات الثقافية هي ملامح ثقافية لم تستقر بعد، وقد تظهر في المجتمع بفعل رواد التغيير، أو قد تنتقل من ثقافات أخرى تحتك بثقافة المجتمع الأصلي (60).

وهناك من قسم الثقافة الى مكونين مادي واللامادي وهي :

- **المكون المادي** : ويشتمل على كل الأشياء التي صنعها الانسان أي الابداع والاختراعات وهي الآلات والعمران ،والسيارات .....الخ
- **المكون اللآمادي** : وهي المكونات المعنوية متمثلة في العادات والنقاليد والمعرفة ،التصورات والمعتقدات ،الأخلاق أي كل ماهو روحي ...الخ

4. وظائف الثقافة :

تعدد ت وظائف الثقافة وهي :

---

(60). دلال ملحس استيتية ، التغيّر الإجتماعي والثقافي، دار وائل، عمّان، ط 1، 2008 ص. 241.

المجلس العلمي

- ✓تعمل الثقافة على اشباع الحاجات البيولوجية كالاكل والملبس والمشرب والتكاثر للمحافظة على استمرارية الجماعة .
- ✓تساهم في تكيف الجماعة واندماجهم عن طريق النظم القانونية والأعراف الاجتماعية .
- ✓تهئ الثقافة الوسائل والأدوات التي تمكن أعضاء المجتمع من التفاعل والتوافق وتجاوز الصراعات .
- ✓تجمع الافراد على نفس الاهتمامات الدينية والأخلاقية والجمالية وتعمل على تكيف الفرد وتحقيق اشباعاته .

وفي الأخير نستخلص أن الثقافة تتجلى في مجمل الإنجازات المادية والمعنوية التي انتجها الانسان وهي نتيجة لتفاعل الانسان مع بيئته .

المجلس العلمي للكلية

5. معاني الثقافة (بعض المصطلحات المرتبطة بمفهوم الثقافة):

الهدف من المحاضرة:

تعريف الطالب ببعض المفاهيم المرتبطة بمفهوم الثقافة ،أنماط الثقافة ،الثقافة والسلوك ، تكامل الثقافة.....الخ

تمهيد :

لقد أشرنا في المحاضرة السابقة ان مصطلح الثقافة معقد وشائك كما أشار اليه عالم الاجتماع "**ادغار موران** " الثقافة بأنها كلمة بداهة خاطئة بل هي كلمة فخ ، ملغمة ، خائنة " هذا ماأ دى الى تعدد معانيها وارتباطها بمصطلحات أخرى ، كما تنوعت الاتجاهات التي تحاكي النظرة التكاملية لدراسة الثقافية وسنحاول التطرق الى معاني الثقافة .

1.5 معاني الثقافة :

لقد تعدد ت معاني الثقافة بحسب توظيفها ودلالتها لدى العلماء والدراسين، غير أن التعريف الانثروبولوجي يعد أكثر شمولا فهو لايقتصر على مجال المعرفة فقد بل أن الثقافة تتضمن كل أساليب السلوك المشتقة من مجالات النشاط الإنساني ،فيرى بعض الدارسين أن كلمة ثقافة تدل المستوى التعليمي أو الرأسمال الثقافي الذي يشغله الفرد أيضا تعكس تخصصه الدراسي او التعليمي وهناك من يخصها "بالتحضر "أو الفرد المثقف"وهي تشمل الفرد الذي يتمكن من بعض المجالات المعرفية كالفن والموسيقى والادب وهو كذلك الذي يتميز بآداب السلوك الراقية، وعليه فالثقافة من المنظور الانثروبولوجي تشمل الجانب المادي واللامادي

المجلس العلمي

الذي يتبلور في المناهج والفنيات الأدبية والموسيقية والتقنيات والطرق المستخدمة في صناعة الأواني الفخارية وحياكة الملابس والأفرشة .....الخ. أي المهارات ونوعية الموارد المستخدمة في الإنجازات .

كما يتناول علماء التاريخ مصطلح الثقافة للأشارة الى المخلفات والمنجزات التي تخص ثقافة مجتمع من المجتمعات القديمة كالحضارة الاغريقية أو الرومانية والثقافة في تصورهم تشمل فقط بعض الأنشطة التي كانت تقوم بها الفئة المثقفة أو المتعلمة ولا تشمل كل الأنشطة الكثيرة الأخرى .

والثقافة هي ا لحضارة في المنظور الانثروبولوجي حيث لا يميز الدارسين في هذا المجال بين مجتمع متحضر ومجتمع غير متحضر ،فالحضارات ماهية سوى مراحل خاصة في تطور الثقافة انما التباين في مستوى المضمون.والتعقد وتركيبها ،ولكنها لاتختلف من ناحية النوع عن ثقافة الشعوب غير متحضرة .

2.5 الثقافات والثقافات الفرعية:

يستخدم الانثروبولوجيين كلمة ثقافة للدلالة على جماعات كبيرة أو صغيرة من مجتمع معين فمثلا كان يعيش في سهول أمريكا الشمالية 31 مجتمعا هنديا أمريكيا و كان لكل من هذه المجتمعات اسم لقبيلته (الكراو ،والتشيين ،الأوماها) حيث تتميز هذه القبائل كل بثقافة خاصة ولغة خاصة به تختلف في مجموعها عن ثقافات ولغات المجتمعات الأخرى وتتمتع بالاستقلالية السياسية ، ومع ذلك كانت تللك الثقافات 31 تجمعها خصائص مشتركة مثل :

المجلس العلمي للكلية

- ✓ أسلوب العيش القائم على صيد الابقار ،وتستخدم الطلاب في جر الامتعة
- ✓ سكن من الاعمدة الخشبية المغطاة بالجلود ،وخيام مرتبة على شكل معسكر .
- ✓ تطبق طقوس دينية معقدة كرقصة الشمس
- ✓ التنظيم الاجتماعي قائم على أساس هرمي وكل فرد يتمتع بمكانة اجتماعية حسب مهاراته القتالية .

ان هذا أنماط او السمات الفرعية التي تميز ثقافتهم سماها الانثروبولوجيون بثقافة السهول وهي ثقافة فرعية وهي أساليب سلوك شائعة بين عدد من الجماعات وليس في مجتمع واحد فقط ،ويعودج تشابه هذه السلوكات الى الاتصال بين أفراد المجتمع مع مجتمعات أخرى الى انتشار بعض السمات الثقافية في مجتمعات أخرى ،بحكم التجارة ، الحروب ،المصاهرة .....الخ

وعليه فان الثقافة الموجودة في عدد من المجتمعات يمكن تنقسم بدورها الى ثقافات فرعية بحكم العوامل السالفة الذكر التي أدت الى انتشارها وهي شائعة الحدوث بين المجتمعات التقليدية والحديثة

وعليه فان مصطلح الثقافة يوظفه الدراس في الانثروبولوجيا للدلالة على المعاني التالية :[61]

- ➢ تدل على أسلوب الحياة المكتسب بالتعلم والشائع في وقت معين بين البشر جميعا

---

61 محمد الجوهري ،علياء شكري ،مرجع سابق ،ص115

جامعة برج بوعريريج
المجلس العلمي
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

- تدل على أسلوب الحياة الخاص بمجموعة من المجتمعات التي توجد بينها قدر من التفاعل
- تدل على أنماط السلوك الخاصة بمجتمع معين
- تدل على أساليب السلوك الخاصة بشريحة وشرائح معينة داخل مجتمع كبير على درجة من التنظيم المعقد.

3.5 الثقافة والسلوك:

تعد الثقافة تجريدا للسلوك الإنساني ،فالانثروبولوجي يرصدأفعال الناس وأقوالهم والعمليات والأساليب التي يستخدمونها في صناعة المنتجات المادية وفي هذا السياق يرى " رد فيلد " أن الثقافة تتضح في الأفعال وفي الأشياء ذاتها ،فالسلال والأواني الخزفية والأسلحة واللوحات والتماثيل وعناصر وأخرى كثيرة من نفس النوع يجمعها دارس الانثروبولوجيا ويدرسها لأنها تمثل المنتجات النهائية التي خلقتها أساليب السلوك الشائعة في مجتمع معين "[62]

وعليه فالثقافة هي الأفعال الإنسانية التي لا تمثل فقط سلوكات منعزلة وتنصهر مع الأساليب التي يتعلم من خلالها الافراد كيف يسلكون في تلك المجتمعات التي يعيشون فيها

4.5 أنماط الثقافة :

---

[62] نفس المرجع السابق ،ص 116.

جامعة بسكرة
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

ان السلوك الذي يتمظهر في الجانب المادي واللامادي للثقافة التي تكون المجتمع هي عبارة عن عموميات لسلوك كل أو بعض أفراد ذلك المجتمع

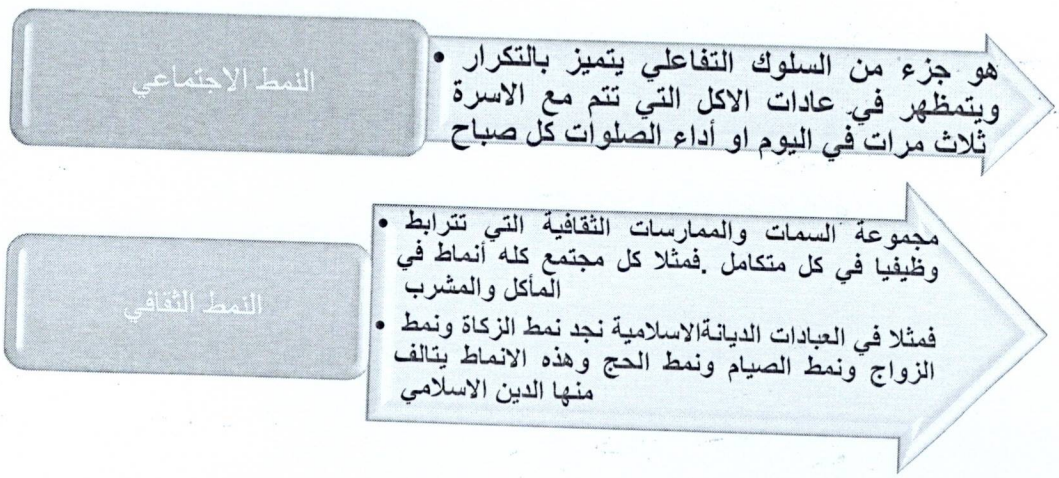
فهذا السلوك كالتحية بكل أشكالها في المجتمعات تخلف في الممارسة والحركة تسمى **"نمطا ثقافيا "**

ويمكن تعريف النمط pattern:على أنه "مجموعة من الأفكار والفعاليات والأشياء المادية التي تتجمع بأسلوب منطقي ،وتترابط بطريقة وظيفية ،بحيث لايمكن تمييزها باعتبارها أجزاء ومكونات بل تبدو طراز عام متناسق "[63]

ويعرف أيضا أنه "أسلوب معين من أساليب السلوك يمثل جزءا من ثقافة معينة "[64]

ونميز بين نوعين من الأنماط وهي :

الشكل رقم (09)يوضح أنواع الأنماط:



---

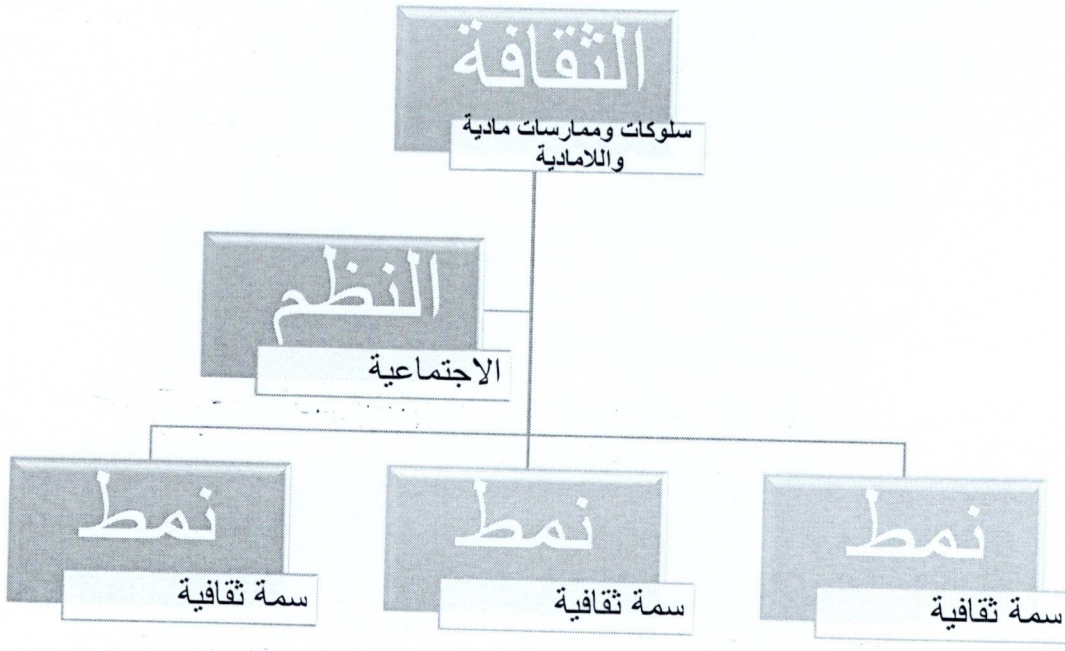
[63] فاروق أحمد مصطفى ، محمد عباس إبراهيم /مرجع سابق ،ص 69.

[64] محمد الجوهري ،علياء شكري ، مرجع سابق ، ص 118.

المجلس العلمي للكلية

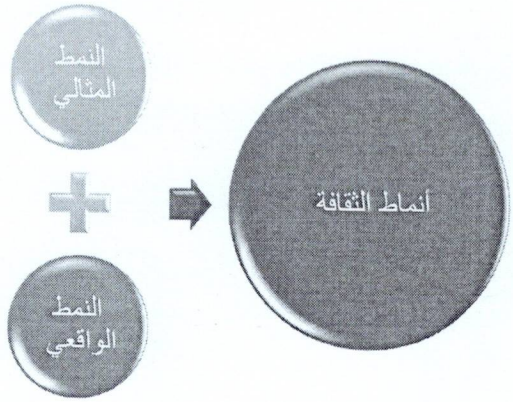
والثقافة تتكون من عدد من النظم الاجتماعية والنظم تتكون بدوها من عدد من الأنماط وهذه الأخيرة تتكون بدورها من السمات وكل سمة تشكل وحدة ثقافية .

والشكل رقم (10)التالي يوضح ذلك :



والثقافة تنطوي على نمطين رئيسيين من أنماط السلوك وهي الأنماط المثالية والأنماط السلوكية الواقعية , و **شكل رقم (11) يوضح أنماط الثقافة**

المجلس العلمي للكلية



✓ ويعرف كلاكهون الأنماط المثالية أنها " م اينبغي ان يفعله أو يقوله أفراد المجتمع معين في مواقف معينة اذا ما أرادوا الامتثال التكامل لمعايير السلوك التي تحددها ثقافاتهم "[65]

وقد م كلاكهون تصنيفا للأنماط المثالية فيئها الى خمسة فئات وهي :[66]

1) **الزامية** : عندما تتيح الثقافة أو تسمح بأكثر من وسيلة لمواجهة موقف معين .

2) **مفضلة** :تتيح الثقافة أو تسمح أكثر من وسيلة لمواجهة الموقف ولكن نجد احداهما تفضل الأخرى جميعا وتتميز عليها .

3) **نمطية شائعة** :عندما تتيح الثقافة أكثر من وسيلة من وسائل مواجهة الموقف وتقرها جميعا بنفس الدرجة ،ولكننا نجد احداها أكثر انتشارا مما عداها .

4) **بديلة** :وذلك عنما تتيح الثقافة اكثر من أسلوب من أساليب السلوك ،وتقرها جمبعا بنفس الدرجة ،ولايوجد بينهما أي اختلاف لا من حيث القيمة ولا من حيث الانتشار

---

[65] فاروق أحمد مصطفى ،محمد عباس ،مرجع سابق ، ص82.

[66] محمد الجوهري ،علياء شكري ،مرجع سابق ،ص 120.

المجلس العلمي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

5) **محدودة** :وهي عندما يقر المجتمع بعض أساليب السلوك ،الا بالنسبة لقطاع معين من أفراد المجتمع ،ويحضره على بقية المجتمع .

أما الأنماط السلوكية الواقعية هي مانقوم ملاحظته لما يمارسه الناس فعلا في مواقف معينة وما يمكن استخلاصه عن الأنماط الثقافية أنها تمثل أساليب السلوك التي تعتبر مرغوبة ومتفق عليها من أفراد المجتمع ،فهي الممارسات المتفق عليها في ثقافة ما ،وهي تختلف الى حد ما عن أنماط السلوك الواقعي التي ترصد ما نلاحظه من سلوك الناس الفعلي في مواجهة مواقف معينة

5.5 تكامل الثقافة :

ان المنطلقات النظرية للأنثروبولوجيا الثقافية هو دراسة العناصر الثقافية في شكلها العام والمتكامل ، ويصر الانثروبولويون على النزعة الكلية والشاملة أي دراسة المجتمع ككل ، فالقناعة العلمية لتصورهم أدت الى العلماء تقديم دراسات وصفية حول عدد كبير من الثقافات ومن بين الدراسات الرائجة في هذا المجال :

أ- **دراسة راد كليف بروان حول مشكلات المجتمع وتنظيمه** :حاول في هذه الدراسة تحليل كل عنصر من عناصر النسق الاجتماعي في ضوء اسهامه في العناصر الأخرى ،خاصة على مستوى تحقيق الأداء الوظيفي للنسق الكلي فمثلا في احياء الطقوس الجنائزية فعملية الدفن ليست فقط تعبير عن الحزن بل تتعكس مستوى تضامن الجماعة ، وهي الحالة التي تؤدي فيها كل العناصر وظائفها ليتحقق التوازن .

المجلس العلمي

ب- **دراسة برانسلو مالنفسكي** : يعد أحد مؤسسي الاتجاه الوظيفي في الانثروبولوجيا يرى هذا الأخير ان الثقافة وسيلة لإشباع احتياجات الانسان الأساسية والمشتقة ،ووضح في ثنايا هاته الاحتياجات التي يوفرها الانسان كيفية ارتباطها بين شتى عناصر الثقافة .

ت- **دراسة روث بندكت** :حاولت هذه الأخيرة دراسة الثقافة في اطار موحد ومتكامل حبث توضح ان كل ثقافة تتضمن أهداف ويحاول كل شعب تحقيق أهدافه بالتركيز على تجربته وخبرته الخاصة التي يبلورها فيما بعد الى أشكال متساندة ومنسجمة باستمرار .

وتقدم روث بندكت شرحا [67]مفصلا عن التكامل الثقافي في دراستها لشعب الزوني zuni و شعب البويبلو peublo وتقول في نتيجتها أن هذان الشعبان وصلا الى نوع من التكامل بناءا على مثل أعلى وهو "أبوليلني " ومثل أ على " ديونيسي "

ث- الثقافة كأداة للتكيف:

ان الثقافة تعد الأداة التي يستطيع الانسان من خلالها أن يتكيف بسرعة مع التغيرات التي تطرأ على البيئة وان تزيد من قدرته على تسخير والعيش في والاندماج في البيئة فالإنسان في اطار اشباع حاجاته البيولوجية وتوفير الامن والحماية والتكاثر يتكيف مع جماعته وبيئته

ان دراسات الأنثروبولوجيا للثقافة أسهمت في اثراء البحث الانثروبولوجيا وشخصت معالم الثقافة في الجانب المادي واللامادي الذي يعكس سلوك المجتمعات في المنجزات المادية واللامادية التي تعمل على تناسق وتضامن عناصر الثقافة لتحقيق التوزان في المجتمع.

---

[67] -نفس المرجع السابق ،ص 128.

المجلس العلمي للكلية

7. المدارس الكبرى في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية

الهدف من المحاضرة :

تهدف المحاضرة الى تعريف الطالب بأهم المدارس النظرية المفسرة للأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية

تعريف الطالب بعوامل تبلور النظريات والاتجاهات النظرية المفسرة للأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية

التعرف على أهم الرواد ومساهماتهم الفكرية والمنهجية .

تمهيد :

لقد شكل ظهور علم الانثروبولوجيا كعلم مستقل ،ويدرس أكاديميا في الجامعات وانفصال بعض فروعها واستقلاليتها كالأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية الى بروز نظريات تفسر سلوك وممارسات الانسان الذي هو وحدة التحليل والدراسة في الانثروبولوجيا وبالتالي تطلب الامر إيجاد قاعدة نظرية واتجاهات تفسر هاته السلوكات اما ضمن بعد اجتماعي او ثقافي ولا يمكننا فصل الاجتماعي عن الثقافي: فماهي أهم النظريات الكبرى في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية وماهي تجليات تبلورها ؟

المجلس العلمي
للكلية

المحاضرة السادسة : الحصة :06

1.V تبلور نظريات الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية :

حاول الانسان منذ القدم أن يتعرف ويتعايش مع بيئته ،ويحاول التكيف معها، ومحاولة كشف أسرار ها والوقوف على حقائق ،في ظل هذا كان يفسر تلك الحقائق والتصورات ويحكم عليها على أساس معارف عامية ،لكن لإدراكه أن هذه المعارف ساذجة وغير واقعية وعقيمة وأن حدودها ضيقة ، تيقن ان المعرفة العلمية تنبني على أساس المعاني والمفاهيم والمعتقدات تنبني نتيجة محاولاته المتكررة وعلى أساس تراكم التراث النظري وبالتالي وانضمام الانثروبولوجيا كعلم ضمن اطار العلوم الاجتماعية تطلب من العلماء الانثربولوجيين واهتمامهم بدراسة الانسان وسلوكه تطلب منهم إيجاد مداخل نظرية تفسير بها البناء الاجتماعي والسوك الإنساني والوصول الى نظريات ويمكن لنا ان نتساءل عن معنى النظرية ؟ واهم شروطها ؟

أ- تعريف النظرية : " هي مجموعة قضايا واقعية تفسر الظواهر وتمكننا من التنبؤ بها "[68] أي ان النظرية تتكون من تعميمات مستنبطة من الواقع ومترابطة بشكل منطقي وهي بهذا تمثل مستوى عالي من المعرفة ،غير أن هذا يتطلب توفر شروط في النظرية وهي :

- الايجاز : يجب ان تجمع باختصار كل الحقائق التي تتطلبها .
- الشمولية يجب ان تشتمل على كل الحقائق وان تكون لها القابلية على تفسير الظواهر .

---

[68] يحى مرسي عيد بدر ،مرجع سابق ، ص38.

المجلس العلمي للكلية

- الانفرادية : انفراد النظرية في تفسير الحقائق ووجود نظرية أخرى يضعفها
- التنبؤ : تكمن قوة النظرية في قدرتها على التنبؤ بما يحدث في الظواهر

وعليه فالانثروبولوجيا لهاطرق تستكشف وتفسر الظواهر المتمايزة ولها طرقها تحاول من خلالها وضع نظريات تفسر تللك السلوكات والممارسات التي يقوم بها الانسان ، ولها مناهجها الخاصة تفسيرية أو تعميمية أو نظرية .

وفي هذا السياق أخذت الانثروبولوجيا تتبلور كعلم مستقل وتبلورت على اثرها النظريات المفسر للظواهر الاجتماعية والثقافية :

ومن بين العوامل التي ساهمت في تبلور النظريات في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية :

- اتفاق العلماء خلال فترة عصر النهضة الأوربية على رفض فلسفة العصور الوسطى اللاهوتية التي عرقلت العلم وتسير أصول الأشياء ومصادرها ، هذا الرفض ساهم في توليد نظريات جديدة تبحث في أصول الانسان .
- تغيرت النظرة الى الانسان وأصبح ينظر اليه انه ظاهرة طبيعية ويمكن دراسته دراسة علمية بتطبيق المنهج العلمي ومعرفة سيرورة التطور الإنساني
- الدراسات البحثية التي قام بها العلماء الأنثروبولوجيين مابين 1861الى 1871 في بريطانيا وفي فرنسا والولايات المتحدة الامريكية كانت بمثابة نقلة نوعية للبحث الانثروبولوجي كعلم مستقل والجدول التالي يوضح أهم الدراسات التي ساهمت في تبلور الاتجاهات النظرية للأنثروبولوجيا :

جامعة ... كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية
المجلس العلمي للكلية

➢ جدول رقم(01)يوضح أهم اسهامات رواد الأنثروبولوجيا

العالم	ميلاده	أهم اعماله
هنري مين Henry Main	1828	صدر له كتاب المجتمع القديم عام 1861 ،وكتاب آخر المجتمعات القروية في الشرق والغرب صدر عام 1871
ادوارد تايلور Edward Tylor	1832- 1917	من بين أعماله "أبحاث في التاريخ القديم للجنس البشري " نشر عام 1965 وكتاب آخر بعنوان "الثقافة البدائية "
ماكلينان Mclennan	1827- 1881	له مؤلف بعنوان "الزواج البدائي نشره عام 1865
Fustel Coulangeفوستيل دي كولانج	1830- 1889	من كتبه "المدينة العتيقة" ،نشره عام 1864
Lewis Henty Morgan لويس هنري مورجان	1818- 1881	أمركي قام بدراسة الهنود الحمر في أمريكا الشمالية ،وألف مؤلفا آخر" أنساق روابط الدم والمصاهرة في العائلة الإنسانية" نشره 1871

المجلس العلمي للكلية

Lt. Bchofen باخوفين	1815- 1887	ألف كتاب حول علم الانثروبولوجيا تحت عنوان "حق الأم "نشره عام 1861.

من اعداد الباحثة

- اتسمت هذه المرحلة بكثرة الدراسات الميدانية حول المجتمعات البدائية ودراسة مخلفات الانسان أي فترة ماقبل التاريخ
- وصل العلم خلال سنوات 1900 الى 1924 الى صياغة وحدات التحليل والتفكير وتجلي موضوعات البحث في : البناء الاجتماعي ، النظم الاجتماعية ،نسق القرابة ، الأنماط الثقافية ، اختلاف الثقافة ،تطور ونمو الثقافة ، التكيف الثقافي ،السمات الثقافية كما تميزت هذه الفترة بكثرة الدراسات الميدانية من قبل الانثروبولوجي مالنفسكي وراد كليف بروان .

وتأسيسا على ما تقدم ان المناخ العام للمراحل التاريخية التي عرفتها الانثروبولوجيا وما تسم به عصر القرون الوسطى وأيديولوجيته ، وتلاها عصر التنوير والثورة الصناعية وتجلياتها وكتابات الباحثين والفلاسفة و المؤرخين شكل المنطلقات النظرية التي حاولت تفسير أصول الإنسانية وتاريخ ثقافتها أي حاولت فهم ماضي وحاضر الانسان وعليه سنحاول التطرق الى اهم النظريات الكبرى في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية .

المجلس العلمي
للكلية

المحاضرة السابعة والثامنة :الحصة (07 و 08)

الهدف من المحاضرة :

تعريف الطالب بالنظرية التطورية وأهم مبادئها وروادها

التمكن من التفريق بين المنطلقات النظرية للنظرية التطورية والنظريات الأخرى .

2.V النظرية التطورية :

ظهرت في النصف الثاني للقرن 19 بين عامي 1860و1880 ، ارتبط مفهوم التطور بمساهمات الرعيل الأول من المنظرين "شارلز داروين 1809-1883"الذي كان متخصصا في الطب ،ثم اتجه للبحث الانثروبولوجي قام بدارسة حول الأنواع البشرية نشرها في كتاب موسوم " أصل الأنواع بواسطة الاصطفاء الطبيعي عام 1859"وتصور داروين ان المخلوقات بما فيها الانسان تطورت من مستويات دنيا الى مستويات عليا متخصصة أي أن أصول المخلوقات ترجع الى مصادر واحدة ثم تفرعت عنها هذه الفروع هذه المخلوقات التي نشاهدها الان ،غير ان هذا الطرح يعد مثالي وخيالي والفكرة الأساسية التي تركز عليها النظرية "أن المجتمع يشبه العضوية الحية (الجسم الحي)دون ان تهمل النظرية التطورات التي تحدث في المجتمع "[69]،كما ترى النظرية التطورية الصفات المعنوية (الثقافة) العادات والأعراف والتقاليد تورث كما تورث الصفات البيولوجية .

[69] مصطفى تلوين ، مدخل الى الأنثروبولوجيا ، دار الفارابي ،بيروت لبنان ،ط1 ،2011، ص 77

المجلس العلمي

ويهتم المدخل التطوري في التحليل الانثروبولوجي بدراسة الأصول وتخمين البدايات الأولى للنظم مثل :أصل الدين ،أصل اللغة ،أصل القانون وهذا الاتجاه يرى أن الثقافات والمجتمعات ترجع لجذور موحدة ثم انتقلت من منطقة لأخرى ومن مجتمع الى آخر عن طريق عملية الاتصال والتفاعل بين الجماعات الإنسانية، كما تهتم بالدراسات التتبعية فهي تحاول تتبع نشأة الظواهر الاجتماعية تبحث في أصلها ورصد نموها وتطورها عبر مراحل التطور المختلفة .ومن بين الدراسات المشهورة دراسة حول" تطور الأسرة "انها مرت بعدة مراحل منها :

أ- المرحلة الإباحية الجنسية :وتسمت بعدموجود قيود ومحرمات على العلاقات الجنسية بين الذكور والاناث تم تطورت الى

ب- المرحلة الأموية : التي تكون للأم دور في نشاط الأسرة ثم الأسرة الأبوية التي يبرز فيها دور الأب على دور الأم ،الى أن وصلت الى مرحلة الأسرة الزواجية

كما تبرز مساهمات علماء الاقتصاد بتفسير ظواهر التطور على أساس أن المجتمعات الإنسانية مرت بمراحل متعددة بناءا على تطور أدوات الإنتاج وطريقة العيش حيث عرفت المجتمعات مرحلة جمع الطعام والصيد ثم الرعي وتلتها مرحلة الزراعة وآخر مرحلة الصناعة أما عماء القانون نفسروا التطور الذي عرفته المجتمعات على معيار الملكية أي من العامة الى الخاصة ،كما نجد من الرعيل الأول في السسيولوجيا اوجست كونت تناول التطور في كتابه "محاضرات في الفلسفة الوضعية "عندما تناول قانون الحالات الثلاثة ،ويرى ان

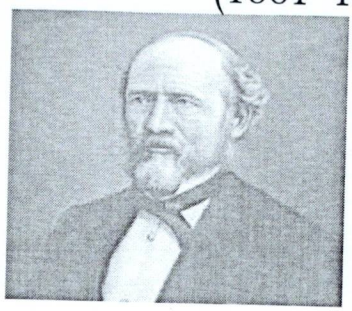
المجلس العلمي
للكلية

التفكير الإنساني تطور عبر ثلاث مراحل وهي: المرحلة اللاهوتية ،ثم المرحلة الميتافيزيقية ،وتلتها المرحلة الوضعية

كما تناول هربت سبنسر (1820-1903) المنتمي الى المدرسة الإنجليزية وتصور هربرت سبنسر منطلق من مبدأ المماثلة البيولوجية بين جسم الكائن الحي والمجتمع من حيث التطور ،"[70]ويتمثل التطور عنده في عملية الانتقال من الشكل البسيط الى الشكل الأكثر تعقيدا أي تطور المجتمعات من شكلها البسيط البدائي المتجانس الى الشكل غير المتجانس الذي يتصف بالتعقيد وتقسيم العمل وتوزيع الوظائف وتخصصها "بالإضافة الى الرواد الأوائل الذين كان لهم الفضل في وضع الارصاهات الأولى للمدرسة التطورية نسرد أهم الرواد الذين كان لهم الأثر في وضع المبادئ الأساسية للنظرية ألا وهم لويس مورجان الامركي وادوارد تايلور الإنجليزي وجيمس فريزر .

من أهم رواد النظرية التطورية :

1. **لوريس مورجان : (Lewis H. Morgan)**من مواليد(1818-1881)



[70] عامر مصباح ،مرجع سابق ،ص 137

من أصل أمريكي ،عمل محاميا ثم تحول الى عالم انثروبولوجي ،يعد من أوائل الأمريكيين الذين قاموا بصياغة نظريته عن التطور الاجتماعي ،من اهم مؤلفاته في القرن 19 "المجتمع القديم" 1877 والهدف من هذا الكتاب هو تتبع المراحل التي مرت بها الانسانية وعلى أساس الاختراع التكنولوجي في أدوات الإنتاج وهي : [71]

- ✓ **المرحلة الوحشية الدنيا** :تميزت بالبساطة قائمة على جمع وقطف الثمار ،تميزت بانعدام الأدوات المخترعة .
- ✓ **المرحلة الوحشية الوسطى** :تم فيها تعلم واكتشاف فناشتعال النار وصيد الأسماك .
- ✓ **المرحلة الوحشية العليا** :اختراع واستخدام السهم والقوس .

كذلك تم تقسيم المرحلة البربرية الى ثلاث مراحل فرعية مستخدما نفس المقاييس السابقة وهي :

- ✓ المرحلة البربرية الدنيا المتميزة بصناعة الفخار
- ✓ **المرحلة البربرية الوسطى** التي تميزت باستئناس الحيوانات الوحشية وتربيتها في البيوت وزراعة الذرة واستخدام الري ،واستخدم الطوب والحجارة في تنجيد المساكن .
- ✓ **المرحلة البربرية العليا** اتسمت باستخدام الحديد وحرقه من أجل صناعة أدوات الإنتاج والحرب .

أما مرحلة الحضارة فهي تتميز باختراع حروف الهجاء والكتابة وهي مرحلة اللغة والكتابة والاتصال الرمزي .

وله كتاب أخر موسوم " أنساق روابط الدم والمصاهرة في العائلة الإنسانية " عالج فيه لويس مورجان ظاهرة الزواج والأسرة وتطورها عبر التاريخ الإنساني

---

[71] عامر مصباح ،مرجع سابق ، ص124

وعليه نرى ان مورجان بنى تصوره لتطور المجتمعات على أساس الاختراع وظهور التقنية(التكنولوجيا)وعلى أساسها تطورت أيضا القيم وحاول اسقاط هذه النتائج التي توصل اليها من خلال دراسته على قبيلة "اروكوا " وهذا حال تطور المجتمعات الإنسانية

2. ادوارد تايلور : Edward Tylor ولد في (1832-1917)



هو انثروبولوجي بريطاني ،لم يدرس في الجامعة عصامي ، اشتهر بأعماله في مجال الثقافة وصدر له كتاب حول "الثقافات القديمة "،وكذلك اهتم بدراسة "الأسرة ووظف الإحصاء لحساب تسلسل وتفرعات الأسرة الواحدة وشبهها بالخلية في جسم الانسان ،وهذا الترابط مع تاريخها يكون نسيج أو عضوية حية "[72]واهتم أيضا بدراسة الدين ومراحل تطوره خاصة الديانة المسيحية وشغل تفكيره إشكالية الخلود ومصير الانسان بعد الموت . ويرجع الفضل إلى تايلور في ابتكار مصطلح الثقافة مفهوماً أنثروبولوجياً بحسبانه "كل ما يفهم من العلم والعقيدة، والفن والأخلاق، والتقاليد والأعراف، وأية قدرات أخرى يكتسبها الإنسان بصفته عضواً في مجتمع[73]."وقد كان التعريف الذي قدمه تايلور بمثابة النقلة النوعية

---

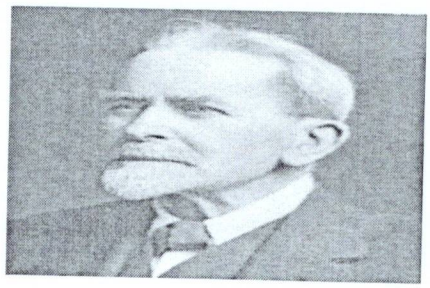
[72] مصطفى تلوين ، مرجع سابق ،ص 78.

[73] - لموقع العربي الأول في الأنثروبولوجيا"انثروبوس تاريخ الولوج 20-11-2024 التوقيت 21,29 - https://www.aranthropos.com 1917/

المجلس العلمي للتحليلية

للانثروبولوجيا الثقافية حيث حدد فيه وصفا للثقافة وعناصرها المادية واللامادية ، وقدم تايلور افتراض أن الثقافة هي دراسة تاريخ تطور الفرد في المجتمع أي ادراج البعد التاريخي لرصد عادات الانسان وتقاليده من مرحلتها البسيطة الى المرحلة المعقدة "ويقول تايلور أن الثقافة، مثلها مثل النباتات، تتصف بالانتشار أكثر من كونها تتطور، ويرى بأن الناس أخذوا من جيرانهم أكثر مما اخترعوا أو اكتشفوا بأنفسهم. ويرى بأن هناك عدداً من الاكتشافات التي نشأت في مكان واحد وانتشرت منه إلى أماكن أخرى: مثال ذلك الفخار الذى يرى بأنه انتشر في أمريكا من المكسيك، والقوس والسهم والشطرنج الذى نشأ في الهند وانتشر في العالم الجديد عبر المحيط الهادي إلى المكسيك."[74]

3. جيمس فريزر [75]: James George Frazer (1854 -1941)



ولد المفكّر الاسكتلندي وعالم الانثروبولوجيا جيمس جورج فريزر في 1 جانفي سنة 1854 لأبوين متديّنين من أنصار المذهب الكالفني. وهو ما دفعه ربّما إلى الاهتمام بالكتاب المقدّس ودراسته. لهذا انصرف إلى دراسة اللغة الآراميّة وكتب عن "الفولكلور في العهد القديم"

---

[74] – https://www.aranthropos.com مرجع سابق.

[75] تاريخ الولوج 20-11- مؤمنون بلاحدود (S.James G. Frazer) جيمس فريزر– https://www.mominoun.com/articles- razer-

2024،21،48

جامعة بن يوسف بن خدة
المجلس العلمي
للكلية

كتابا في ثلاثة أجزاء جعلها دراسة مقارنة في الدين والخرافة والقانون. وكان فريزر يعتبر الكتاب المقدّس شكلا من أشكال الأدب الراقي الذي ينشد التسامي بالجنس البشري، ولم يتعامل معه بحرفيّته إنّما احترز من الأحداث التي وردت فيه ولم ينظر إليها على أنّها سجلّ تاريخي علمي.

درس بجامعة جلاسكو وكان يطمح إلى الالتحاق بجامعة أكسفورد ولكنّ والده رفض ذلك وفضّل أن يلتحق بجامعة كمبريدج خشية الاتجاهات الدينيّة المتحرّرة التي كانت نشيطة بأكسفورد. كان لأستاذه روبرتسون سميث (Robertson Smith) بكمبريدج أثر فعّال في توجيهه نحو الاهتمام بالانثروبولوجيا. يعتبر فريزر امتدادا لتفكير تايلور (Taylor) ومورجان (Morgan)، في الإيمان بوحدة المعرفة الإنسانيّة وتطوّرها وفق مراحل ثابتة وواضحة. ولهذا كان فريزر يحاول فهم الحضارات القديمة انطلاقا من مقارنتها بثقافة مجتمعات القرن التاسع عشر. فـ"الشعوب البدائيّة" في نظر فريزر تمثّل المراحل الأولى والمبكّرة لنشوء الحضارة الإنسانيّة. وقد تجلّى هذا مثلا في كتابه "الغصن الذهبي" الذي عمل فيه على فهم أسطورة الإلهة ديانا (Diana) في نيمي (Nemi) جنوب إيطاليا. ويندرج هذا البحث في سياق اهتمام فريزر العام بدراسة المعتقدات والعادات والطقوس الدينيّة والسحريّة لدى الشعوب "البدائيّة". ويعدّ فريزر أوّل من قدّم جردا شاملا للأساطير والطقوس عند مختلف شعوب العالم.

من مؤلفاته: الخوف من الموتى في الدين البدائي، آلهة السماء، الفولكلور في العهد القديم، الغصن الذهبي، الإنسان، الله والخلود..

وضح في كتابه الغصن الذهبي وجود ثلاثة مراحل تطور فيها العقل البشري على مراحل تاريخية بدأت من مرحلة سيطرة أفكار السحر، ثم مرحلة الدين، وانتهت بالعلم ،وتتميز مرحلة السحر برغبة الانسان في تطويع الطبيعة باستخدام الطلاسم والتعويذات الى ان وصل الى مرحلة الاعتقاد باللاه والتقرب منها .

وما يمكن استنتاجه أن رواد النظرية التطورية بالرغم من أنهم لم يستطيعوا تقديم تفسير واضح عن التطور المتوازي للثقافة والمرتبط بالتقدم الحتمي وبالتالي هاته النظرية لم تقم بالدراسات الميدانية لتحقق من افتراضاتها وبالتالي هي لا تمتلك الأدلة الملموسة الواقعية .بالرغم من تقديم مساهمات مفاهيمية حول نمو وتطور الحياة الإنسانية للبشرية وتتبع تاريخ تطور الثقافة وعليها فمن أهم الانتقادات التي تعرضت اليها النظرية التطورية ،لاعتماد روادها على الحدس والتخمين ،واعتمادهم على التقارير والمادة التي جمعها الرحالة والمستكشفين واغلبها متحيز وعنصري ،ولم تجمع هاته الحقائق وفق منهجية علمية .

المجلس العلمي للكلية

المحاضرة التاسعة والعاشرة الحصة:(09-10)

الهدف من المحاضرة :

تهدف المحاضرة الى تعريف الطالب في مستوى السنة الثانية بالنظرية الانتشارية ومنطلقاتها الفكرية وروادها

3.Vالنظرية الانتشارية : المدرسة الامريكية والمدرسة الألمانية

ظهر الاتجاه الانتشاري كرد فعل للنظرية التطورية التي تعتقد أن الثقافة تتطور ذاتيا وان المجتمعات تنتقل من مراحل بسيطة الى المعقدة كلما توفرت الظروف لتظهر مرحلة جديدة .أما النظرية الانتشارية تنطلق من فكرة أساسية الاتصال بين الشعوب نتاجه الاحتكاك الثقافي فهذا ساهم في انتقال استعارة وانتشار السمات الثقافية المادية واللامادية من مجتمع الى آخر وعليه نحاول أولا ان نتعرف على دلالة الانتشار كمدخل في التحليل الأنثروبولوجي فما المقصود بالانتشار ؟

1. الانتشار '' Diffusionnisme:

"انتقال خاصيات النظام أو الظاهرة من منطقة الى أخرى ،على أساس أداء الوظيفة واشباع الحاجة " [76] أما الانتشار كمفهوم انثربولوجي هو " السمات الثقافية التي تنتشر من جماعة الى أخرى عن طريق الاتصال التاريخي " [77]

---

[76] عامر مصباح ،مرجع سابق ،ص 126

[77] محمد حسن الغامري ،مقدمة في الانثروبولوجيا العامة "علم الانسان " ،ديوان المطبوعات الجامعية :الجزائر ،1991،ص34

وهذا يعني أن عملية الاتصال بين المجتمعات والشعوب نتج عنها احتكاك ثقافي مما سمح باستعارة ونقل وانتشار بعض السمات الثقافية بمكوناتها المادية واللامادية مثل مثلا بعض العادات والتقاليد يمكن ان نجدها موجودة في مجتمع معين ونفسها تتشابه مع مجتمع اخر وبالتالي تشابه النظم الاجتماعية هو حتما نتيجة الاحتكاك الثقافي : الاتصال ،عامل التجارة ،الحروب ،المصاهرة ساهم في انتشار بعض السمات بين المجتمعات .

ومن أهم رواد النظرية الانتشارية العالم باستيان (1823-1905) ،وراتزل (1844-1904) ،و هويندج شورتر ، اليوت سميث (1871-1931) وتلميذه وليم بيري ،وولهم شميت (1868-1959)وفرانز بواس .ومن خلال مساهمات هؤلاء الرواد ظهر ثلاث مدارس رئيسة في النظرية الانتشارية نذكر منها :

أ- **المدرسة البريطانية** :ويمثلها اليوت سميث (1871-1931)ووليام بيري وريفرز ،المنطلقات النظرية لهاته المدرسة ترى ان هناك مركزا أساسيا للحضارة وهو مصر التي عرفت الزراعة على ضفاف نهر النيل والاهرامات وعبادة الشمس ومن ثمة انتقلت هاته السمات الثقافية المادية واللامادية الى الكثير من انحاء العالم .

ب- **المدرسة الألمانية النمساوية** : من روادها فرتيز جوابيتور (1877-1934)،وولهم شمديث (1868-1959) رفضت فكرة مركزية نشاة الثقافة في مكان واحد للحضارة الإنسانية واقترحت وجود عدة مراكز حضارية وهاته الدوائر تشترك في سمات ثقافية واحدة وتزيد قوتها وأثرها كلما تقاربت جغرافيا تلك المراكز .

ت- **المدرسة الأمريكية** :من أ هم روادها كلارك ويسلر وكروبر وكلاكهون وروبرت لوي وفرانس بواز رفضت هاته المدرسة تصورات المدرسة التطوريةوعلى رأسهم فرنس بواز التي كانت سائدة في القرن 19 ،حيث ركزت هاته المدرسة على أصول بعض العناصر الثقافية وانتشارها بين شعوب أمريكا الشمالية[78]

اهتم العلماء الأمريكيين بالبحث في المناطق الثقافية المتجانسة جغرافيا وإعادة بناء تاريخ المجتمعات المتجاورة وخصصوا بحوثهم على قبائل أمريكا الشمالية حيث قام ويسلر بصياغة نظرية "المنطقة الثقافية "واستحلص من دراسته أن كل منطقة ثقافية تتميز بعناصر نفسها أو تقل أو تتزايد بقدر بعدها أو قربها جغرافيا عن المركز الثقافي للمنطقة .أما كروبر وكلوكهون بحثا في ما يسمى "أنماط الثقافة "وقاما بجرد لكل التعاريف التي أطلقت عن الثقافة وفي الأخير وصلا الى صياغة تعريف للثقافة بناءا على مصطلح النمط الثقافي ويمكن تعريف الثقافة حسبهما كما يلي : "تتكون من أنماط واضحة وضمنية للسلوك المكتسب الذي يمكن نقله من خلال الرموز وهي تمثل الإنجاز الكبير للجماعات البشرية وهي تتجسد في صور عناصر أومنتجات ثقافية "[79]نلاحظ من خلال التعريف الذي قدمه العالمان ان عناصر الثقافة انتقالية أي عن طريق الاحتكاك والتفاعل الاجتماعي بين الجماعات تنتشر بين الجماعات والشعوب وتتمثل في الابداع والاختراع الذي قامت به الشعوب .

---

[78] يحى مرسي عيد بدر /مرجع سابق ،ص 366

[79] نفس المرجع السابق ،ص 367.

جامعة برج بوعريريج
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

أما فرانس بواز فقد اكد من خلال دراسته الميدانية للهنود الحمر التي عاشت في شمال أمريكا "أن تطور الثقافة وبناء الحضارات يكون عبر مبدأ الانتشار وأن أي دراسة انثروبولوجية يجب ان تبدأ من جذور انطلاقها الى ان انتشرت الى مناطق أخرى حتى وان كانت بعيدة عن المصدر " [80]ويدعم تصوره بواز من الملاحظات الميدانية التي سجلها في دراسته الميدانية حيث لاحظ وجود عناصر من الثقافة اللامادية الاساطير عند قبائل الأسكيمو موجودة عند سكان شرقي سيبيريا وكولومبيا وفسر هذا بعوامل الهجرة وانتقال هاته القبائل

ويستخلص بواز أن هاته العملية تمت عن طريق الانتشار الذي تمت عبره نقل بعض الأنماط الثقافية من منطقة الى أخرى ليحد ث التكامل مع دخول النمط الجديد مع الثقافة المحلية لذلك المجتمع أو تلك الشعوب .

[80] عامر مصباح ،مرجع سابق ،ص 131

جامعة برج بوعريريج
المجلس العلمي للكلية

المحاضرة الحادية عشر والثانية عشر -الحصة :(11-12)

الهدف من المحاضرة :

تهدف المحاضرة الى تعريف الطالب بالنظرية الوظيفية وأهم روادها

تمكينهم من أهم المساهمات التي قام بها مالنفسكي ، رادكليف براون ،وايفانز بريتشارد

4.V النظرية الوظيفية البريطانية : (مالنفسكي ،راد كليف برون ، ايفانز بيتشارد)

تمهيد:

ظهرت المدرسة الوظيفية بداية القرن العشرين وتعد ذات اتجاه ميداني محظ أي بنت منطلقاتها النظرية وتفسيرها على أساس الدراسات الميدانية التي قام بها رواد المدرسة أمثال: برونسلو مالنفسكي، وراد كليف بروان وايفانس بريتشارد .

ان خاصية النزول الى الميدان هي المحك المنهجي الذي ألف الرؤى بين روادها بعيدا عن التخمينات والتصورات الفلسفية مما سمح بصياغة المفاهيم "فالأنثروبولوجي هو الذي يعمل في حقله ،وهو الذي يؤلف الصورة الخاصة ،مستعملا لذلك عدة مفاهيم خاصة به فالباحث والمنظر هما شخص واحد"[81]

وعليه ما المقصود بالوظيفية ؟ ماهي منطلقاتها النظرية ؟من هم روادها ؟

[81] جيراك لوكليرك، **الانثروبولوجيا والاستعمار**، تر:جورج كتورة ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع :بيروت ،ط2، 1990،ص57

أ-**تعريف الوظيفية** : هي نظرية من النظريات الكبرى في علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية الإنسانية وهي تهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية من خلال تحليل وظائفها ،وهو اتجاه ينادي بالاستقرار والتوزان لضمان استمرارية النسق وان حدث التغير فانه تدريجي ، ويتميز بسمة التكامل بين أنساقه الفرعية للحفاظ على النسق الكلي .

حسب روبرت ميرتون "تتمثل في تلك النتائج أو الاثار التي يمكن ملاحظتها والتي تؤدي الى التكيف والتوافق في نسق معين "[82]وهي أيضا التحليل الذي يطلق على تفسير العلاقة بين الأنساق الفرعية لتحقيق تكامل النسق الكلي.

ان المنطلقات الفكرية للنظرية الوظيفية تقوم على تحليل العلاقات الوظيفية داخل البنيات الثقافية في المجتمعات القديمة أو الحديثة وتستمد منطلقاتها من علم الأحياء أو البيولوجيا " المماثلة العضوية " أي أن الجسم الإنساني يتكون من عدة أجزاء كل عضو يؤدي وظيفة أي أن" الثقافة عبارة عن كيان وظيفي يماثل الكائن الحي بحيث لا يمكن فهم وظيفة عضو من أعضائه الا في ضوء علاقته بباقي أعضاء الجسم "[83].

وبالتالي اتجه رواد هاته المدرسة الى دراسة الحياة الاجتماعية والثقافات كأنساق جزئية ضمن النسق الكلي وهو المجتمع وقد تزعم هذا الاتجاه كل من برونسلو مالنفسكي وراد كليف بروان وغيرهم.

---

[82] السيد على شتا، **نظرية علم الاجتماع**، مؤسسة شهاب الجامعية :الإسكندرية ،1993،ص288.

[83]الزهرة إبراهيم، **الانثروبولوجيا والانثروبولوجيا الثقافية (وجوه الجسد)**،الدراسات والنشر والتوزيع :سورية ،ط1، 2009،ص 33.

المجلس العلمي للكلية

ب- رواد النظرية:

وعليه سنحاول التعرف على رواد هاته المدرسة :

1-النظرية الوظيفية عند برنسلوا مالنفسكي : (1884-1942)



مالينوفسكي عالم أنثروبولوجي بولندي الأصل تحصل على الجنسية البريطانية ولد في 7أفريل 1994 بمدينة كاراكاو في بولندة ،تحصل على درجة الدكتوراة سنة 1908 في العلوم الطبيعة والرياضيات ،لكنه تاثر بمؤلفات السير جيمس فريزر خاصة كتابه الغصن الذهبي ،ومن هنا تغير مساره العلمي والبحثي وانتقل الى إنجلترا سنة1910،ليهتم بدراسة علم الانثروبولوجيا ،وبعد دراسته الشهيرة التي قام بها (1914-1920) في استراليا عن جزر التروبرياند ،عاد الى إنجلترا لتولى تدريس الانثروبولوجيا بجامعة لندن.ويعتلي أول كرسي ينشأ لهذا العلم سنة 1927 وتتتلمذ على يده العديد من العلماء أمثال : رايموند فيرث وايفانز بريتشارد

ومن أهم مؤلفاته : "سكان الأرجونتس في غرب المجيط الهادي " عام 1922،المجتمع البدائي 1926"، "الجنس والكبت في المجتمع البدائي " عام 1927و "النظرية العلمية للثقافة عام 1940" و "السحر والعلم والدين عام 1948.

ويعد مالينوفسكي مؤسس الانثروبولوجيا الاجتماعية وواضع لقواعد النظرية الوظيفية بناءا على دراسته الميدانية لنظام الكولا في جزر تروبرياند التي تقع في جزر غينيا الجديدة " يرى

المجلس العلمي للكلية

أن كل ثقافة –بغض النظر عن تقدمها أو تخلفها– يجب أن تشبع الرغبات والحاجات البيولوجية للإنسان وبذلك توجد فرصة حقيقية للاستقرار وتقدم المجتمع "[84]

بمعنى أن الثقافة أداة لإشباع الانسان لحاجته البيولوجية والنفسية (الغذاء ،المسكن ، اللباس ، الراحة ،الامن ،الحماية) وسماها بالحاجات الأساسية وفي اطار هذا الاشباع يبدع الانسان ويخترع أدوات وهناك حاجات ثانوية يسعى الانسان تحقيقها وتنشأ في اطار النظم الثقافية .

2-الوظيفية البنائية عند راد كليف براون :(1881-1955)

ولد في ألفريد ريغنالد براون في 17جانفي 1881 في مدينة بريمنجهام بانجلترا ،شغفه العلمي مكنه من دراسة الفلسفة وعلم النفس والاقتصاد والعلوم الطبيعية بجامعة كمبرج ومنها تخرج ،اشتغل أستاذا بعدة جامعات كاب ، وسيدني،وشيكاغوا.لعتلي أول كرسي بجامعة أكسفورد ليدرس الانثروبولوجيا الاجتماعية ،عرف بأبحاثه الميدانية على السكان الأصليين لأستراليا وتخصص في دراسة البناء الاجتماعي وانساق القرابة "وهو اول من القى الضوء على المفاهيم والمصطلحات الانثروبولوجية العلمية الدقيقة ،حيث قارن بين الانثروبولوجيا والاثنولوجيا " [85] من مؤلفاته جزر الاندمان عام 1922، مؤلف البنية والوظيفة في المجتمع البدائي 1952، المنهج في الانثروبولوجيا الاجتماعية عام 1958

---

[84] أبو زيد، محمود، أعلام الفكر الاجتماعي والأنثروبولوجي الغربي المعاصر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ج2، 2007 ، ص ص 130-133.

[85] إسماعيل قباري محمد، راد كليف بروان، منشأة المعارف :الإسكندرية ،ط1 ، 1998، ص8

كان متأثرا بفكرة المماثلة بين الحياة العضوية البيولوجية والحياة الاجتماعية ،فهو يرى المجتمع يشبه الكائن الحي الذي يتكون من أعضاء أو أجزاء تتداخل وظائفها وتتكامل من اجل الحفاظ على حياته وعليه البناء الاجتماعي يتكون من تشابك العلاقات الاجتماعية والنظم الاجتماعية ، والوحدات الاجتماعية (الاسرة ،القبيلة ،العشيرة) تتكامل بدورها وظيفيا من اجل بقاء المجتمع وتماسكه واستمراريته ،وعليه يركز راد كليف براون على البناء الاجتماعي في تحليله وخاصة على العلاقات الاجتماعية المتبادلة والمكونةللبناء الاجتماعي التي تقوم بين الافراد في اطار البناء القرابي أو العشائري اوالقبلي حيث يحتل الافراد في مكانات اجتماعية بحسب الأدوار التي يؤدونها ..

3-ايفانز بريتشارد السير ادوارد ايفان(1902- 1973):



ولد عام 1902في كروبروه بمقاطعة سوكسس بإنجلترا ،بدأ دراسته في كلية ونشستر التي ساهمت في التحاقه بجامع أكسفورد التي حصل منها على درجته العلمية الأولى في التاريخ ،كما عرف بشغفه العلمي فدرس الاقتصاد والعلوم السياسية لمتابعة دراساته العليا وحينها بدأ توجهه الاكاديمي والبحثي يتبلور في البحث الانثروبولوجي نال من خلاله درجة الدكتوراه

1927 ، عن دراسته التي قام بها حول الأزاندي والتي كانت موضوعا لكتابه فيما حول " الشعوذة والعرافون والسحر عند الأزندي " عام 1937، وقام بالعديد من الدراسات الحقلية الميدانية على شعب النوير في السودان ، وكان يعد هذا الأخير من كبار الانثروبوجيين الوظيفين لأنه انطلق في تحليلاته" علاقة الأجزاء ببعضها البعض وعلاقتها بالكل "[86]

وقد تعرض الاتجاه البنائي الوظيفي للانتقاد من جانب العماء الانثروبولوجيين من أمثال "ماير فورتس " على فكرة البناء الاجتماعي عند راد كليف بروان حينما ميز هذا الأخير بين البناء الواقعي والصورة البنائية حيث أشار فورتس أن هذا التمييز باطل فلايمكن للرؤية أو المشاهدة العينية المباشرة أن تصف لنا البناء وانما يمكن اكتشافه عن طريق المقارنة والاستقرار وذلك بالاعتماد على عينة من الظواهر الاجتماعية .

[86] محمود أبو زيد أعلام الفكر الاجتماعي والانثربولوجي الغربي المعاصر، ج1 ،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ،2008 ،251ص

المجلس العلمي للكلية

المحاضرة الثالثة عشر -الحصة :(13)

الهدف من المحاضرة:

- تهدف المحاضرة الى تعريف الطالب بالنظرية البنيوية و منطلقاتها النظرية.
- تمكين الطالب من التعرف على مساهمة كلود ليفي ستروس وأهم المفاهيم التي تعتمد عليها النظرية البنيوية .

5.V النظرية البنيوية (كلود ليفي ستروس):

ترجع لفظ كلمة بنيوية **structuralism** الى كلمة بنية **structure** وهي اشتقاق من الفعل اللاتيني **struere**أي بنى وهي تعني بذلك الهيئة أو الكيفية التي يوجد الشيء عليها[87] ،

وهي نظرية تحلل الظواهر الاجتماعية وتفسر علاقات البنيات المشكلة لها ، ومنطلقاتها الأولى ركزت على البنيات اللغوية ومن ثم توجهت للاهتمام بالبنية في الظواهر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ،كما اهتمت النظرية بتحليل الظواهر الانثروبولوجية وارتكزت في تحليلها على :

- ماهو منتظم وثابت في الظاهرة الذي يتحكم في السلوك الإنساني ويخضع الافراد تلقائيا لمحدداته .[88]
- تتمظهر البنية في النظام الذي يكون مسؤولا الى حد ما عن سلوك الفرد وطريقة تفكيره من بين رواد النظرية البنيوية العالم الانثروبولوجي الفرنسي كلود لفي ستروس ويعد من البنائيين المعاصرين ،ولد ليفي ستروس في عام 1908، تلقى تعليمه الثانوي في باريس ودرس القانون

---

[87] عامر مصباح، مرجع سابق ،ص166

[88] نفس المرجع السابق، ص 171.

والفلسفة في جامعة باريس(1927-1932)،سافر الى البرازيل وعمل أستاذا في علم الاجتماع في جامعة ساو باولو (1934-1939)،ومن هنا بدأ اهتمامه بالأنثروبولوجيا وقام برحلات في الامازون وبعدها عاد الى فرنسا ومن ثم سافر الى الولايات المتحدة الامريكية واشتغل أستاذا زائرا وفي هاته الفترة تأثر ببحوث العالم اللغوي ياكويسون وعمل مستشارا ثقافي في السفارة الفرنسية بالولايات المتحدة الامريكية وعند عودته الى فرنسا عين أستاذا لكرسي الانثروبولوجيا الاجتماعية في الكوليج فرانستير 1959وانتحب عضوا بالأكاديمية الفرنسية 1973.[89]

من أشهر مؤلفاته الحياة العائلية والاجتماعية لهنود النامبيكوارا عام 1948و

"الأبنية الأولية عن القرابة " وهو عمل ضخم قام به عام 1949، حاول تحليل العوامل البيولوجية والثقافية في الزواج وللروابط القرابية و ماينجم عنها من التزامات ،كما ألف مؤلفا آخر سماه "أسطوريات " (1964-1971)الذي يتكون من أربعة أجزاء وهو يتضمن أساطير قبائل الهنود الأمريكيين، و"النيئ والمطبوخ(le Cru et le Cuit) "، "من العسل إلى الرماد " (Du miel aux cendres)، و"أصل آداب المائدة (l'Origine des manières de table)" ، و"الإنسان العاري(l'Homme nu) " الطوطمية اليوم) 1962.(،كما نشر العديد من المؤلفات والمقالات ،توفي عام 2009 على اثر أزمة قلبية

من أهم أفكاره :

- ✓ فهم الأنساق الثقافية واعتبارها أنساق اتصال ونماذج بنائية تقوم على اللغويات ونظريات المعلومات والتحليل اللغوي .

---

[89] أبو زيد، محمود، أعلام الفكر الاجتماعي والأنثروبولوجي الغربي المعاصرج2، مرجع سابق ، ص ص 102-103



- ✓ الثقافة ظاهرة اجتماعية تتخذ شكل نسق يتحكم في سلوك الفرد وبتحليل البنيات الخارجية يمكن الوصول الى العقل الباطني أو البنية التحتية للعقل البشري التي أنتجت الثقافة أو البنيات الثقافية مثل القن ،الموسيقى ،الخرافة .....الخ [90]
- ✓ اعتمد ليفي ستروس على منهجية التقابل أو التضاد لمعرفة الفروق والاختلافات مثل :الذكر والانثى ،الفرد والجماعة ،الحياة والموت .....الخ
- ✓ ألح ليفي ستروس على تحليل الظاهرة الاجتماعية الخاصة وذلك بإعادة تركيب بناءها لتوضيح قواعدعملها معناهاً في الواقع
- ✓ منهجيته ركزت على التحليل المتعمق للبناء وبناء الارتباط بين العناصر البنائية للمجتمع وبناء العقل البشري
- ✓ يركز أيضا على التحليل الواقعي للظاهرة يعني كما تجري في الواقع .

ويمكن استخلاص أفكار النظرية البنيوية في التحليل الانثروبولوجي للظواهر الاجتماعية حسب لفي ستروس فيما يلي :

- ✓ البنيوية تركز في دراستها الجانب الشكلي والصوري في دراسة الظواهر.
- ✓ تركز البنيوية على دراسة العلاقة واولوية الكل على الجزء ،فالجزء لا معنى له دون ارتباطه وعلاقاته مع الأجزاء الأخرى .

وعليه فأساس البحث عند ليفي ستروس" هو البحث في البنية اللاشعورية والتي يمكن الوصول اليها الا بفضل عملية بناء استنباطي لبعض النماذج المجردة "[91]

وفي الختام يمكن القول أن النظرية البنيوية قدمت اسهامات بارزة في الأنثروبولوجيا خاصة في فهم الثقافة وتحليلها ،غير أنها تعرضت لانتقادات حيث أنها ركزت على البنية الثابتة وأهملت الطابع الدينامي والمتغير للثقافة ،كما أهملت البنيوية التاريخ واعتبرته أنه لا

---

[90] عامر مصباح، مرجع سابق ،ص ص171-172

[91] رابح درواش، عبد القادر خريبش، الانثروبولوجيا العامة ،دار الكتاب الحديث ،الجزائر ،2012،ص 178.

يعطي المعنى الحقيقي للظواهر الاجتماعية ،كما ركزت النظرية على الزمن خاصة أثناء ملاحظة الظواهر وهي في حالة سكون وثبات وهي بهذا تجاهلت وأغفلت الدينامية والحركية في الظواهر الاجتماعية.

المجلس العلمي

جامعة البويرة
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

المحاضرة الرابعة عشر -الحصة :14

VI. أشهر الدراسات في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية

أهداف المحاضرة :

تهدف المحاضرة الى تعريف الطلبة بأهم وأشهر الدراسات الانثروبولوجية التي قام بها العلماء الانثروبولوجيين في حقل الانثرولوجيا الاجتماعية والثقافية وكان لهم الأثر الكبير في تطو رهذين المجالين

تعريفهم بأهم الأدوات المنهجية التي اعتمد عليها الباحثون الانثروبولوجيون وخاصة المنهج الأنثروبولوجي والاثنوغرافي .

تمهيد:

لقد ساهمت الدراسات الأنثروبولوجية الحقلية في المجال الاجتماعي والثقافي في بلورة البحث الانثروبولوجي ورسم المعالم المنهجية ونقل الحقائق من الواقع المجرد الى الملموس وتفنيد بعض نتائج الدراسات والافتراضات التنظيرية حول المجتمعات البدائية ، حيث سمح لمساهمة رواد الانثربولوجيا المشهورين بدراساتهم الحقلية في إعادة تموضع البحث الانثروبولوجي من خلال النتائج التي توصلوا اليها ، أمثال أبحاث ايفانز بريتشارد و راد كليف

بروان ، ومالنفسكي وأخرون ،حيث اهتم هؤلاء بدراسة البناء الاجتماعي والوحدات الرئيسية المكونة لهذا البناء أي العلاقات الاجتماعية والروابط والقواعد المرتبطة بجانب من جوانب حياة الشعوب .

وعليه سنتعرض الى أهم وأشهر الدراسات الانثروبولوجية التي كان لها البصمة العلمية والبحثية في مجال الانثروبولوجيا .

1-دراسة لويس هنري موجان للقرابة 1871:

أنثروبولوجي أمريكي من العلماء المتأثرين بالنزعة التطورية ،أصدر كتاب عن عن نسق روابط الدم والمصاهرة في العائلة الإنسانية ويعد هذا الكتاب منعرجا حاسما في حياة لويس موجان وذيع صيته وشهرته ، حيث قام بدراسة 139 نسقا للقرابة [92]في أجزاء مختلفة من العالم .

ومن نتائج دراسته أنه وجد أن العائلةالانسانية أوالبشرية مرت بثلاث مراحل مهمة وهي :

- مرحلة التوحش أوالهجومية .
- مرحلة البربرية .
- مرحلة الحضارة أوالمدنية .

وقد وضع هذا الأخير تصورا موضحا فيه أنماط عائلية :[93]

- ✓ **عائلة روابط الدم** :هونمط من العائلة يشيع بداخله الزواج الجماعي .

---

[92] حسين عبدالحميد أحمد رشوان، مرجع سابق ،ص 137.

[93]نفس المرجع السابق، ص 137.

جامعة البليدة لونيسي علي
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

✓ **العائلة البوليياندرية** :هونمط عائلي متطور .

✓ **نمط العائلة الزوجية** :وهو زواج بين رجل واحد وأمرأة واحدة .

✓ **نمط العائلة الأبوية** : زواج رجل واحد بعدد كبير من الزوجات .

✓ **مرحلة العائلة الأحادية** : ويعني زواج الرجل من زوجة واحدة .

وعليه فموضوع القرابة يتضمن علاقات الدم والمصاهرة وقد اهتم العديد من الانثروبولوجيين بعد لويس موجان بدراسة نمط القرابة من أمثال راد كليف بروان ....الخ

2-دراسة فرانز بواس عن الاسكيمو في جزيرة بافن :

من أشهر الدراسات التي قام بها فرانز بواس بين (1883-1884) هدفت الدراسة الى معرفة مدى ارتباط هجرات الاسكيمو الحاليين بالطبيعة الفيزيقية للأرض وتضاريسها ،"[94]تساءل هل هناك علاقة بين ادراك الاسكيمو لجغرافية الموطن الذي يعيشون في نطاقه وبين أنماط تحركهم عبر الموطن ، وتناولت خطة دراسته الميدانية الاحاطة بالسكان والجغرافيا المحلية ، والبحث في العوامل السيكولوجية في عدم انتشار السكان في رقع جغرافية أخرى ، كما وضع نصب عينه رسم الخرائط الجغرافية وجمع العينات النباتية والحيوانية ،لاسيما نوع أسلوب المعيشة وطبيعة المساكن والهجرة والتجارة ونمط الحياة الاجتماعية والدينية والفنية .

اطلع بواس على التراث النظري الذي كتب حول منطقة الاسكيمو وسكانها ،وتعلم لغة الأهالي حتى يتمكن من التواصل معهم .

---

[94] محمد الخطيب ،الأنثولوجيا (دراسة عن المجتمعات البدائية)،دار علاءالدين للنشر والتوزيع والترجمة :دمشق،سوريا ،ط2،2009،ص35

تمكن في الأخير من استخلاص ان العوامل الثقافية تؤثر بشكل كبير في تشكيل أسلوب حياة الاسكيمو وان العوامل البيئة تتقوض في ظل الثقافة وهذا يضعف فرضيته التي نزل بها الميدان حول ان الظروف الجغرافية تحدد نمط الحياة وأسلوب العيش وأكد أن عناصر الثقافة هي التي تحدد نمط المعيش لهؤلاء السكان .

3-دراسة جيمس فريزر الى مضائق توريس (بعثة جامعة كامبريدج -1898-1899)

تمثل هذه الدراسة نوعية في ميدان الانثربولوجيا الاجتماعية وهي دراسة ميدانية حقلية مولتها جامعة كامبريج عامي 1898-1899وشملت الجزر الشرقية والجزر الغربية من المضيق، برآسة ألفرد هادون الذي كان متخصصا في علم الحيوان [95]

هدفت الدراسة الى ملاحظة الشعوب في مراحلها الدنيا من الثقافة في ظروف حياتهم العادية .

وبما أن الرحلة تكونت من فريق من الباحثين فقد تنوعت تخصصاتهم ومجالاتهم البحثية وثمنت هذه الدراسة بنشر نتائج البحوث في مجلدات خلال فترتي 1901الى 1935 تنوعت البحوث في عدة مجالات :منها الفسيولوجية والسيكولوجية والعلاقات الجينالوجية والقرابة وترتيبات الزواج ،العادات الخاصة باستقبال المولود ،الطفول،البلوغ عند الاناث ،التجارة، السحر .....الخ .

تميزت أيضا هذه الدراسة بأجراء اختبارات سيكوفيزيقية مثل قياس حدة البصر وتمييزا لألوان وحدة الحواس والقدرة على التذكر والشعور بالإجهاد والتغيرات الفيسيولوجية وخلصت الدراسة الى عدم وجود فروق كبيرة بين الأهالي وبين البيض في هذه الخصائص.

---

[95] نفس المرجع السالق ،ص 36

المجلس العلمي

4-دراسة ايفانز بريتشارد لمجتمع النوير في جنوب السودان :

اهتم ايفانس بريتشارد بدراسة القبائل البدائية ،وقام بدراسة مجتمع النوير في السودان بتكليف من الحكومة المنتدبة البريطانية عندما كان يشتغل أستاذا مشاركا في جامعة القاهرة عام 1928 [96]

وقد أكسبت هذه الدراسة التي قام بها ايفانز شهرة عالمية مكنته من تبوأ مكانةعلمية مرموقة على اثر نشر نتائج دراسته الأولية سنة 1938 والثانية 1951.

ان المنطلقات الفكرية لدراسة ايفانز هي تفنيد وانتقاد نظرية العنصرية التي تبناها الفرنسي "ليفي بريل " ومضمونها ينحصر في وجود فروق بين البيض والسود ، وانطلق ايفانز من فرضية ليؤكد خطأ افتراض ليفي بريل ومفاد الفرضية :

"أنه لاتوجد فروق جوهرية في درجات الذكاء الاجتماعي بين البيض والسود "[97]

اعتمد ايفانز بريتشارد في دراسته على المنهج الوصفي ، وتعلم لغة مجتمع النوير حتى يتمكن من فهم أسلوب معيشتهم وعاداتهم وممارساتهم ،حيث مكنه توظيف المنهج الوصفي من جمع المعطيات عن مجتمع النوير ماضيهم وحاضرهم ،كما اعتمد على أدوات منهجية مهمة منها الملاحظة بالمشاركة أين معايشة قبائل النوير لفهم سلوكاتهم وممارساتهم ،واتخذ من المقابلة غير الموجهة أسلوبا مهما لجمع المعطيات الغامضة التي لايمكن تفسيرها عن طريق الملاحظة

---

[96] محمد الغريب عبد الكريم، **مجتمع النوير**: دراسة للعالم الأنثروبولوجي ايفانز بريتشارد ،مجلة، مجلد 09، العدد01، ص 175.

[97] نفس المرجع السابق، ص 176.

المجلس العلمي
للكلية

بالإضافة الى اعتماده على الخرائط والصور الفتوغرافية التي توضح أنشطة مجتمع النوير كالزراعة ، الصناعة ، العادات والتقاليد.....الخ

قسم ايفانزبريتشارد دراسته الى قسمين ومن مخرجات بحثه كتابة تقريرين نشرهما فيما بعد كنتائج لدراسته الشهيرة والتي كانت بمثابة النقلة النوعية لمكانته العلمية في حقل الانثروبولوجيا مساهما بذلك في كتابة وتضمين أبجديات البحث الحقلي والميداني للأنثروبولوجيا الاجتماعية

أ-تضمن التقرير الأول :

منوغرافيا وصفية لحياة سكان النوير ونظامهم السياسي ،حاول أن يوضح علاقة النوير بالبيئة خاصة فيما يخص الرعي و الصيد ،والزراعة .وقد استنتج ايفانز أن النظام البيئي له أثر كبير في التركيبة الاجتماعية لسكان نوير .

استطاع ان يستخلص أن الانسان البدائي يستطيع أن يفكر ويتأقلم مع الأوضاع المناخية ويتكيف وينشأ نظام معيشي للتغلب على المصاعب والتحديات من أجل العيش وبالتالي خلص الى نتيجة ان الانسان البدائي يستخدم تفكيره وعقله لتذييل الصعاب ويحافظ على حياته .وهوهنا يؤكد على الخطأ الذي وقع فيه لفي بريل حول التمييز العنصري.

وبالتالي البدائيون لا يختلفون في تفكيرهم عن الشعوب المتحضرة .

ب-التقرير الثاني :

المجلس العلمي للكلية

في تقريره الثاني استخلص ايفانزبريتشارد نتيجتين حول مجتمع النوير ،النتيجة الاولى حول فئات العمر والنتيجة الثانية متعلقة بنظام الزواج [98]

ان نظام الفئات العمرية حسب ايفانز مجتمع نوير يسمى كل فئة عمرية لها اسم وتكون ما يشبه الطبقة وعملية انتقال الطفل من مرحلة الصبا الى الرجولة تصاحبه طقوس تسمى بطقوس العبور أو المرور وترافقها احتفالات وعادات ومراسيم منها :

الطفل الذكر لينتقل من (14- 16سنة) تقطع جبهته بسكين حاد 06مرات من الاذن اليمنى الى الاذن اليسرى يقوم بها شخص لمجموعة من الأطفال في موسم المطر ،ويقيم النويريون بنظير هذا الحدث المهم احتفالات تذبح فيها القرابين والشراب حيث يسمى هذا الطقس ب **"عملية التكريس"**[99]

أما عن نظام الزواج حاول ايفانز أن يحدد بعض الخصائص التي تميز بها نظام الزواج في المجتمع النويري منها :

- ✓ الزواج لا يتم الا عن طريق دفع مهر للعروس يتمثل في رؤوس ماشية يقدر عددها من 30 الى 40 رأس .
- ✓ يرتبط زواج الابن بتراتبية الأكبر سنا ويليها الابن الأصغر لكن بعد أن تتناسل الماشية .

أما عن أنماط الزواج فقد توصل ايفانز من خلال دراسته لمجتمع النوير الى أن أربعة أشكال للزواج : **النمط العادي** للزواج وهو وصول الفتاة الى سن 17و18سنة .**زواج المرأة بالمرأة** ،الزواج الشبح ،الزواج ليفراتك (لا يجوز للمرأة الأرملة أن تتزوج بعد وفاة زوجها ،وعلى شقيق زوجها أن يتصل بها جنسيا وينجب منها أطفال باسم أخيه)

---

[98] نفس المرجع السابق، ص189.

[99] نفس المرجع السابق، ص 190.

المجلس العلمي

وبهذا نقول أن دراسة ايفانز بريتشارد تعد من أهم الدراسات في التراث النظري الأنثروبولوجي لأنها تعكس نتائج ميدانية مهمة ناتجة عن معايشة الباحث لواقع مجتمع النوير بالسودان وهي توضح أثر العوامل السسيو ثقافية في تحدد الممارسات الاجتماعية وتحدد نمط النظم والوحدات الاجتماعية لهذا المجتمع المحلي ، كما خلص افانز أن لاتوجد فروق بين السود والبض كما زعم لفي بريل .

5-راد كليف بروان ودراسته عن جزر الاندمان وسكانها (1906 -1908):

يعد راد كليف بروان من الرواد المؤسسين للأنثروبولوجيا الاجتماعية ،والمدرسة البنائية الوظيفية ،ومن أشهر أعماله الميدانية **"سكان جزر الاندمان "** حيث اكتسبت دراسته شهرة عالمية وعلمية ،ودامت حوالي ثلاث سنوات بسبب ظروفه الصحية .وقام بهذه الدراسة في جزر الأندمان التي تقع في المحيط الهندي بالقرب من الهند وسومطرة ، بعد الانتهاء من دراسته قدمها الى جامعة كامبريج 1922[100]

واعتمد في دراسته على خطوات منهجية ميدانية وأدوات لجمع المعطيات منها المعايشة ،ومخالطة السكان ،والأهالي ،كما قام بالاطلاع على التقارير التي كتبها المستكشفون والرحالة عن سكان جزر الأندمان ،و استعان بمترجمين واخباريين ليفهم سلوكاتهم ونظمهم ،لاسيما مع توظيف الملاحظة بالمشاركة كأداة رئيسية ومن مخرجات دراسته الميدانية ،اصدرا كتابه حول سكان جزر الاندمان. حيث تضمن كتابه ستة فصول :الفصل الأول تناول فيه التنظيم الاجتماعي والفصل الثاني عرض فيه العادات المرتبطة بالشعائر المقدسة

[100] علي زيدان خلف، البنائية البريطانية وتطبيقاتها في الانثروبولوجيا الاجتماعية، مجلة العميد، المجلد 03، العدد02، السنة الثالثة،2014أذار ،ص

لسكان الجزر والفصل الثالث تضمن محور المعتقدات الدينية والسحر ،أما الفصل الرابع وصف فيه الأساطير المنتشرة وفي الفصل الخامس تناول العادات والتقاليد والفصل السادس فسر فيه الأساطير

المجلس العلمي للكلية

ما ميز دراسته أنه حاول أن يفسر الظواهر الاجتماعية في اطار تكاملي أي مع كل العوامل المحيطة والمؤثرة في الظاهرة ومن أهم النتائج التي توصل اليها رادكليف بروان :[101]

- نقص المقومات الأساسية لوجود القانون .
- وجود التبادل الدائم بين الأفراد وفقا لقواعد محددة مستمدة من قيم المجتمع الاندماني .
- غياب ظاهرة تقسيم العمل الا في مجالات محدودة يكون وفق الجنس .
- مقياس العمر هو محدد من محددات المكانة الاجتماعية عند سكان الاندمان .

6-دراسة برانسلوا مالنفسكي للنظام الاقتصادي (الكولا) في جزر التروبرياند :

قام مالنفسكي بدراسة حقلية ميدانية نشر على اثرها كتابه الشهير حول النظم الاقتصادية في المجتمعات البدائية والبسيطة حيث أوضح فيها فكرته عن" النسق الاجتماعي وتصوره للتحليل الوظيفي "[102]

لاحظ أنماطا للتبادل بين سكان جزر التروبرياند سماها بنظام" **الكولا** " ويقصد بها نوع من البوتلاش لاتتعلق بعمليات البيع والشراء باستخدام النقود ،انما تمارس الكولا دورا في تبادل الأشياء ذات القيمة الطقسية "[103]

حيث يتبادل سكان الجزيرة العقود الصدفية الحمراء والاساور الصدفية البيضاء ،وهذا التبادل يتم في اتجاه دائري ، ولاحظ مالنفسكي ،ان هذا التبادل لا يتمتع بقيمة تجارية ،انما تتمتع بقيمة طقوسية ومن محدداتها المكانة الاجتماعية التي يتمتع بها الفرد هناك ، وان هذا التبادل

---

[101] نفس المرجع السابق، ص 228.

[102] زينب حسن الزيود، مرجع سابق، ص 229.

[103] حسين عبد الحميد احمد رشوان، مرجع سابق، ص 177.

المجلس العلمي للمكتبة

يتم باحتفالات ومراسيم وعند الانتهاء من التبادلات الطقسية فان السكان ينصرفون الى العمليات التجارية العادية .

7-دراسة مرسال موس للتغيرات الفصلية لدى الاسكيمو :

يعتبر مارسال موس من علماء المدرسة الانثربولوجية الفرنسية الذين يؤمنون بالدراسات الميدانية الحقلية المحضة نشرت دراسته عام 1906 وترجمت الى اللغة الانجليزية ،وقد استغرقت مدة كتابة الدراسة حوالي سنتين .حاول مارسال موس أن يبين أهمية العامل الجغرافي (الأرض) وعلاقته بالسياق الاجتماعي موضحا أهمية ترابط العناصر المناخية والاجتماعية مفككا أهم المؤشرات التي تؤثر في هذه المعادلة وهي الخصائص المرفولوجية للمنطقة التي يعيش فيها الاسكيمو ،وبين الغلاف النباتي والثروة الحيوانية وأثر ذلك على توزيعهم الجغرافي وكثافتهم السكانية وتركيبتهم الاجتماعية . وحاول أن يوضح ذلك من خلال تأثير المناخ والفصول السنوية في فصل الصيف تقيم الاسر في خيام منتشرة في مناطق شاسعة من الارض ''،أما في فصل الشتاءفتتجمع في وحدات سكنية تضم عدة أسر وهذا التجمع يساعدعلى اشتراكها في ممارسات شعائرية جماعية ومن ثم يتميز كل فصل ليس فقط بخصائصه المناخية وانما بخصائصه الاجتماعية أيضا''[104].

واستخلص موس من دراسته :

- أن عامل المناخ يؤثر في توزيع وكثافة السكان حسب توزيع الفصول بين شتاء وصيف .

---

[104] محمد الخطيب ،مرجع سابق ،ص45.

- فصل الشتاء تزداد فيه التفاعلات الإجتماعية بسبب التوزيع الجغرافي في حين تقل التفاعلات في فصل الصيف .

وتأسيسا على ماسبق التطرق اليه يتضح لنا ان دراسة مارسال موس كان لها الاكثر الكبير على مستوى الدراسات الحقلية لأنها اعطت أهمية لأثر العوامل المناخية على العلاقات الاجتماعية أي على مستوى التنظيمات الاجتماعية .

ان هذه الدراسات كانت لها بصمتها ومساهمتها في حق البحث الانثروبولوجي وقد اعتبرت منعرجا حاسما في تطور الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية في مجال دراسة المجتمعات البدائية والبسيطة وحتى الحديثة فيما بعد .

المحاضرة الخامسةعشر –الحصة : 15

VII. المنهج وطرق البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية

الهدف من المحاضرة :

تهدف المحاضرة الى تقصي أهم المعارف المسبقة التي يكتسبها الطالب في مرحلة السنة الثانية حول المنهج والمنهج العلمي ، أبرز الأدوات المستخدمة في البحث السسيولوجي والانثروبولوجي

الأهداف المرجوة :

- ✓ تمكين الطلبة من التعرف على المنهج الانثروبولوجي خصائصه
- ✓ أهم الأدوات المنهجية المتبعة في الدراسات الانثروبولوجية .
- ✓ ان يدرك ويقارن بين المناهج المستخدمة في علم الاجتماع والانثروبولوجيا .

تمهيد :

لقد أدت النقلة التاريخية للأنثروبولوجيا كعلم ضمن العلوم الاجتماعية وانتقالها من الدراسات النظرية والتخمينات الفلسفية الى الدراسات الواقعية والحقلية أي الاتصال بالميدان ،طبعا يسبقه بناء نظري للموضوع المراد دراسته واختبار الفروض للتحقق من صدقها لتفسير الظواهر الاجتماعية والثقافية ،

وتضطلع الأنثروبولوجيا الي تتبع منهج علمي من أجل جمع المعطيات المتعلقة بالشعوب أوالجماعات (تاريخهم ،تطورهم ،سلوكهم....الخ)، فلذا على الباحث الانثروبولوجي اتخاذ

المجلس العلمي للكلية

المنهج الانثروبولوجي كأسلوب منهجي يعتد الى أدوات جمع البيانات لتفسير وفهم السلوك البشري .

1-الأنثروبولوجيا والتأسيس المنهجي :

أخذت الأنثروبولوجيا منحنى آخر مع مطلع القرن 20 واتخذت من الدراسة الميدانية نهجا جديدا لبحوثها لتجاوز الفجوات التنظيرية وبناء المعارف على الملاحظات التأملية الخاطئة ، وانتهج الانثربولوجيون مسلك الموضوعية في دراساتهم من خلال تعديل مناهجهم العلمية وتوجيه اهتمامهم البحثي لبعض السلوكات والظواهر التي لم تحضى بالاهتمام.

وبهذه القفزة النوعية المنهجية التي تبناها الانثروبولوجيون اتخذوا من المنهج العلمي مسلكا لبحوثهم مطبقين أسس منهجية لبناء مواضعهم كال:

- الاطلاع على كل ما كتب نظريا من دراسات سابقة ،تقارير ، نتائج بحوث عن موضوع الدراسة .
- تحديد الإشكالية وفروض الدراسة
- توضيح الأهمية النظرية والتطبيقية للدراسة
- تحديد المقاربة التي يتبناها الباحث الانثروبوجي في دراسته
- يحدد المنهج الذي يتبعه الباحث في دراسته
- يحدد طرق جمع المادة العلمية (الملاحظة بالمعايشة ، المخبرين ،المقابلة ،الاستبيانات ،الوثائق والتقارير....الخ

المجلس العلمي للكلية

- يجمع المعطيات ويقوم بتفريغها وتحليلها ويصيغ نتائجه .
- كتابة تقرير الدراسة ونشره

2-المنهج الانثروبولوجي :

هو طريقة وخطوات المنهجية التي يعتمد عليها الباحث الانثروبولوجي بالاعتماد على أدوات جمع البيانات وعليه المنهج الانثروبولوجي هو

"المنهج الانثروبولوجي هو القائم على الملاحظة والملاحظة بالمشاركة والإقامة في مجتمع البحث والاحتكاك المباشر بالناس ،وفيه يعتمد الباحث أيضا على اجراء المقابلات سواء الفردية أو الجماعية وكذلك الاعتماد على مجموعة من الاخباريين العارفين بأحوال المجتمع .....الخ ."[105]

ومن خصائص البحث الانثروبولوجي وبالأحرى المنهج الاثنوجرافي الدراسة المتكاملة والكلية للظاهرة المدروسة حيث يقوم الباحث بدراسة كل الجوانب الاجتماعية والثقافية ،وتتطلب منه قضاء فترة كافية في المجتمع ويعايشهم في معيشتهم ولتقل الفترة عن سنة كاملة يلم بالمعلومات ومن أهم الأدوات التي يعتمد عليها الباحث الأنثروبولوجي :

أ- أداة الملاحظة بالمشاركة :

وتتمثل في مشاركة الباحث مجتمع الدراسة في كل جوانب حياتهم وممارساتهم وعبر هذه المشاركة يلاحظ ثقافتهم ويتقمص دور في تلك القبيلة أو القرية أو المنطقة التي هو بصدد دراستها ،وهنا عليه أن يندمج مع المجتمع محل الدراسة ويتعلم لغتهم وعاداتهم ويشاركهم احتفالاتهم وممارساتهم الاجتماعية والثقافية ،وخلال تلك الفترة يدون ملاحظاته اليومية في

---

[105] يحى مرسي عيد بدر، مرجع سابق، ص 43.

سجل الملاحظات مع التحلي بالموضوعية وبعدا يمكنه أن يحلل ويفسر تركيب الاجتماعية والثقافية لتلك المجتمعات .

ب – أداة المقابلة :

يقوم الباحث الانثروبولوجي بمقابلات أولية مع سكان المنطقة المدروسة ويحاول أن يكسب ثقتهم من أجل تسهيل عملية جمع المعطيات دون بصورة حقيقية وصحيحة وبعد أن يتعود أفراد المجتمع عليه يقوم الباحث على الاعتماد على نوع من المقابلات **غير الموجهة** و**الموجهة** ،ففي حال **غير الموجهة** يقوم بتوجيه أسئلة دون توجيه الإجابة مع العمل على عدم مقاطعتهم ويمكن للباحث أن يدون إجاباتهم مباشرة في حال تأكد من ألفة السكان وفي حال مازالت العلاقة غير وثيقة لا يدون معلوماته أمامهم .

أما في حالة **المقابلة الموجهة** فانه يعد دليل مقابلة يتضمن محاور من الأسئلة تتعلق بمضامين معينة فيسجل إجابات المبحوثين .

ت–طريقة الاختبارات النفسية :

يوظف بعض الانثروبولوجيين بعض" الاختبارات النفسية لتحديد خصائص شخصية أفراد المجتمع موضوع الدراسة ومن أمثلة تلك الاختبارات "اختبار روشاخ " وهذا نمط الاختبار يستخدمه الانثربولوجيون في دراسة الثقافة والشخصية في مجتمع ما "[106]

ث–طريقة المقارنة :

---

[106] زينب حسن زيود، مرجع سابق، ص 180.

المجلس العلمي للكلية

يقوم الباحث بمقارنة ما توصل اليه حول موضوع الدراسة من خصائص اجتماعية وثقافية وأنماط العلاقات الاجتماعية السائدة في ميدان الدراسة مع مجتمعات أخرى ودراسات ميدانية أخرى .

ج-الاعتماد على الاخباريين :

يعتمد الباحث الانثربولوجي على أشخاص ينتمون الى المجتمع قيد الدراسة ويعدون مصدرا مها للحصول على المعلومات ويكونون أكثر اطلاعا على الجوانب الثقافية للمجتمع قيد الدراسة(كالممارسات الدينية ،الأعراف ،أسماء الأشياء والحرف ،الصناعات حيث يعتمد الباحث " على الأشخاص الذين يحتلون مراكز اجتماعية هامة في الوحدات الاجتماعية الأولية والثانوية "[107]

د- الاعتماد على المسجلات الصوتية والتصوير الفتوغرافي :

يستعين الباحث الانثربولوجي في دراسته على دعائم مهمة تساعده في توثيق وتسجيل الحقائق عن ميدان الدراسة ،فيستخدم المسجلة الصوتية لتسجيل المقابلات واللقاءات التي تتم مع المجتمع الذي يدرسه ،كما يدعم عمله البحثي ببعض الصور التي يقوم بالتقاطها عن بعض الممارسات الثقافية كالاحتفالات وعادات الزواج حول المجتمع الذي يدرسه فهي تسهل عليه نقل الواقع كما هو.

---

[107] يحي مرسي عيد بدر، مرجع سابق ،ص308.

ان الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية باعتمادهما الدراسات الميدانية والحقلية واتباع خطوات المنهج العلمي تمكنت من تدارك الفجوة المعرفية والمنهجية التي كانت سائدة في الدراسات الانثروبولوجية التي بنت نتائجها وتحليلاتها على التخمينات الفلسفية و ووصف الرحالة والمكتشفين

المجلس العلمي للكلية

وبالتالي الاعتماد على الأسس والمعايير المنهجية للمنهج الانثروبولوجي ساهم تحقيق نقلة نوعية في حقل البحث الانثروبولوجي في المجال الاجتماعي والثقافي .

المجلس العلمي
للكلية

خاتمة :

حاولنا انجاز هذه المطبوعة التي تضمنت سلسلة من المحاضرات وفق برنامج التكوين المخصص لطلبة السنة الثانية علم الاجتماع وتمثلت في سلسلة محاضرات موزعة على 15 حصة تضمنت محورين مهمين حول ماهية الانثروبولوجيا الاجتماعية والانثروبولوجيا الثقافية ومحور ثالث يبحث في النظريات الكبرى وأهم المدارس النظرية المفسرة للظاهرة الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية محاولين التعمق لتمكين الطالب بمجل المعارف النظرية والمنهجية للأنثروبولوجيا كما تطرقنا الى محور مهم إضافي تمثل في طرق البحث في مجال الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية للإحاطة بالجانب المنهجي للأنثروبولوجيا .

وبالتالي فالأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية تحاول ان تدرس بنية النظام الاجتماعي التي تتجلى في العلاقات الاجتماعية وسياقات التفاعل الاجتماعي أين ينتج الانسان والجماعة سلوكات تعبر عن مدى تكيفهم مع بيتهم وهنا تتمظهر ثقافتهم المادية والمعنوية والأنثروبولوجي يهتم بدراسة هذه الممارسات التي تقوم بها الجماعات البشرية .

جامعة ابن خلدون تيارت
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية

قائمة المراجع :

أ - الكتب :

1-ابراهيم ناصر ،**علم الاجتماع التربوي** ،دار الجيل ومكتبة الرائد العلمية ،عمان 1985

2-أحمد زايد ،**البناء الاجتماعي (مدخل لدراسة المجتمع)** ،الجزء 1، دار المعرفة الجامعية ،مصر ،ط8، 2011.

3-أنتوني غدتر، **علم الإجتماع**، تر : فايز الصبّاغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1، 2005 أندروا ادجار ،بيتر سيد جويك ،**موسوعة النظرية الثقافية (المفاهيم والمصطلحات الأساسية)**:تر ،هناء الجوهري ،المركز القومي للترجمة ،القاهرة ، ط2 ،2014.

4-أبو زيد، محمود،**أعلام الفكر الاجتماعي والأنثروبولوجي الغربي المعاصر**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.،القاهرة ج2، 2007

5-أبو زيد محمود ، **أعلام الفكر الاجتماعي والانثربولوجي الغربي المعاصر** ،ج1 ،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ،2008.

6-إسماعيل قباري محمد ، **راد كليف بروان** ،منشأة المعارف :الإسكندرية ،ط1 ، 1998

7-الزهرة إبراهيم ،**الانثروبولوجيا والانثروبولوجيا الثقافية** (وجوه الجسد)،الدراسات والنشر والتوزيع :سورية ،ط1، 2009

8-السيد على شتا ،**نظرية علم الاجتماع** ،مؤسسة شهاب الجامعية :الإسكندرية ،1993

9-الخطيب محمد ،الاثنولوجيا (دراسة عن المجتمعات البدائية)،منشورات دار علاء الدين ،دمشق :سوريا ،ط2 ،2009.

جامعة عبد الحميد بن باديس
المجلس العلمي
للكلية

10-
حسين عبد الحميد رشوان ،**الانثروبولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي** ،المكتب الجامعي الحديث :مصر ،ط2، 2009.

11- خالد محمد أبو شعيرة ،ثائر احمد غباري ،**الثقافة وعناصرها** ، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع ،عمار ،ط1، 2015

12- جيراك لوكليرك،**الانثروبولوجيا والاستعمار** ،تر:جورج كتورة ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشروالتوزيع :بيروت ،ط2، 1990 .

13- عاطف وصفي ،**الانثروبولوجيا الاجتماعية** ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت :لبنان ،ط 3، 1981.

14- عيسي السماش (، **مدخل الى علم الانسان (الانثروبولوجيا)** ،منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق ،2004.

15 -عامر مصباح ،**المدخل الى الانثروبولوجيا** ،دار لكتاب الحديث ، القاهرة ،2010.

16- عبد الله الرشدان، **علم الإجتماع التربية**، دار الشروق، عمّان، 1999.

17- محمد الجوهري ،علياء شكري ،**مقدمة في دراسة الأنثروبولوجيا** ،الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ،القاهرة ،مصر ،2008.

18 - محمد حسن الغامري ،**مقدمة في الانثروبولوجيا العامة "علم الانسان "** ،ديوان المطبوعات الجامعية :الجزائر ،1991

19- محمد الخطيب ،**الأثنولوجيا (دراسة عن المجتمعات البدائية)**،دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة :دمشق،سوريا ،ط 2 ، 2009.

المجلس العلمي
للكلية

20- مجموعة من الكتاب، **نظرية الثقافة**، تر : علي السيّد الصّاوي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1997.

21- مالك بن نبي، **مشكلة الثقافة (مشكلات الحضارة)**، تر : عبد الصابور شاهين ، دار الفكر ::دمشق ، سوريا ، ط4، 1984.

22- مصطفى تلوين ، **مدخل الى الأنثروبولوجيا** ، دار الفارابي ،بيروت لبنان ،ظ1 ،2011

23- نخبة من الأساتذة ،**مدخل الى الانثروبولوجيا** ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية :مصر ،2011.

24- فاروق أحمد مصطفى، محمّد عباس إبراهيم، **الأنثروبولوجيا الثقافية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، . 2011

25-فاروق العادلي ،سعد جمعة ، الأنثروبولوجيا ،مدخل ثقافي واجتماعي ، بل برنيت للطباعة والتصوير ،مصر ،2000،.

26- هارلمس وهولبورن، **سوسيولوجيا الثقافة والهوية**، تر : حاتم حميد محسن، دار كيوان للطباعة والنّشر، ط 1، سوريا، 2010.

27- رابح درواش ،عبد القادر خريبش ، **الانثروبولوجيا العامة** ،دار الكتاب الحديث ،الجزائر ،2012.

28- زينب حسن زيود ، **الانثروبولوجيا (علم دراسة الانسان طبيعيا واجتماعيا وحضاريا)** ،دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع ،عمان ،ط1. 2015

29- نخبة من أعضاء هيئة التدريس ،**الأنثروبولوجيا (علم الانسان)** دار المعرفة الجامعية :مصر ،2009.

30- دلال ملحس استيتية ، **التغيّر الإجتماعي والثقافي**، دار وائل، عمّان، ط 1، 2008

31- يحي مرسي عيد بدر ،**أصول علم الانسان (الانثروبولوجيا)** ،دار الوفاء للطباعة والنشر ،الإسكندرية ،ط1،الجزء1، ط1 ، 2007.

ب- القواميس والمعاجم :

1-مجمع اللغة العربية ،**المعجم الوسيط** ،مكتبة الشروق الدولية،مصر ، ط1 ،2004

2-طوني بنيت وآخرون، **معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع**، تر : سعيد الغانمي، المنظمة العربية ترجمة، بيروت، لبنان، 2010،

3-محمّد عاطف غيث، **قاموس علم الإجتماع**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006

4- عمر عبد الجبار محمد أحمد،**معجم مصطلحات علم الاجتماع الحديث (انجليزي ،عربي ،ألماني)**، جامعة الملك سعود

https://faculty.ksu.edu.sa/ar/oahmad/blog/384181 تاريخ الولوج 15- 06 -2025 على الساعة 17,50

ت-المجلات والدوريات :

1-العقبي الأزهر ،**المراكز والأدوار الاجتماعية ومحدداتها الثقافية في النظام الأسري العربي** ، مجلة العلوم الانسانيةوالاجتماعية ،العدد 08، 2012

2-محمد الغريب عبد الكريم ،**مجتمع النوير** :دراسة للعالم الأنثروبولوجي ايفانز بريتشارد ،مجلة ،مجلد 09 ،العدد01

ث -المواقع الالكترونية :

1- الموقع العربي الأول في - https://www.aranthropos.com

/1917-الأنثروبولوجيا"انثروبوس تاريخ الولوج 20-11-2024 التوقيت 21,29

2--https://www.mominoun.com/articles- razer جيمس فريزر (S.James G. Frazer)مؤمنون بلاحدود تاريخ الولوج 20-11-48،21،2024

المجلس العلمي للكلية

مراجع باللغة الأجنبية :

1- Frédéric Lebaron, **La sociologie de (A) à (Z)**, Dunod, Paris, 2009.

2- Guy Rocher, **Introduction à la sociologie générale**, Regards sur la réalité sociale, 3 Vols, éditions HMH, 1992.